PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 021837776

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

ILS 3/27/98
Nguyen [redacted] 2

معاني حروف المعاني

عند ابن هشام والرماني

بحث مقارن

بقلم

د. عباس الترجمان

الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ

Turjuman

معاني حروف المعاني

عند ابن هشام والرماني

بحث مقارن

بقلم

د. عباس الترجمان

الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ

2271
.46
.955

هوية الكتاب

اسم الكتاب: معانى حروف المعانى

المؤلف: عباس الترجمان

الناشر: مؤسسة الاعلمى ـ طهران

المطبعة: طبع فى مطبعة الاحمدى

العدد: ٣٠٠٠ نسخه

التجليد: صحافى ابوذر

طبع فى سنة ١٣٦٣ ش، ١٤٠٤ هـ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 021837776

ذكرى الاستاذ

"بسمه تعالى"

عرضت هذا البحث على أستاذى المرحوم الدّكتور على النّجدى ناصف استاذ اللّغة العربيّة بجامعة القاهرة وعضو المجمع العلمى فى القاهرة وعضو المجمع العلمى فى دمشق ، يوم كنت فى القاهرة ،فوشّحه بتوقيعه التّالى :

قرأت لهذا البحث فرأيت منهجه
وحسن عرضه مسائله ، بما يشهد
لصاحبه سعة الثقافة وشمول الإحاطة
بموضوعه ، على المجرى العاصف
١٩٧٨/٩/٢٢

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولـه الحمد وبه نستعين

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين

إنّ هذا البحث يهدى إلى معانى الحروف عند علمين من أعلام النّحو العربى فى عصرين مختلفين ، وقطرين متفاوتين من أقطار العالم العربىّ الاسلامى . هما : أبوالحسن علىّ بن عيسى الرّمّانى النّحوى ، من أعلام القرن الرّابع الهجرى ، وجمال الدّين عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام المصرى ، من أعلام القرن الثّامن الهجرى .

وقد ألّف كلّ منهما فى معانى الحروف ما يشفى الغليل ، ويكون لنا خير دليل ، ألّف الرّمانى كتابه معانى الحروف ، وكتاب الحروف اللّذين قام بتحقيقهما الدّكتور عبدالفتّاح اسماعيل شلبى ، وطبعا معا فى القاهره .

وهناك كتاب ثالث ينسب للرّمانى باسم منازل الحروف ، طبع فى بغداد سنة ١٩٦٩ ضمن رسائل فى النّحو واللّغة ، وهى ـ مجموعة ـ ثلاث رسائل ، قام بتحقيقها كلّ من الدّكتور مصطفى جواد ، ويوسف يعقوب المسكوني ، وهو يختلف عن الكتابين المذكورين بقليل ، لا سيّما

معاني الحروف ، ولم ترد هذه التّسمية في قائمة مؤلّفات الرّماني .

أمّا ابن هشام ، فقد بحث معاني الحروف في بداية كتابه المشهور مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، واستوعب بحثها الجزء الأوّل بكامله وقسما من الجزء الثّاني .

ولمّا كان لكلّ منهما منهج خاصّ ، ورأى في الموضوع عزمت على القيام بدراسة مقارنة حول آراء العلمين في كتابيهما معاني الحروف ، و المغني فيما يختصّ بالحروف ومعانيها ، وموارد ها ومبانيها ، واختلاف وجهات النّظر فيها .

وتقتصر دراستنا على المقارنة منهجيّا وموضوعيّا ، وتعيين المادّة موضوعة البحث والدّراسة . وقبل الولوج في صلب الموضوع لابدّ لنا من ترجمة موجزة لكلّ من العلمين ، تعريفا بهما ، وتقديما للموضوع ذاته .

الرّمّاني

نسبه :

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النّحوي المعروف بالرّماني (١) أو ابن الرّماني (٢) الإخشيدي (٣) الورّاق (٤) الواسطي

(١) انباه الرّواة ٢/ ٢٩٤ (تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصريّة ـ ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢)، تاريخ بغداد ١٢/ ١٦ (دار الكتاب العربي ـ بيروت) . (٢) نقل ذلك ياقوت في معجم الادباء ٥/ ٢٨١ ـ (تحقيق مرجليوث ط ٢ ـ مصر ١٩٢٨) عن التّنوخي . (٣) بغية الوعاة ٢/ ١٨٠ (دار احياء الكتب العربيّة) . (٤) نفس المصدرين ، الكنى والالقاب للقمي ـ ٢/ ٢٨٠ (المطبعة الحيدريّة ـ النّجف الاشرف) .

(٥) المعتزلي (٢) .

عرف بالرّماني نسبة الى قصرالرّمان ، و هو قصر بواسط ، وكـذلك نسبة الواسطيّ ، و ربّماتكون الى الرّمان و بيعه ، و ربّماجاءته هذه النّسبة من أبيه ، كما صرّح بذلك التّنوخي (٣) . والأولى هي الصّواب . و قـد ذهب الفيروز آبادي إلى أنّ " قصرالرّمان بواسط ، و منه يحيى بن دينـار أبو هاشم ، وعلى بن عيسى النّحوي " (٤) .

و أمّاالاخشيدي ، فيقول عنهياقوت : أرى أنّه كان تلميذابن الاخشيد المتكلّم (٥) أوعلى مذهبه (٦) . والوّراق نسبة الى مهنته الوراقة . و النّسبة الاخيرة و هي الاعتزال ، فقدكان الرّماني من المعتزلة ، و سيأتي الحديث عن ذلك عمّا قريب .

ولادتـه و نشأتـه :

كانت ولادته سنة ستّ و تسعين ومأتين (٧) وذكر ياقوت مولده سنـة

١ــ الكنى والالقاب ٢/ ٢٨٠ . وواسط هي اليوم مدينة عامرة تقع في محافظة الكوت بالعراق ، و تسمّى "الحيّ " وكانت تدعى بـ " حيّ واسط" سابقا . (٢) معجم الادباء ٥/ ٢٨١ ، الكنى والالقاب ٢/ ٢٨٠ .

(٣) هو ابوالقاسم علي بن المحسن بن علي بن محمّد بن أبي الفهـم صاحب السّيد المرتضى وتلميذه ، من مشايخ الشّيخ الطّوسي ،ولد بالبصرة سنه ٣٦٥ ، تولّى القضاء بالمدائن وغيرها ، وكان صدوقا محتاطا ،روى عنه الخطيب البغدادي ، وأثنى عليه ، وكانت قد قبلت شهادته في حداثته،و لم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره ، مات ليلة الثّاني من المحرّم سنة ــ ٤٢٧ هـ . (الكنى والالقاب ٢/ ١٢٦) .

٢٦٠

٢ــ القاموس المحيط ٤/ ٢٢٩ (مادّة رمّان).(٥) ذكرمابن النّديم ص (٦) معجم الادباء ٥/ ٢٨١ .(٧) تاريخ بغداد ١٢/ ٩٧،انبا ه الرّواة ٢/ ٢٩٤ نزهة الالباء ٢٣٤ــ٢٣٥ (تحقيق ابراهيم السّامرائي ــ مكتبة الاندلس ببغداد)

ستّ و سبعين و مأتين (١)، وربّما كان هذا من اشتباه النّاسخ، لالتباس رسم الخطّ بين التّسعين والسّبعين، للتّشابه الموجود بينهما و قد أثبت التّاريخ الثّانى فى المقدّمة التّى كتبت لثلاث رسائل فى إعجاز القرآن، للرّمانى، والخطّابى، وعبد القاهر الجرجانى، والتّى اقتبسها الدّكتور مصطفى جواد، ويوسف يعقوب المسكونى، فأثبتاها مقدّمة لكتاب "ثلاث رسائل فى النّحو واللّغة" (٢) والتّاريخ الاوّل هوالصّحيح.

ولم يذكر أحد من المورّخين محلّ ولادته على التّعيين، ولا شيئا من نشأته وحياته العلميّة، سوى ماقيل من أنّه ولد بمدينة سامرّاء أو بغداد ـ على رأى بعض المورّخين ـ ونشأ نشأة فقيرة (٣).

وقال عنه المورّخون، كان اماما فى علم العربيّة، علّامة فى الأدب فى طبقة أبى علىّ الفارسى وأبى سعيد السّيرافى (٤) وكان من أهل المعرفة مفتنّا فى علوم كثيرة من الفقه والقرآن، والنّحو واللّغة، والكلام على مذهب المعتزلة (٥) ويبدو أنّه كان من دعاة الاعتزال، وكان من متكلّمى

١ـ معجم الادباء ٥/ ٢٨١.
٢ـ رسائل فى النّحو واللّغه (دارالجمهوريّة للطّباعة ـ بغداد ـ ١٩٦٩م).
٣ ـ شذرات الذّهب، وفيّات سنه ٣٨٤.
٤ ـ معجم الادباء، بغية الوعاة ٢ / ١٨٠.
٥ ـ تاريخ بغداد ١٢/ ١٦، انباه الرّواة ٢/ ٢٩٤، نزهة الألبّاء ٢٣٤، الّاانّه لم يذكر القرآن من جملة علومه، وذكر ياقوت فى معجم ـ الأدباء ٥/ ٢٨١ "النّجوم" بدلا من القرآن، ولكن مؤلّفاته الكثيرة فى القرآن تدلّ على تضلّعه فى علومه.

المعتزلة ، كما نصّ على ذلك كلّ من ترجم له ، و نقل ابن النّديم قضيّة تدلّ على أنّه كان يجادل و يناظر في الاعتزال ويدعو له ، فقال : كان السّري الرّفا جارا لأبي الحسن علي بن عيسى الرّمانيّ بسوق العطش ، وكان كثيرا مايجتاز بالرّماني ، و هو جالس على باب داره ، فيستجلسه ، ويحادثه و يستدعيه إلى أن يقول بالإعتزال ، وكان سري يتشيّع ، فلمّا طال ذلك عليه أنشد :

أقارع أعداء النّبي و آله ... قراعا يفلّ البيض عند قراعه
وأعلم كلّ العلم أنّ وليّهم ... سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه
فلازال من والاهم في علوّه ... ولا زال من عاداهم في اتّضاعه
ومعتزلي رام عزل ولايتي ... عن الشّرف العالي بهم وارتفاعه
فما طاوعتني النّفس في أن أطيعه ... ولا آذن القرآن لي في اتّباعه
طبعت على حبّ الوصيّ و لم يكن ... لينقل مطبوع الهوى عن طباعه (١)

ومع ذلك ينقل لنا ياقوت الحمويّ عن أبي القاسم عليّ بن الحسن التّنوخي أنّه قال : وممّن ذهب في زماننا إلى أنّ عليّا عليه السّلام أفضل النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ـ من المعتزلة أبو الحسن عليّ بن عيسى النّحوي المعروف بابن الرّماني (٢) .

و قال عنه أبو حيّان التّوحيدي في كتابه الّذي ألّفه في تقريظ الجاحظ

١ـ الفهرست ص ٢٥٦ (مطبعة الاستقامة ـ القاهرة) و ينقل ذلك عنه القفّي في الكنى والالقاب ٢/ ٢٨١ .

٢ ـ معجم الأدباء ـ ٥/ ٢٨١ .

و قد ذكر العلماء الّذين كانوا يفضّلون الجاحظ ، فقال : و منهم علىّ بن عيسى الرّمانى ، فانّه لم ير مثله قطّ ـ بلا بقيّة (١) ولا تحاش ،ولا اشمئزاز و لا استيحاش ، علما بالنّحو ، وغزارة بالكلام ، و بصرا بالمقالات ، و استخراجا للعويص ، و ايضاحا للمشكل ، مع تأ لّه و تنزّه ، و دين و فصاحة ، وعفاف و نظافة ، وكان يمزج النّحو بالمنطق(٢) .

وكلّ هذه الصّفات تدلّنا على أنّه نشأ نشأة علميّة ، و أخذ العلم من أساطين العصر ، و جهابذة زمانه ، من أئمّة النّحو و اللّغة ، أمثال ابن دريد (٣) و ابن السّراج (٤) والزّجاج (٥) و تضلّع فى النّحو حتّى صار يقرن

١ـ وردت كذا ، والصّحيح تقيّة ، ليستقيم المعنى .

٢ـ معجم الادباء ٥/ ٢٨٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٨١ ، فقد ذكر القول من "لم ير مثله قطّ" ثمّ قال : "علما بالنّحو ... " .

٣ ـ ابوبكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدى القحطانيّ البصريّ الشّيعي الامامي ، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوى لغوى ، أخذ عن الرّياشيّ ، وأبى حاتم السّجستانى وغيرهما ، اشتهرت مقصورته وجمهرته فى اللّغة ، و له فى أهل البيت عليهم السّلام .

أهوى النّبى محمّدا و وصيّه ... وابنيه و ابنته البتول الطّاهرة
أهل العباء فانّنى بولائهم ... أرجو السّلامة و النّجا فى الآخرة
و أرى محبّة من يقول بفضلهم ... سببا يجير من السّبيل الجائرة
أرجو بذاك رضا المهيمن وحده ... يوم الوقوف على ظهور السّاهرة

توفى ببغداد ١٨ شعبان سنه ٣٢١ هـ . (الكنى والالقاب ـ ١/ ٢٨٤) .

٤ ـ هو أبوبكر محمّد بن السّرى بن السّهل النّحوى ،أحد ائمة الأدب ، أخذ عن أبى العبّاس المبرّد ، و أخذ عنه جماعة منهم السّيرافى والرّمانى ، و نقل عنه الجوهرى فى الصّحاح ، توفى سنة ٣١٦ هـ .

٥ ـ أبو اسحق ابراهيم بن السّرى سهل النّحوى الأديب ←

بأبي عليّ الفارسي (١) وأبي سعيد السّيرافي (٢) .

وعلى كلّ حال : فانّه كان معاصرا لهذين العلمين ، أعني أبا عليّ الفارسي ، وأبا سعيد السّيرافيّ ، حتّى قال بعض أهل الادب كنّا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النّحويين ، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئا ، و منهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، و منهم من نفهم جميع كلامه

← صاحب معاني القرآن والأمالي ، ومصنّفات في الادب أخذ عن المبرّد وثعلب ، وأخذ عنه الزّجاجي ، وأبو علي الفارسي والرّماني توفي سنه ٣١١ هـ .

١ـ هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفسوي الفارسي النّحوي كان امام النّحو في زمانه ، اشتهر بمصنّفاته النّحوية وتلامذته الأفذاذ ، كابن جنّي ، وعليّ بن عيسى الشّيرازي ، توفي سنة ٣٧٧ هـ .

٢ ـ هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان ـ النّحوي المعروف بالقاضي السّيرافي ، كان أبوه مجوسيّا اسمه بهزاد ، فسمّاه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، واللّغة على ابن دريد ، والنّحو على ابن السّراج ، وكان حسن الاخلاق معتزليّا ، ولا يأكل الّا من كسب يده وكان حسن الخطّ ، يخطّ كلّ ورقة بدرهم ، له من التّصانيف شرح كتاب سيبويه ، وشرح مقصورة ابن دريد كانت وفاته يوم الثّاني من شهر رجب ، سنه ٣٦٨ هـ .

فأمّا من لا نفهم من كلامه شيئا ، فأبو الحسن الرّماني ، و أما من نفهم بعض كلامه دون البعض ، فأبو علي الفارسي ، و أمّا من نفهم جميع كلامه ، فأبو سعيد السّيرافي . (١)

و ربّما كان لا يفهم كلام أبي الحسن الرّماني ـ كما يقول ياقوت الحموي ـ لأنّه كان يمزج كلامه في النّحو بالمنطق ، حتّى قال عنه أبو علي الفارسي " ان كان النّحو ما يقوله الرّماني ، فليس معنا منه شيء ، و ان كان النّحو ما نقوله : فليس معه منه شيء " (٢) .

و يعلّق السّيوطي ـ الّذي نقل الخبر ايضا ـ على كلام أبي علي الفارسي بقوله : قلت : النّحو ما يقوله الفارسي ، و متى عهد النّاس أن النّحو يمزج بالمنطق ، و هذه مؤلّفات الخليل و سيبويه و معاصريهما ، و من بعدهما بدهر ، لم يعهد فيه شيء من ذلك (٣) .

و هذا يدلّنا على أنّه كان متضلّعا بعلم المنطق ، يخامر افكاره ، و يمتزج بتعبيراته حتّى هيمن على أقواله حتّى في النّحو .

مشايخه و تلامذتـه :

نهل الرّماني علومه من موارد ها الصّافيه ، ومعينها العذب ، فقد حدّث عن أبي بكر بن دريد ، و أبي بكر بن السّراج (٤) و الـزجاج (٥)

١ـ نزهة الألبّاء ٢٣٤ ، معجم الأدباء ٥/ ٢٨١ .
٢ـ معجم الأدباء ٥/ ٢٨١ ، نزهة الالبّاء ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢/ ١٨١ ينقل السّيوطي ذلك عن أبي حيان التّوحيدي .
٣ـ بغية الوعاة ٢/ ١٨١ . (٤) تاريخ بغداد ١٢/ ١٦ ، إنباه الرّواة ٢/ ٢٩٤ ، الكنى والالقاب ٢/ ٢٨٠ ، نزهة الالبّاء ٢٣٤ معجم الأدباء ـ ٥/ ٢٨١ ، بغية الوعاة ٢/ ١٨٠ (٥) معجم الأدباء ٥/ ٢٨١ بغية الوعاة ٢/ ١٨٠ .

ويرى ياقوت الحموى أنّه كان تلميذ ابن الاخشيد (١) ، أو على مذهبه(٢).

وروى عنه التّنوخى ، والجوهرى (٣) ، وهلال بن المحسن ـ الكاتب (٤) وأخذ عنه أبوالقاسم علىّ بن عبدالله الدّقيقى (٥) .

١ـ ذكره ابن النّديم فى الفهرست ص ٢٥٩ ، فقال :ابن الاخشيد هو أبوبكر أحمد بن على منجور الاخشاد ، بالخاء والدّال المهملتين ، من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهّادهم ، فقال الخطيب البغدادى : هو ابوبكر احمد بن علىّ بن بيغجور المعروف بابن الا خشاذ ، المتكلّم المعتزلى له مصنّفات فى الكلام توفى ببغداد يوم الأحد فى الثّانى والعشرين من شعبان سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة (تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٩) . وكذلك ذكره ياقوت فقال : قال أبو حيّان التّوحيدى : ومن عجيب الحديث فى كتبه ماحدّثنا به على بن عيسى النّحوى الشّيخ الصّالح قال:سمعت ابن الاخشاذ شيخنا أبابكر يقول : (معجم الأدباء ٦/ ٧٢ـ ٧٣) .

وربّما كانت كنيته الصّحيحة ابن الاخشاذ ، وفق ماذكره الخطيب و ياقوت ، وذكره ابن النّديم فى معرض ذكره لنسبه .

٢ـ معجم الادباء ٥/ ٢٨١ .

٣ـ هو ابو نصر اسماعيل بن حمّاد الفارابى ، كان من أذكياء العالم وأعاجيب الدّنيا ، ومن بلاد الفاراب إحدى بلاد التّرك ، ولع باللّغة العربيّة وأسرارها ، أخذ من السّيرافى والفارسى ، والرّمانى ، سافر الى الحجاز وشافه العرب ،ودخل بلاد ربيعة ومضر ، ثمّ عاد الى خراسان ،وأقام بنيسابور ، له مصنّفات كثيرة ، من أشهرها الصّحاح فى اللّغة . توفّى سنة ٣٩٣ على الأشهر (الكنى والالقاب ٢/ ١٦١) .

٤ـ تاريخ بغداد ١٢/ ١٧ ، إنباه الرّواة ٢/ ٢٩٢ ، وهلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال أبوالحسن حفيد أبى اسحاق الصّابئ الكاتب المشهور . كان أديبا كاتبا ، له معرفة بالعربيّة واللّغة ، أخذ عن أبى على الفارسى وأبى الحسن الرّمانى وابن الجرّاح الخزّار ، وكان صابئيّا ـــ

وتوفّى الرّمانى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فى ليلة الأحد الحادى عشر من جمادى الأولى(١) .

مؤلّفاته :

ويظهر من كثرة مؤلّفاته فى كلّ فنّ أنّه كان دائبا على البحث ، والتّصنيف ، مكبّا على الكتابة والتّأليف ، وقد أدرج القفطىّ قائمة بأسماء مؤلّفاته ، نثبتها كما جاءت ونضيف لها ما جاء فى الكتب الاخرى ممّا لم يثبتها القفطى ، فانّه قال : ومن تصانيفه فى كلّ فنّ :

١ــ كتاب "شرح سيبويه "كبير .
٢ــ - شرح الاصول لابى بكر بن السّراج .
٣ــ - الموجز لابن السّراج .
٤ــ - الجمل لابن السّراج .
٥ــ - التّصريف .
٦ــ - شرح الألف واللّام للمازنى .

ـ ثمّ اسلم فى آخر عمره ، وحسن اسلامه ، وكتب عنه الخطيب البغدادى وقال عنه : كان ثقة صدوقا ، ولد فى شوّال سنة ٣٥٩ ، وتوفّى ليلة الخميس السّابع عشر من شهر رمضان لسنه ٤٢٨هـ (معجم الأدباء ٧/ ٢٥٧) .

٥ ــ نزهة الألبّاء ٢٣٤ . وأبو القاسم علّى بن عبد الله الدّقاق الدّقيقى النحوى ، صاحب شرح الايضاح ، وشرح الجرمى ، توفّى سنة ٤١٥ هـ (الكنى والالقاب ٢/ ٢٢٩) .

١ــ تاريخ بغداد ١٢/ ١٧ ، معجم الادباء ٥/ ٢٨١ .

٧ـ كتاب الاشتقاق الكبير ·
٨ـ - شرح الهجاء لابن السّراج ·
٩ـ - شرح المدخل للمبرّد ·
١٠ـ - شرح المقتضب للمبرّد ·
١١ـ - الاشتقاق المستخرج ·
١٢ـ - الحروف (١)
١٣ـ - الألفات ·
١٤ـ - كتاب الايجاز فى النّحو ·
١٥ـ - شرح مختصر الجرمى ·
١٦ـ - "المبتداء" فى النّحو ·
١٧ـ - الخلاف بين النّحويّين ·
١٨ـ - شرح مسائل الاخفش الكبير ·
١٩ـ - - - - الصّغير ·
٢٠ـ - الخلاف بين سيبويه والمبرّد ·
٢١ـ - نكت سيبويه ·
٢٢ـ - أغراض سيبويه ·
٢٣ـ - المخزومـات ·
٢٤ـ - التّصريف (٢) ·

١ـ هو كتاب الحروف المطبوع مع معانى الحروف للرّمانى بتحقيـق الدّكتور عبد الفتّاح اسماعيل شلبى ·
٢ـ قـد تكـرّر ذكـره ·

٢٥ـ كتاب الجامع فى علم القرآن .
٢٦ـ - النّكت فى اعجاز القرآن .
٢٧ـ - شرح معانى الزّجاج .
٢٨ـ - المختصر فى علم السّور القصار .
٢٩ـ - المتشابه فى علم القرآن .
٣٠ـ - جواب ابن الاخشيد فى علم القرآن .
٣١ـ - شرح الشّكل والنّقط لابن السّراج .
٣٢ـ - غريب القرآن .
٣٣ـ - جواب مسائل طلحة فى علم القرآن .
٣٤ـ - المسائل والجواب من كتاب سيبويه .
٣٥ـ - فى تهذيب أبواب كتاب سيبويه .
٣٦ـ - صنعة الاستدلال .
٣٧ـ - نكت المعونة بالزّيادات لابن الاخشيد .
٣٨ـ - شرح المعونة ، لم يتم .
٣٩ـ - الأسماء والصّفات لله عزّ وجلّ .
٤٠ـ - مايجوز على الأنبياء وما لايجوز .
٤١ـ - الرويّة ، فى النّقض على الاشعرى .
٤٢ـ - نقض التّثليث على يحيى بن عادى .
٤٣ـ - تجانس الافعال .
٤٤ـ - استحقاق الذّم .

٤٥ـ كتاب الامامة .
٤٦ـ - الرّؤية .
٤٧ـ - السّئوال والجواب (وهو غير ماتقدّم) .
٤٨ـ - الاكوان .
٤٩ـ - نقض استحقاق الذّم فى الرّد على أبى هاشم .
٥٠ـ - تحريم المكاسب .
٥١ـ - الحظر و الاباحة .
٥٢ـ - مسائل أحمد بن أبراهيم البصرى .
٥٣ـ - - ابن جابى .
٥٤ـ - جوامع العلم (فى التّوحيد) .
٥٥ـ - صفات النّفس .
٥٦ـ - شرح الصّفات والأسماء لأبى على .
٥٧ـ - الإرادة .
٥٨ـ - نكت الإرادة .
٥٩ـ - المعلوم والمجهول والنّفى والاثبات .
٦٠ـ - الأسباب .
٦١ـ - الحقيقة والمجاز .
٦٢ـ - نقدات الاجتهاد .
٦٣ـ - المجالس فى استحقاق الذّم .
٦٤ـ - مجالس ابن النّاصر .

٦٥ـ كتاب مسائل أبى على بن النّاصر فى علم القرآن .
٦٦ـ - نكت الاصول .
٦٧ ـ - "الأصلح" الكبير .
٦٨ ـ - - - الصّغير .
٦٩ ـ - تهذيب الأصلح .
٧٠ ـ - المسائل و الجواب فى الأصلح الواردة من مصر .
٧١ ـ - --- فى اللّطيف من الكلام .
٧٢ ـ - أدب الجدل .
٧٣ ـ - أصول الجدل .
٧٤ ـ - الفقــه .
٧٥ ـ - الرّد على الدّهرية .
٧٦ ـ - المنطق .
٧٧ـ - الرّسائل فى الكلام .
٧٨ ـ - القياس .
٧٩ ـ - مسائل أبى العلاء .
٨٠ ـ - مبادئ العلوم .
٨١ ـ - المباحث .
٨٢ ـ - المعرفة .
٨٣ ـ - صغير فى الصّفات .
٨٤ ـ - العلوم .

٨٥ ـ كتاب الأوامر .
٨٦ ـ - الأسماء والصّفات .
٨٧ ـ - العلل .
٨٨ ـ - العوض .
٨٩ ـ - أدلّة التّوحيد .
٩٠ ـ - التّوبة .
٩١ ـ - مقاله المعتزلة .
٩٢ ـ - الأخبار والتّمييز .
٩٣ ـ - تفضيل عليّ .
٩٤ ـ - الرّدعلى من قال بالأحوال .
٩٥ ـ - الرّدعلى المسائل البغداديّات لابى هشام .
٩٦ ـ - التّعليق .
٩٧ ـ - الطّبائع .
٩٨ ـ - كتب أماليه . (١)

وذكرله ابن الأنبارى (٢) :

٩٩ ـ - الممدود الاكبر .
١٠٠ ـ - - - الاصغر .
١٠١ ـ كتابه المشهوربالتّفسير(٣) .

١ ـ انباه الرّواه ٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، ولم يذكر عدد كتب الامالى .
٢ ـ نزهة الألبّاء ص ٢٢٤ ، وذكرله أيضا كتاب شرح العوجزلا بن السّراج
٣ ـ و هو كتاب تفسيرالقرآن المجيد .

١٠٢ ـ كتاب معانى الحروف (١) .

وذكره السّيوطى (٢) :

١٠٣ ـ - الحدود الاكبر .

١٠٤ ـ - - - الاصغر .(٣)

وذكر له ياقوت (٤) ; بالاضافة الى التّفسير والحدود الاكبر والاصغر ومعانى الحروف ، شرح الصّفات ، شرح الموجز لابن السّراج ، شرح الالف واللّام للمازنى ، شرح مختصر الجرمى ، اعجاز القرآن ، شرح أصول ابن السّراج شرح سيبويه ، المسائل المفردات من كتاب سيبويه ، شرح المدخل للمبرّد ، التّصريف ، الهجاء ، الايجاز فى النّحو ، الاشتقاق الكبير ، والصّغير ـ الألفات فى القرآن ، شرح المقتضب و شرح معانى الزّجاج .

هذا ما تيسّر لنا اقتضا به من مؤلّفات الرّمانى و حياته .

* * *

١ـ طبع هذا الكتاب مع كتاب الحروف للرّمانى بتحقيق الدّكتور عبد الفتّاح اسماعيل شلبى بالقاهرة .

٢ـ بغية الوعاة ٢/ ١٨١ .وذكره بالاضافة الى ذلك كتاب التّفسير ومعانى الحروف ، وشرح اصول ابن السّراج ، وشرح موجزه ، وشرح سيبويه ، شرح مختصر الجرمى ، شرح الالف واللّام للمازنى ،شرح المقتضب وشرح الصّفات.

٣ـ ربّما يكون الكتابان نفس كتابى الممدود الأكبر و الأصغر ،لتشابه رسم الحاء الوسطى برسم الميمين ، أو بالعكس ، أو هما غير ذ ينك الكتابين .

٤ـ معجم الادباء ٥/ ٢٨١ .

ابـن هشـام

نسبـه :

تطلق هذه الكنية على عدد من العلماء ، غير ما نقصده بالتّرجمة منهم :

١ـ ابنه محبّ الدّين محمّد بن عبد الله النّحوى .

٢ـ حفيده أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الله ، صاحب الحاشية على توضيح جده .

٣ـ ابو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميرى البصري نزيل مصر ، صاحب كتاب السّيرة النّبوية المعروفة بسيرة ابن هشام ، وقد جمعها من المغازى والسّير لابن اسحاق .

٤ـ جمال الدّين يوسف ابن هشام الحنبلى المتأخّر ، صاحب المغنى ، وكتابه هذا كمغنى اللّبيب فى النّحو أيضا (١) .

٥ ـ أبو عبد الله محمّد بن يحيى بن هشام الخضراوى الانصارى ـ الأندلسى .(٢)

١ـ الكنى والألقاب ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ، وقد ذكر السّيوطى الثّلاثة الأوائل فى بغية الوعاة حسب التّرتيب : ١/ ١٤٨ ، ١/ ٣٢٢ ، ٢/ ١١٥ .

٢ـ بغية الوعاة ١/ ٢٦٧ .

٦ ـ جمال الدّين عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن ـ أحمد بن عبدالله بن هشام النّحوى الأنصارى المصرى (١) ، و هـو مـن نحـن بصـدد تـرجمته ٠

كنيته المشهورة ابن هشام ، ويكنّى بأبى محمّد (٢) أيضا ، بـاسم أكبر ولديه ، و لم نعثر على سلسلة نسبه ، حتّى نؤمن بصحّة انتمائه الـى الأنصار ،وا لى الخزرج بالذّات ، كمازعم ذلك صاحب الحاشية على المغنى (٣) ٠ و قد ذكرالخوانسارى فى روضات الجنّات أنّ ابن هشام علم لخمسة عشر رجلا من العلماء النّحويين وغيرهم (٤) و قد ذكرهم جميعا بأسمائهم و صفاتهم ، ثمّ قال : "الآان ابن هشام المطلق فى كلمات علماء هذه ـ الأزمان لاينصرف الاّالى صاحب العنوان ، كماأنّ كتاب المغنى" ايضـا لاينصرف الاّالى كتابه المتسّم به "مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب ٠(٥)

١ـ شرح اللّمحة البدرية : (تحقيق هادى نهر ـ بغداد ١٣٩٧هـ) ص ٣١ ـ ٣٢ ، وقدأغفل صاحب البغية اسم جده و جدأبيه (البغية ـ ٢/ ٦٨) ٠ و قد ذكر محقّق شرح اللّمحة البدرية اثنين آخرين هما : سبط ابن هشام : محمّد بن عبدالماجد العجيمى ، و محمّد بن أحمد اللخمـى و نسب لهما هذه الكنية ، و أشار الى بغية الوعاة للسّيوطى ، كمصـدر لهذا الزّعم ٠ ولكن السّيوطى لم يشر فى ترجمتهما الى هذه الكنية ابدا ٠

٢ـ البغية ٢/ ٦٨ ٠ وكذلك محقّق كتاب مغنى اللّبيب فى ترجمته لابن هشام ، روضات الجنّات ٥ / ١٣٧ ٠

٣ـ شرح اللمحة البدرية ـ ٣٣ ٠

٤ـ روضات الجنّات ـ ٥/ ١٤٠ ٠

٥ ـ المصـدر السّابق ٠

ولادته و نشأته:

كانت ولادته يوم السّبت ، الخامس من ذى القعدة (١) سنة (٧٠٨ هجرى) ثمان و سبعمائة هجريّة(٢) . و كاد هذا التّاريخ أن يكون مورد إجماع المؤرّخين ، لولا أنّ الصّفدي ، و هو المعاصر لابن هشام ـ قد ذكر أنّ ولادته كانت " بعد العشر والسّبعمائة على وجه التّقريب " (٣) . و هذا خلاف الإجماع ، لا سيّما و أنّه غير متأكّد من السّنة ، على التّعيين .

و لم يذكر أحد من المؤرّخين المدينة التّى ولد فيها ، ويذهب الظّن إلى أنّه ولد فى القاهره ، ونشأ بين أسرة لم يعرف لها شأن يذكر عند أرباب التّاريخ والتّراجم . إلّا أنّ جمال الدّين نفسه نشأ نشأة علميّة ، فذاع صيته فى الآفاق ، علما يشار إليه ، وعالما يعتمد عليه ، و يكفينا فى وصفه قولة ابن خلدون ، و قد نقلها عنه ابن حجر ، فقال : قال لنا ابن خلدون : " ما زلنا و نحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة ، يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه " (٤) .

---

١ ـ شرح اللّمحة البدريّة ـ ص ٣٣ .
٢ ـ بغية الوعاة ـ ٢/ ٦٨ .
٣ ـ شرح اللّمحة ٣٤ ، ينقل ذلك عن مخطوطة الصّفدى (أعيان العصر) .
٤ ـ الدّرر الكامنة لابن حجر ـ ٢/ ٣٠٨ ـ (تحقيق محمّد سيّد جاد الحق ـ القاهرة) .

* * *

و قد أورد السّيوطى وغيره من المورّخين ما قاله ابن حجر، فقال : قال فى الدّرر : ولد (ابن هشام) فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، و لزم الشّهاب عبد اللّطيف بن المرحّل (١) و تلا على ابن السّراج (٢) و سمع على أبى حيّان (٣) ديوان زهير بن أبى سلمى ، ولم يلازمه ، ولا قرأ عليه . و

١ــ هو عبد اللّطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العزّ عزيز بن نعمه بن ذوالة الحرّانى الأصل ، الشّافعى المعروف بابن المرحّل لأنّ أباه كان يبيع الرّحال للجمال . كان فاضلا فى النّحو واللّغة ، والمعانى ، و البيان ، والقراءات ، أخذ عنه ابن هشام ، وكان يطريه و يفضله على أبى حيان وغيره ، و يقول : كان الاسم فى زمانه لأبى حيّان ، والانتفاع بابن المرحّل (الدّرر الكامنة ٣/ ٢٠ــ ٢١) ٢ــ انّ كنية ابن سراج تطلق على ستّه اعلام : هم أبوبكر محمّد بن السّرى المعروف بابن السّراج توفّى سنة ٣١٦هـ . (روضات الجنّات ٧/ ٣٠٠٠) . ومحمّد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى الصّيرفى (ت ٤٢٧) ومحمّد بن سعيد بن محمّد الشّنتمرى ابوبكر المعروف بابن السّراج النّحوى الأندلسى المالكى قدم مصر ودرس إلى أن مات بها سنة ٥٤٩ هـ (هدية العارفين ٢/ ٩١) .

وطالب بن محمّد بن نشيط ابو أحمد النّحوى ، أخذ عن ابن الانبارى و توفى ابن الأنبارى هذا سنة ٥٧٧ هـ . وعبد الرّحمن بن القاسم بن يوسف بن محمّد المغيلى ابوالقاسم (ت سنه ٦١٩) هـ ، ولم يدرك ابن هشام أيّا من هؤلاء الخمسة ، والسّادس : هوالّذى تلا عليه ابن هشام وهو محمّد بن محمّد بن محمّد بن نمير بن السّراج شمس الدّين الكاتب المجوّد المقرئ ، ولد سنة نيف وسبعين وستمائة ، اعتنى بالقرءات وأجاد النّسخ ، وتصدّر لإقراء القرآن وتعليم الخطّ المنسوب ، وكان حسن النّقل ، يعرف العربيّة . ويغلب عليه سلامة الصّدر ، مات فى نصف شعبان سنة ٧٤٧ (الدّرر الكامنة ٤/ ٣٥٠) .

٣ــ أثير الدّين محمّد بن يوسف بن على الحيانى الأندلسى النّحوى حكى أنّه سمع الحديث بالأندلس وافريقيّة والاسكندريّة ومصر والحجاز من نحو اربعمائة وخمسين شيخا ، له شرح التّسهيل ، و مختصر المنهاج ←

حضر دروس التّاج التبريزى (١) و قرأ على التّاج الفاكهانى (٢) شرح الإشارة له ، الّا الورقة الأخيرة ، و تفقّه للشّافعى ، ثمّ تحنبل فحفظ مختصر

ـه للنووى والارتشاف وغيرذلك . وكان شيخ النّحاة بالدّيار المصريّة وكان ثبتا صدوقا ، حجّة ، سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة والاعتزال ، و التّجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظّاهر ، والى محبّة أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب (ع) كثيرالخشوع والبكاء عنه قرائة القرآن ، توفى بالقاهرة سنه ٧٤٥ هـ .

١ـ تاج الدّين علىّ بن عبدالله بن أبى الحسن الأردبيلى التّبريزى قرأ النّحو على السّيد ركن الدّين الاسترابادى ، والركن الجوينى ، والاصول على القطب الشّيرازى ، والبيان على النّظام الطّوسى ، والفقه على السّراج حمزة الأردبيلى ، والخلاف على العلاء بن النّعمان الخوارزمى ، و سمع الحديث من الوانى ، والخُتَنى ، والدّبوسي ، ودخل بغداد ومصر ودرّس و افتى و ناظر أحد الائمّة الجامعين للعلوم ، وكان فى لسانه عجمة ، مات فى سابع عشر رمضان سنة ستّ واربعين و سبعمائة . (البغية ٢/ ١٧١) .

٢ـ هو عمر بن على بن سالم بن صدقة اللّخمى الاسكندرى ، تاج الدّين الفاكهى ، العلّامة النّحوى (٦٥٤ ـ ٧٣١ هـ) ، أخذ عن ابن المنيّر وغيره ، ومهر فى العربيّة والفنون ، تفقّه لمالك ، وسمع من عتيق العمرّي وابن طرخان له شرح العمدة ، شرح الاربعين النّووية ، الاشارة فى النّحو و غير ذلك ....

(البغية ـ ٢/ ٢٢١) .

* * *
* * *

الخرقى فى دون أربعة أشهر ، وذلك قبل موته بخمس سنين ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران ، بل الشيوخ ، وحدث عن ابن جماعة (١) بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم (٢) .

شيوخه :

كانت القاهرة موطن ابن هشام ـ أهم مركز ثقافى فى مصر ، موردا للعلماء ومنهلا للأدباء فى زمانه ، وكان دأب المتعلمين قديما أن لا يتتلمذوا على يد أستاذ واحد ، بل على عدد من الأساتذة والشيوخ ، ازديادا فى استيعاب العلم ، وتنويع المعارف ، وطموحا إلى نيل الدرجات الرفيعة فى العلم والأدب .

---

١ ـ ابن جماعة : تطلق هذه الكنية على ثلاثة أعلام هم : عز الدين عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى ، وعلى أبيه بدر الدين محمد قاضى القضاة ، وعلى حفيده محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز ، ولم يتعين أى من هؤلاء كان قد حدث عنه ابن هشام ، ويذهب الظن الى أنه : محمد بن ابراهيم بدر الدين ابو عبد الله الحموى الشافعى قاضى القضاة بمصر ، ولد سنة ٦٣٩ هـ ، وتوفى سنة ٧٣٣ هـ ، من تصانيفه : ايضاح الدليل ، التبيان لمبهمات القرآن ، تجنيد الأجناد ، تحرير الاحكام ، وتصانيف أخرى ذكرها البغدادى فى هدية العارفين (٢/ ١٤٨) .

٢ ـ بغية الوعاة ٢/ ٦٨ ، روضات الجنات ٥/ ١٣٧ .

ولئن كان ابن هشام قد تتلمذ على يد قلّة من الأساتذة ، الّا انّه استوعب مجامع الفنون و العلوم ، لأنّ شيوخه كانوا من أعلام العصر ممّن تسنّموا أعلى مناصب العلم والتّعليم آنذاك ، منهم التّاج الفاكهانى ، و قد قرأ عليه كتاب شرح الاشارة فى النّحو ، الّا الورقة الاخيرة (١) . وابن جماعة و قد أخذ عنه الحديث ، وابن المرحّل الّذى كان ابن هشام يُعْلِي من شأنه و يرفع من قدره ، و ينوّه بفضله ، و يفضله على أبى حيّان ، ويقول عنه : ــ "كان الاسم فى زمانه لأبى حيّان ، والانتفاع بابن المرحّل" (٢) .

ومنهم التّاج التّبريزى ، وشمس الدّين ابن السّراج ، و قد تتلمذ عليه فى القراءات (٣) .

تلاميذه :

ذاع صيت ابن هشام فى الآفاق بنشاطه العلمى ، وعطائه الثّر السّخي ، فى شتّى العلوم والفنون ، لا سيّما النّحو و الصّرف ، فهو المجلّى والمحلّق فيهما ، فتهاوت اليه أفئدة عشّاق العلم والأدب ، منهم ابن الملّاح الطّرابلسى (٤) ، وبدر الدّين البالسّى (٥) وأبو الفضل النّويرى (٦) وجمال

١ــ الدّرر الكامنة ٢/ ٤١٥ (٢) شرح اللّحمة البدريّة ص ٤٣ــ٤٥ــ بتصرّف . (٣) مرّت تراجم هؤلاء الاعلام . (٤) محمّد بن على بن مسعود الطّرابلسى محبّ الدّين المعروف بابن الملّاح ، ذكره ابن حبيب ووصفه ــ بالفضل ، وقال : كان جيد النّظم والكتابة ، عارفا بالعربيّة ، وافر الدّيانة ، مات سنة ٧٦٥ بطرابلس (الدّرر الكامنة ٤/ ٢٠٩) .

٥ ــ علىّ بن أبى بكر بن أحمد بن البالسّى المصرىّ نور الدّين النّحوى أخذ عن ابن هشام والأسنوى وغيرهما وسمع من ابن عبد الهادى ، والميدومى ، و برع وتميّز ، ومات كهلا ، ولم يحدّث ، وذلك فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٧هـ ــ (الدّرر الكامنة ٣/ ١٠٢) . (٦) محمّد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم ــ

الدّين الا ميوطى (١) وابن الفرات (٢) وابنه محبّ الدّين ابن هشام، وابن الملقّن (٣) وابن اسحق الدّجْوي (٤) وغيرهم ٠

ـــ بن عبدالله النّويرى ، ثم المكّى ، ابوالفضل كمال الدّين ، قاضى مكّة وخطيبها ، انتهت اليه رئاسة فقهه الشّافعيّة بالأقطار الحجازيّة ، واستمرّ فى القضاء نحوا من ثلاث وعشرين سنة ، ولد بمكّة سنه ٧٢٢ فى شعبان وتوفّى فى ١٣ رجب سنه ٧٨٦هـ (الدّرر الكامنة ٣/ ٤١٥) ٠

١ــ ابراهيم بن محمّد بن عبدالرّحيم بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد اللّخمى الشّافعى ، الشّيخ جمال الدّين الأ ميوطى ، ولد سنة ٧١٥هـ وسمع من ابن الشّحنة والواني والدبوسي والخُتَنى ، والبدر ابن جماعة ، وابن سيد النّاس وغيرهم ٠٠٠ أخذ العربيّة عن جمال الدّين ابن هشام ، ومهر فى الفقه والاصلين والعربيّة ، ودرّس وأفتى وناب فى الحكم بالقاهرة ، ثمّ تحوّل الى مكة فاستوطنها سنة ٧٧٦ إلى أن مات فى الثّامن من رجب سنة ٧٩٠هـ (الدّرر الكامنة ١/ ٦٢) ونقل ذلك عنه السّيوطى فى البغية ١/ ٤٢٧ ٠

٢ــ عبدالخالق بن على بن الحسين بن الفرات المالكى ، موقّع الحكم برع فى الفقه وشرح مختصر الشّيخ خليل ، وحمل عن الشّيخ جمال الدّين بن هشام ، وكتب الخطّ المنسوب ، ودرّس ووقّع على القضاة ٠ وكان سمع من ابى الفتح الميدومى ، وحدث وتوفّى فى جمادى الآخرة عام ٧٩٤ هـ ــ (شذرات الذّهب ٦/ ٣٣٣) ٠

٣ــ سراج الدّين أبو حفص عمر بن على بن احمد بن محمّد بن عبدالله الأنصارى الأندلسى الوادى آشى ، ثمّ المصرى المعروف بابن الملقّن طلب الحديث بنفسه ، وعنى به وسمع الكثير من حفّاظ عصره ، ورحل الى دمشق ، واثنى عليه الائمّة ، ووصف بالحافظ ٠٠ وبلغت مصنّفاته نحو ثلاثمائة مصنّف وكان جمّاعة للكتب جدّا ، ثمّ احترق غالبها ، وتغيّر حاله بعدها ، مات فى سادس شهر ربيع الاوّل سنة ٨٠٤ هـ بالقاهرة ودفن بها (شذرات الذّهب ٧/ ٤٤) ٠ (٤) ابراهيم بن محمّد بن عثمان بن اسحاق الدّجْوى ــ

وكان ذيوع صيته ، وأخلاقه الحسنة ، وعلمه الجمّ ، وأدبه الثّر كلّ هذا قد جلب اليه طلّاب العلم ، وهواة المعرفة من كلّ حدب وصوب . وقد قال عنه ابن حجر :

"وتصدّر الشّيخ جمال الدّين لنفع الطّالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدّقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتّحقيق البالغ ، والاطّلاع المفرط ، والاقتدار على التّصرف في الكلام ، والملكة التّي كان يتمكّن بها من التّعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا ، مع التّواضع ، والبرّ والشّفقة ودماثة الخلق ، ورقّة القلب (١) .

مؤلّفاته :

ذكر له ابن حجر :

١ـ مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، مجلّدان .

٢ـ عمدة الطّالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب . مجلّدان .

٣ـ رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة ، اربع مجلّدات .

٤ـ التّحصيل والتّفصيل لكتاب التّذييل والتّكميل ، عدّة مجلّدات .

← بضمّ الدّال المهملة وسكون الجيم ، نسبة الى دُجْوة ، قرية على شطّ النّيل الشّرقي على بحر رشيد ـ ثمّ المصري النّحوي اخذ عن الشّهاب بن المرحّل والجمال بن هشام وغيرهما ومهر في العربيّة ، واشغل النّاس فيها ، وكان جلّ ما عنده حلّ الألفية ، وفيه دُعابة ، مات في ربيع الاوّل سنة ٨٠٢ هـ وبلغ الثّمانين . (شذرات الذّهب ٧/ ١٣) .

١ـ الدّرر الكامنة ـ ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٦ .

٥ ـ شرح الشّواهد الكبرى .

٦ ـ - - الصّغرى .

٧ ـ شذور الذّهب فى معرفة كلام العرب .

٨ ـ الجامع الصّغير .

٩ ـ قطر النّدى و بل الصدى .

١٠ ـ شرح قطر النّدى .

١١ ـ الكواكب الدّرية فى شرح اللمحة البدريّة .

١٢ ـ شرح بانت سعاد .

١٣ ـ شرح البردة .

١٤ ـ اقامة الدّليل على صحّة التّحيل(١) .

١٥ ـ التّذكرة ، خمسة عشر مجلّدا .

١٦ ـ شرح التسهيل (مسوّدة) .

وذكر له السّيوطى :

١٧ ـ التّوضيح على الالفيّة . و هو أوضح المسالك الى ألفيّة ابن مالك

١٨ ـ القواعد الكبرى .

١٩ ـ - الصّغرى .

٢٠ ـ الجامع الكبير .

٢١ ـ المسائل السّفرية فى النّحو (٢) .

وعدّد له الدّكتور هادى نهر من جملة ماعدّد من مؤلّفاته :

---

١ ـ وفى بعض النّسخ التّحليل (٢) بغيه الوعاة ٢/ ٦٩ .

٢٢ـ الاعراب عن قواعد الاعراب ٠

٢٣ـ ألغاز نحوية ٠

٢٤ـ اقامة الدّليل على صحّة التّمثيل و فساد التّأويل (١) ٠

٢٥ـ فوح الشّذا فى مسألة كذا ٠

٢٦ ـ أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن ٠

٢٧ ـ تلخيص الانتصاف من تفسير الكشّاف ٠

٢٨ ـ تلخيص الشّواهد و تلخيص الفوائد ٠

٢٩ـ تلخيص الدّلالة فى تلخيص الرّسالة ٠

٣٠ـ حواشى على الألفيّة ٠

٣١ ـ شرح الجمل الكبرى ٠

٣٢ـ الرّوضة الأدبية فى شرح شواهد العربيّة (٢) ٠

٣٣ـ شوارد الملح و موارد المنح ٠

٣٤ ـ المباحث المرضيّة المتعلّقة بمن الشّرطيّة ٠

٣٥ـ مطالع السّرور بين مقرر القطر والشّذور ٠

٣٦ ـ موقد الأذهان و موقظ الوسنان ٠

و هناك رسائل كثيرة وكتب مفقودة ، ذكرها الدّكتور نهر ، من شاء فليراجع (٣) ٠

١ـ ولعلّه اقامة الدّليل على صحّة النحيل (او التّحليل) ٠

٢ـ و لعلّها شرح الشّواهد الكبرى او الصّغرى ٠

٣ـ شرح اللّمحة البدريّة ٠ (٥٤ ـ ٩١) ٠

وفاته :

كاد المؤرّخون أن يتفقوا على تأريخ وفاه ابن هشام سنه ٧٦١هـ وقال بهاكلّ من ابن حجرفی الدّرر ، والسّيوطی فی البغيه وغيرهما ، وبها قال المحدثون ، وتوفی و دفن فی القاهره بمقابرالصّوفيه (١) .

١ـ شرح اللمحه البدريّه ـ ٤٩ .

معانی حروف

و بعد هذه التّرجمة الموجزة لكلّ من الرّمانى و ابن هشام ،نبادر الآن الى وضع النّقاط على الفروق المنهجيّة والموضوعيّة بينهما ـ كلّا على حدة ـ ذاكرين ما لكلّ منهما من مميّزات فى أسلوب عرض المادّة ، والاستدلال ، و قوّة التّحليل و التّعليل ، متخذّين من الكتابين شاهدا ، و دليلا لما نقوله .

و لمّا كان البحث يدور حول الكتابين ، و موارد المادّة موضوعة ـ البحث معلومة في كلّ منهما ، لم نشر إلى رقم الجزء و الصّفحة كإرجاع الى مصدر المادّة المقارنة .

١

الفروق المنهجيّة

و نقصد بها الاختلاف فى خطّة البحث الحاصل بينهما نتيجة لاختلاف كيفيّة عرض المادّة و تبويبها .

انّ المنهج الّذى رسمه الرّمانى لعرض بحثه يمتاز بخطوطه العريضة التّى اندرجت فيها مادّة البحث ، فهو أكثر فنيّة من منهج ابن هشام ، من حيث التّبويب و التّصنيف و التّركيز ، مع سبق زمن الرّمانى !

فقد صنّف الرّمانى الحروف الى أربعة أصناف ، معتمداً عدد الحروف فى هذا التّصنيف ، ليتّضح للطّالب مأخذها ، ويسهل استخراجها وهى:

١ـ الحروف الأحاديّة : و يقصد بها الحروف المتكوّنة من حرف واحد ، و يلتزم فى عرضها بترتيب الحروف الهجائيّة ، و هى كما جاءت الهمزة ، الباء ، التّاء ، السّين ، الفاء ، الكاف ،

اللام ، و الواو .

٢ ـ الحروف الثّنائيّة : و هى المتكوّنة من حرفين : و يلتزم التّرتيب فى أكثرها ، و هى كما فى الكتاب : أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي لا ، ما ، وا ، ها ، يا ، بل ، عن ، في ، من ، قد ، كي ، لن ، لم لو ، هل ، ومذ .

فهو يلتزم فيها أوّلا بعرض الحروف التّى أولها همزة ، فيرتّبها حسب الحرف الثّانى منها على نسق حروف الهجاء ، و هى ستّة أحرف : أ ل ، أم ، أن إن ، أو أي . ثمّ يلزم نفسه بعرض الحروف التّى آخرها ألف ، فيعرضها حسب الأول منها بترتيب حروف الهجاء أيضا ، وهى خمسة أحرف : لا ، ما ، وا ، ها و يا .

و يجرى التّرتيب فى : بل ، عن و في . ثمّ يختل فى بقيّة الحروف الثّنائيّة ، و هي : من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ومذ . وربّما كان هذا الخلل من عمل النّساخ ، فقدموا و أخّروا ، أو ربّما كانت أوراق الكتاب مجزّأة مبعثرة ، فرتّبت على غير التّرتيب الّذى وضعه المؤلّف ، و ربّما لا يكون هذا و لا ذاك ، والله اعلم .

٣ ـ الحروف الثّلاثيّة : و هى ما تكون من ثلاثة أحرف ، و لم يلتزم فيها بترتيب معيّن ، لا من حيث ترتيب الحروف الهجائيّة ، ولا من حيث العامل والهامل ، كما يسمّيها هو ، وانّما جاءت فى الكتاب على ما يلى منذ ، نعم ، بلى ، ثمّ ، جير ، خلا ، ربّ ، على ، سوف ، إنّ ، أنّ ليت ، ألا ، إلى ، إذا ، أيا و هيا .

٤ ـ الحروف الرّباعيّة : و يوردها دونما ترتيب كما يأتى : حاشا ، حتّى

كأنّ ، كلّا ، لولا ، لوما ، لعلّ ، ألا ، أمّا ، امّا ، هلّا ، لمّا ولكنّ .

وأستبعد أن يكون هذا الإخلال فى ترتيب الحروف من إغفال الرّمانى نفسه ، لا سيّما وأنّه رتّب القسم الأوّل منها ، ونجد الترتيب ساريا فى اكثر موارد القسم الثّانى ايضا . ولم يكن هذا الترتيب صنيع الصّدفة قطعاً ، فكيف ينتبه الى قسم ، ويغفل عن آخر !!

هذا مالا أرجّحه وربّما كان الأمر كما قلت ، من غفلة النّساخ أو تبعثر أوراق النّسخة المعتمدة ، وتنظيمها على خلاف مأراد المؤلّف .

بينما نرى أنّ ابن هشام يعرض مادّة بحثه على ترتيب حروف الهجاء فى الحرف الأول فقط ، ولا يأخذ بقيّة الحروف بنظر الاعتبار ، فهو يورد "أمّا" بعد "أل" وكذلك أورد "ألّا ، ألا ، الى" بعد "أو" و "إذ ، إذما ، إذا" بعد "إي ، أي ، أيْ" و "سواء" بعد "سيّ" و "عسى علّ ، عند" بعد "عوض" و "كم ، كأىّ ، كذا ، كأنّ ، كلّ ، كلا كلتا" بعد "كى" و "لم ، لمّا ، لن" بعد "لو" لولا ، لوما" و "لعلّ ، لكنّ ، لكن" بعد "لن ، ليت" و "مع ، متى ، مذ" بعد "من من ، مهما" .

وهذا المنهج أقلّ المناهج فنيّة فى حصر موادّ البحث واستيعابها استيعابا كاملا ، وهذا لا يعنى أنّ ابن هشام لم يستوعب مواد بحثه ، وانّما يعنى فنية حصر المواد موضوعة البحث .

ونرى أنّ ابن هشام لا يصنّفها حسب عدد الأحرف ، بل يأتى بالرّباعى قبل الثّنائى والثّلاثى ، ويخلط بينها ، ورائده فى الترتيب هو الحرف

الأوّل منها فقط .

ويتميّز الرّماني بالاختصار والتّركيز ، حتّى لو أراد أحد اختصار ماكتب لما أمكنه ذلك في بعض الموارد . فهو يقتصد في الألفاظ ، ويركز على الهدف بأقصر تعبير ، معلّلا ذلك ، ومقنّناه . وهذا مايسّهل هظم الموضوع على المتعلّمين . فعندما يتحدّث عن الباء ، مثلا ـ يقول : وهي من العوامل ، وعملها الجرّ ، وهي مكسورة . ثمّ يعلّل ذلك بقوله : و انّما كسرت لتكون على حركة معمولها . ثمّ يبادر الى الوجوه التّي تتجلّى فيها الباء ـ مثلا ـ مستشهداً بآية كريمة ، أو حديث شريف ، أو شعر ، او قول نحوي ، غير مكثر من سرد الاختلافات التّي تشوّش على طالب العلم .

ومن مميزّاته أيضا : أنّه غالبا مايضع قاعدة للحرف ، فمثلا يقول في معرض كلامه عن الهمزة ، وانّما لم تعمل الهمزة شيئا ، وكانت من الهوامل ، لانّها تدخل على الاسم والفعل ، وماكان بهذه الصّفة لم يعمل شيئا ، وانّما يعمل الحرف اذا اختصّ بأحد القبيلين دون الآخر .

وأمّا ابن هشام فمميّزاته في هذا الباب : كثرة الشّواهد ، والتّفصيل والتّشعّب والتّفريعات الكثيرة ، ممّا لاكثير فائدة فيها ، ويتشعّب بذهن المتعلّم النّاشيء أوالقارئ حتّى يكاد أن يضلّه عن أصل الموضوع . فمثلا عندما يتكلّم عن معاني الباء نفسها ، ويرى لها اربعة عشر معنى يفصل ويفرّع في أغلب هذه المعاني .

فيقول ـ مثلا : الرّابع عشر للتّوكيد ، وهي الزّائدة ، وزيادتها في ستّة مواضع : أحدها : الفاعل ، وزيادتها فيه : واجبة ، وغالبة

وضرورة ، ثمّ يذهب للشّرح والاستشهاد ، وحتّى نراه ـ تارة ـ يدخل فى خضّم نقّاش حول إعراب بيت مختلف فى اعرابه ، يحلّل ويعلّل ، و يدلّل ، مؤيّدا أو مفنّدا رأياً ما .

وقد استشهد بنحاة وقرّاء كثيرين ممّن أيّدأوفند آراءهم ، نذكر منهم الخليل ، يونس ، سيبويه ، قالون ، ثعلب ، هشام ، حمزة ـ سعيد بن جبير ، مكّى ، حفص ، طاهرالقزوينى ، الفارسى ، الرّمانى الرّبعى ، الجلولىّ ، الزّمخشرى ، الجرمي ، المبرّد ، الأصمعى،الأخفش الفرّاء ، الأعلم ، الزّجاج ، مبرمان ، الفرغانى ، الكسائى ،النّحاس الجحدرى ، البرّى ، المالقى ، القتبىّ ، التّبريزى ، الشّافعى،الشّاطبى الخارزنجى ، الجرجانى ، الحريرى ، الثّعلبى ، المازنى ، الزّعفرانى الشّلوبين ، السّهيلى ، الأخفش الصّغير ، الصّفار ، الهروى ، ابن السّراج ، ابن الحاجب ، ابن جنّي ، ابن الشّجرى ، ابن خروف ، ابن مالك ، ابن ابن مالك ، ابن برهان ، ابن عطيّه ، ابن الخباز ، ابن عصفور ، ابن كيسان ، ابن خالويه ، ابن هشام اللخمى ، ابن هشام الخضراوى ، ابن الأنبارى ، ابن الحاج ، ابن سيرين ، ابن عبّاس ابن محيصن ، ابن عامر ، ابن كثير ، ابن درستويه ، ابن سعدان ابن ملكون ، ابن أبى الرّبيع ، ابن الضّائع ، ابن البطليوسى،ابن الطّراوة ، أبا محمّدالأسود ، أبا سعيدالسّيرافى ، أباالفتح ، أبا عمرالزّاهد ، أبا على القالى ، أبا شامة ، أبا البقاء ، أبا حيّان أبا عبيدة ، أبا عبدالله الرّازى ، أبا محمّد ابن السّيد ، أبا

السّمال ، أبا عمرو الشّيبانى و أباحاتم .

والّذين استشهد الرّمانى بأقوالهم قلّة ، وذلك لقرب زمانه من تأسيس علم النّحو نسبيّا أوّلا ، ولأنّه لا يتعرّض للاختلاف كثيرا بسبب قاطعيّته برأيه غالبا .

و هؤلاءهم : الخليل ، سيبويه ، محمّد بن جرير الطّبرى ، ثعلب قطرب ، يونس ، قنبل ، على بن عيسى الرّبعى ، أبوالحسن الأخفش ، أبوالعبّاس ، الشّافعى ، الفرّاء ، الصّيمرى ، ابن كثير ، و على بن سليمان ، ثعلب ، ابن الأنبارى وابن النّحاس .

هل أفاد ابن هشام من الرّمانى ؟

و لسبق زمن الرّمانى ، و تضلّعه فى النّحو ، و تأليفه كتاب الحروف كان يجب أن يكثر ابن هشام من ذكر آرائه سواء مايؤيّده منها أومايفنده و لكنّنا نرى أنّه لم يفد من الرّمانى و آرائه ، مع كثرة الموارد التّى تستدعى ذلك ــ الّا فى ثلاثة موارد :

١ــ ص ١/ ١٠٦ ، قال ابن هشام حول فاعل "كفى بالله شهيدا" : و قال ابن السّراج : الفاعل ضمير الاكتفاء و صحّة قوله موقوفة على جواز تعلّق الجارّ بضمير المصدر ، و هو قول الفارسىّ والرّمانى ، أجازا "مرورى بزيد حسن و هو بعمرو قبيح" .

٢ــ ص ١/ ١٤٧ ، قال فى معرض كلامه عن مجىء "عن" بمعنى الاستعلاء : و منه قوله تعالى : "أنّى أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّى" أى قدّمته عليه ، و قيل : هى على بابها ، و تعلّقها بحال محذوفة ، أى

منصرفا عن ذكر ربّى ، وحكى الرّمانى عن أبى عبيدة : أنّ أحببت " من "أحَبّ البعيرُ احبابا "اذا برك ، فلم يثر ، فعن متعلّقة به باعتبار معناه التّضمنى ، وهى على حقيقتها ، أى أنّي تثبطت عن ذكر ربّى ، وعلى هذا فحبّ الخير مفعول لأجله .

٣ ـ ص٢ / ٢٧٣ ، قال عند كلامه عن خبر "لولا" : فى "لولا أن أشقّ على أمّتى لأمرتهم بالسّواك عند كلّ صلاة" وذهب الرّمانى وابن السّجرى والشّلوبين وابن مالك الى انّه يكون كونا مطلقا ، كالوجود والحصول فيجب حذفه ، وكونا مقيّدا كالقيام والقعود ، فيجب ذكره .

ولم يتعرّض لذكره فى غير هذه الموارد الثّلاثة .

وبعد ذلك نرى أنّ كلّا منهما يعقّب على أقوال النّحاة غالبا ، كاشفا عن شخصيّته ، مقتنعا برأيه ، واكثر ما رأينا ذلك عند الرّمانى ، فهو يتكلّم عن نفسه بقاطعيّة وقناعة .

وكتاب معانى الحروف للرّمانى أسهل منالا للمشتغلين بالدّراسات ـ النّحوية ، وأنفع مأخذا لطلّاب علوم العربيّة ، لاختصاره ، وتركيزه ، وتقنينه .

ولنبادر الآن الى عرض الفروق الموضوعيّة :

٢

الفروق الموضوعيّة

وتتجلّى أوّلا فى :

المادّة التى يدور عليها البحث فى كلّ من الكتابين

إنّ الحروف التى تناولها الرّمانى فى كتابه حسب ترتيبه هى :

١ــ الهمزة ، الباء ، التّاء ، السّين ، الفاء ، الكاف ، اللّام والــواو .

٢ــ أل ، أم ، أنْ ، أو ، أى ، لا ، ما ، وا ، ها ، يا ، بــل عن ، فى ، من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ومذ .

٣ ــ منذ ، نعم ، بلى ، ثمّ ، جير ، خلا ، ربّ ، على ، سوف ، إنّ ، أنّ ليت ، ألا ، إلى ، إذا ، أيا وهيا .

٤ــ حاشا ، حتّى ، كأنّ ، كلّا ، لولا ، لوما ، لعلّ ، إلّا ، أمّا ، إمّا هــلّا ، لمّــا ولكــنّ .

وهي ستّون حرفا ، منها حرفان لم يذكرهما ابن هشام ، وهمــا هيا وهلّا . وتعرض لهيا مع أيا ويرى أنّها هى إلّا انّ الهمزة أبدلت هاء . وامّا ماتناوله ابن هشام ، فهو حسب ترتيبه :

الألف المفردة : آ ، أيا ، أجل ، إذن ، إن ، أن ، إنّ ـ أنّ ، أم ، أل ، أما ، أمّا ، إمّا ، أو ، ألا ، إلّا ، الّا ، إلى ، إي ، أيْ ، أيّ ، إذ ، إذما ، إذا ، أيمن .

الباء المفردة : بجل ، بل ، بلى ، بيد (ميد) ، بله .

التّاء المفردة : ثُمّ ، ثَمّ ، جير ، حاشا ، حتّى ، حيث ، خلا ، ربّ

السّين المفردة : سوف ، سىّ ، سواء ، (سوى) ، عدا ، على ، عن ، عوض ، عسى ، عل (بلام خفيفة) علّ ، عند ، غير ، الفاء المفردة : فى قد ، قط ، الكاف المفردة : كي ، كم ، كأيّ ، كذا ، كلّا ، كأنّ ، كل كلا وكلتا ، كيف اللّام المفردة : لا ، لات ، لو ، لولا ، لوما ، لم لمّا ، لن ، ليت ، لعلّ ، لكنّ ولكن ، ليس ، ما ، من ، مهما مع ، متى ، منذ ، مذ ، النّون المفردة : نعم الهاء المفردة : ها ، هل هو وفروعه ، الواو المفردة ، و (واها ، وى ، ويك) ويكأنّ حرف الالف (والمراد به هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به) ، ويقصد بها الأخيرة اللّينة ، الياء المفردة : ويا .

وهى ماءة وخمسة أدوات ، منها سبع وأربعون أداة لم يتناولها الرّمانى بالبحث والدّراسة والشّرح وهى :

آ ، أجل ، إذن ، أمّا ، ألا ، إي ، أىّ ، إذ ، إذما ، أيمن ، بجل ، بيد ، ميد ، بله ، ثمّ ، حيث ، سىّ ، سواء (سوى) ، عدا ، عوض ، عسى ، عل ، علّ ، عند ، غير ، قطّ ، كم ، كأيّ ، كذا ، كلّ ، كلا وكلتا ، كيف ، لات ، لكن ، ليس ، من ، مهما ، مع ، متى ، النّون

المفردة : الهاء المفردة : هو وفروعه ، واها ، وَي ، ويك ، ويكأن — حرف الألف والياء المفردة .

و قد قلنا انّ الرّمانى قد تناول حرفين لم يتناولهما ابن هشام فى بحثه . إذن مجموع الأدوات التّى بحثها الطّرفان ماءة و سبع أدوات ، و مورد بحثنا انّما هو الحروف التّى اتّفق الطّرفان على بحثها . فاذا كان الرّمانى قد تناول ستّين حرفا ، و نقص منها حرفان لم يتناولهما ابن هشام ، فالباقى ثمانية و خمسون حرفا ، و هى مورد هذا البحث .

ولا يخفى أنّ الرّمانى قد تناول من الأدوات ما فيه صفة الحرفيّة وان كانت فيه صفة اخرى كالفعليّة أوالاسميّة ، ولكنّ ابن هشام قد تناول من الأدوات ماليس بحرف ، كالاسم المحض أوالفعل المحض و هذا ماتركه الرّمانى فى كتابه ، لأنّه خصّصه بمعانى الحروف فقط .

ثانيا — الدّراسة المقارنة حول الموضوع ، حسب التّرتيب الّذى صنّفه الرّمانى ، من تصنيف الحروف إلى أربعة أصناف ، و لكنّنا نرتّب ما لم يترتّب منها حسب الحروف الهجائيّة .

الحروف الهجائية

الصّنف الاوّل : الحروف الاحاديّة

ويضمّ الحروف التّاليـة :

الهمزة ، الباء ، التّاء ، السّين ، الفاء ، الكاف ، اللّام والواو وقدجاء بها الرّمانى بنفس التّرتيب .

الهمـــزة

هذا العنوان يطلقه الرّمانى فى كتابه ، بينما نرى أنّ ابن هشـام يسمّيها بالألف المفردة ، وهذا أوّل اختلاف يرد بينهما من حيث اللّفظ ، و التّسمية . ويتفّق الطّرفان أوّلا على أنّها تستعمل فى موردين : فـى النّـداء والاستفهام .

فقال الرّمانى : " وهى تستعمل فى موضعين فى النّداء والاستفهام" وقال ابن هشام : " تأتى على وجهين : أن تكون حرفا ينادي به ... و للاستفهام " .

ثانيا ـ على أنّ الهمزة تستعمل للنّداء القريب ، فقال الرّماني :فاذا استعملت فى النّداء فلا ينادى بها الّا للقريب دون البعيد ، لانّ منـاداة البعيد تحتاج الى مدّ الصّوت ، وليس فى الهمزة مدّ .

ويقول ابن هشام : تكون حرفا ينادى به القريب ، كقوله :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملى

ثم يأتى برأى لغيره ، وهو أنها للنداء المتوسط ، ويردّه بدليل الإجماع .

وقد اختلفا باقامة الدليل ، فالرمانى يأتى بدليل عقلىّ ، وهو أن منادا ة البعيد تحتاج الى مدّ الصوت ، وليس فى الهمزة مدّ ، ولكنّ ابن هشام يستدلّ بالإجماع على ذلك ، فهو قد اتكل على النقل والرواية لا على العلّة التى منعت من استعمال الهمزة فى النداء البعيد أو المتوسط .

وأمّا موارد ها فى الاستفهام :

يرى الرمانى أنّها تستعمل فى سبعة معان : لجهل المستفهم ، و الإنكار ، والتوبيخ ، والتعجب ، والاسترشاد ، والتقرير والتسوية ، ولها (التسوية) أربعة موارد :

(ماأبالي ، ليت شعري ، ماأدري ، وسواء على) .

ثم يذكر أنها تعمل أولا تعمل ، ولماذا ، فيضع لها قاعدة بقوله :

"وانما لم تعمل الهمزة شيئا ، وكانت من الهوامل ، لانّها تدخل على الاسم والفعل ، وماكان بهذه الصّفة لم يعمل شيئا ، وانما يعمل الحرف اذا اختصّ بأحد القبيلين دون الآخر" .

وأما ابن هشام ، فهو يرى أنها تأتى فى موردين رئيسين :

١ــ الاستفهام الحقيقي ، مثل : أزيد قائم ؟

٢ــ الاستفهام المجازي ، ويأتى لثمانية معان :

١ــ التسوية ، وتقع الهمزة بعد : سواء ، ماأبالي ، ماأدرى ،

ليت شعري . و هنا يجعل لها ضابطا فيقول : "والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها" : "سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم" .

٢ـ الإنكار الابطالي ، و يضع لها علامة من أنها تقتضي أن ما بعدها غير واقع : "أفسحر هذا" ، "أشهدوا خلقهم" واذا كان منفيا لزم ثبوته "أليس الله بكاف عبده" .

٣ ـ الإنكار التوبيخي : و يقتضي أن ما بعدها واقع : "أتعبدون ما تنحتون" .

٤ـ التقرير : ١١ نت ضربت زيدا ؟

٥ ـ التهكم : "أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا" .

٦ ـ الأمر : ١١ سلمتم ، أي أسلموا .

٧ـ التعجب : "ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل" .

٨ ـ الإستبطاء : "ألم يأن للذين آمنوا ..." .

و نرى أن ابن هشام اكثر توفيقا فى تقسيمه موارد همزة الاستفهام إلى موردين رئيسيين : حقيقى و مجازى ، و تصنيف المجازي الى ثمانية أصناف . الا أنه أضاف الاستبطاء والتهكم ، وهما من الاستفهام الانكارى وجاء باستفهام الأمر ، وضرب له مثلا بقوله : ١١ سلمتم ، وقال : أي أسلموا بينما نرى الرماني يجعلها فى سبعة موارد .

و قد اتفقا فى موارد التسوية على أن الهمزة فيها تأتى بعد : سواء ، ما أبالي ، ما أدري و ليت شعري ، الا أن ابن هشام يضع ضابطا لها ـ كما ذكرنا ـ ولم يذكر الرماني هذه الضابطة . و مقابل هذا يضع الرماني قاعدة

كليّة لعمل الحرف وعدمه ، و هذا مالم يعمله ابن هشام .

و هنا يجب أن ننبّه الى أنّ ابن هشام جعل من " آ " بالمدّ حرفا مستقلا لنداء البعيد ، ولم يذكر له شاهدا ،ولا من قال به .

البـــاء

يقول الرّمانى عنها " هى من العوامل ، وعملها الجرّ، وهى مكسورة" ويعلّل ذلك : " و انّما كسرت لتكون على حركة معمولها " . و يردّ علـى اعتراض قديرد ، بقوله : " ولا يعترض على هذا بالكاف ، لأنّ الكاف قـد تكون اسما ، وهم اعتزموا على أن يفرّقوا بين حركة مالا يكون الّا حرفا ، نحـو الباء واللّام ، وحركة ماقد تكون اسما نحو الكاف " .

و لها وجوه : للاضافة ، نحو : مررت بزيد .

للاستعانة : نحو كتبت بالقلم .

للظّرف ، نحو : أقمت بمكّة

للقسم ، نحو : باللّه لأخرجنّ .

للحال ،نحو : خرج بثيابه .

و تكون زائدة ، فلها مواضع :

تدخل على الفاعل : "كفى باللّه شهيدًا " .

والمبتداء : بحسبك زيد .

والخبر : "جزاء سيّئة بمثلها " .

والمفعول : " ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة "

واستدرك فى قوله تعالى : "تنبت بالدّهن" وذكر فيها وجهين : اذا

قرئت بفتح حرف المضارعة :

١ــ ان تكون الباء للتّعدية ، كقولك : ذهبت به .

٢ــ أن تكون موضع الحال ، والتّقدير : تنبت وفيها الدّهن ، كما تقول : خرج بدرعه ، أى خرج دارعا .

ومن قرأ : " تنبت " بضمّ التّاء ، فيجوز أن يكون الباء للحال أيضا .

وأن تكون الباء زائدة : تنبت الدّهنَ .

وتزاد مع حرف النّفى : ما زيد بقائم . وفيها ثلاثة وجوه : لتوكيد النّفى ، لايصال الخبر الى النّفى ، ولأنّ النّفى لايقع الّا عن إيجاب . فان قال : إنّ زيدا لقائم ، قلت : مازيد بقائم . فالباء بإزاء اللّام ، وما بإزاء إنّ وهو قول الكوفيّين .

ثمّ يذكر سبب عملها ، وهو : اختصاصها بقبيل مّا ، وعملت الجرّ خاصّة ، لاختصاصها بالاسم . ثمّ ذكر جوابا آخر يرتكز على حركة اعضاء التّلفظ

وأمّا ابن هشام فقد قال :

الباء : حرف جرّ لأربعة عشر معنى :

١ــ الإلصاق : حقيقي : أمسكت بزيد . ومجازيّ : مررت بزيد .(و هذا ما سمّاه الرّماني بالإضافة .

٢ــ التّعدية (باء النّقل) : ذهبت بزيد .

٣ــ الاستعانة : كتبت بالقلم .

٤ــ السّببية : " فكلّا أخذنا بذنبه " .

٥ــ المصاحبة : " اهبط بسلام " .

٦ــ الظّرفية : " ولقد نصركم الله ببدر " .

٧ ــ البدل : كقول الشاعر:

فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنّوا الإغارة فرسانًا و ركبـــانـــا

٨ ــ المقابلة : و هى الدّاخلة على الأعواض : اشتريته بألف.

٩ــ المجاوزة : كعن : فاسئل به خبيرا .

١٠ــ الاستعلاء : "واذا مرّوا بهم يتغامزون " و قول الشّاعر:

أربّ يبـول الثّعلبان برأسه لقد هان من بالت عليـه الثّعالب

١١ــ التّبعيض : و أثبته الأصمعى والفارسى والقتبى و ابن مـالك قيل : والكوفيّون ، و جعلوا منه : "عينا يشرب بها عباد الله " قيل : و منه : " وامسحوا برؤوسكم " .

١٢ــ القسم : أقسم بالله لتفعلّن .

١٣ــ الغاية : " و قد أحسن بى " .

١٤ــ التّوكيد : و هى الزّائدة ، وتأتى فى ستّة مواضع : الفاعـــل المفعول ، المبتداء ، الخبر ، الحال المنفىّ عاملها ، التّوكيد بالعين و النّفس . فنرى انّ الرّمانى يرى لها ستّة موارد ، بينما يرى لها ابن هشام اربعة عشر موردا .

و يضع لها الرّمانى قاعدة لكسرها ، وعملها ، وجرّها كما ذكرنا ، و يفصّل ابن هشام فيها ، و يأتى بآراء كثير من النّحويين فيها ، ويناقشها .

* * *

التـــاء

قال الرّمانى عنها : هى من العوامل ، الاّ أنّها لاتعمل الاّفى اسم الله تعالى فى القسم : تالله لأخرجن . وفيهامعنى التّعجب : "تاللّه لأكيدنّ أصنامكم" وعملها لأنّها بدل من بدل ، لأنّ الاصل فى باب القسم الباء ، لأنّها من حروف التّعدية ، ثمّ يبدلون منهاالواو ، لقرب احداهما من الأخرى فى المخرج والمعنى ، ثمّ أبدلواالتّاء من الواو ، كماأبدلوهـا فى تخمة ، وتكأة ، وتراث ، وتجاه ، وأصلهاالواو .

وتدخل التّاء فى آخرالفعل الماضى علامةً للتّأنيث ، وهى ساكنةأبدا وانّماعملت التّاء فى المقسمبه ، لأنّها مختصّة بالاسم ، وعملت الجرّلأنّهـا موصلة ، ولأنّـها بدل من عـامـل .

وقال ابن هشام :

التّاءالمفردة : محرّكة فى أوائل الأسماء وأواخرها ، وأواخرالأفعال ومسكّنة فى أواخرها :

فالمحرّكة فى أوائل الأسماء حرف جرّ معناه القسم . وتختصّ بالتّعجب وباسم الله تعالى . وهنا يورد ـ ابن هشام ـ قول الزّمخشرى فـــى بدليّتها ، كماقال الرّمانى . ثمّ يقول :

والمحرّكة فى أواخرها : حرف خطاب نحو : أنتَ ، أنتِ .

والمحرّكة فى أواخرالأفعال : ضمير نحو : قمتُ ، قمتَ ، قمتِ .

والسّاكنة فى أواخر الأفعال : حرف وضع علامةً للتّأنيث .

ويختلف ابن هشام فى أنّه ذكر لهاأربعة موارد ، فى حين أنّ ـ

الرّمانى ذكر لها موردين كما سبق .

السّيـــن

قال الرّمانى : من الهوامل ، لأنّها قد صيغت مع ما دخلت عليه حتّى صارت كأحد أجزائه ، ولولا ذلك لوجبت أن تعمل ، لأنّها مختصّة بالفعل ومعناها التّنفيس : سأخرج . عدة و تنفيس ـ كما قال سيبويه ـ واذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال .

و هى فى كلام العرب على خمسة أوجه : سين الاستقبال ، سين النّقل ، استنوق الجمل .

سين الطّلب : استسقيته فسقانى .

سين الوجدان : استحسنته .

سين الزّياده : أسلم واستسلم ، أخرج واستخرج .

و قال ابن هشام :

حرف يختصّ بالمضارع ، و يخلّصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء ، و لهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به

و هذا ما ذكره الرّمانى مع اختلاف فى التّعبير ، ثمّ ذكر ابن هشام رأى كلّ من الكوفيّين و البصريّين فيها ، وخالفهما فى الرّأى .

واختلف عن الرّمانى فى آن الأخير ذكر لها خمسة أوجه ، فى حين أنّه لم يذكر لها الّا وجهًا واحدا .

واتّفق معه فى اختصاصها بالمضارع واستقباله ، و جزئيّتها منه ،

وعلّـة عـدم عملهـا .

الفـــاء

قال الرّمانى : من العوامل ، لأنّها تخصّ أحد القبيلين دون الآخر ، ولها ثلاثة مواضع : العطف ، والجواب ، والزّيادة .

فالعطف : رأيت زيدا فعمرا ، وهى مرتّبة ، بلامهلة .

والجواب على ضربين :

١ـ أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار أن ، وذلك فى ستّة مواضع.

٢ـ استئناف الكلام بعدها .

أما السّته : الاستفهام ، والأمر ، والنّهى ، والتّمنى ، والجحد والعرض . ويعلّل الحاجة لاضمار "أن" باستحسانه العطف فى موافقة الثّانى للأوّل :

أين بيتك فأزورك ؟ ومعناه : ليكن منك اخبار بمكان بيتك وزيارة منّى ، ويجوّز الرّفع على القطع والاستئناف .

ويرى أنّ من الكلام مالا يجوز الّا معها : لاتدنُ من الأسد فيأكلك . والّا كان محـالا .

وأمّا الاستئناف مع الفاء فالشّرط : إنْ تقصدْني فأكرمك ، "ومن عاد فينتقم الله منه" .

وأمّا زيادة الفاء : "قل إنّ الموت الّذى تفرّون منه فإنّه ملاقيكم" . لأنّ الكلام لا وجه للجزاء فيه .

وأمّا ابن هشام :

وافق الرّمانى فى أنّها مهملة ، وان كان الرّمانى قد ذكرهـا مـن العوامل ، الّا أنّه يرى أنّ انتصاب الفعل بعدها بأن المضمرة ، خلافاً للكوفيّين و يقول : و يرى المبرّد أنّها خافضة بقوله :

فمثلك حُبلىٰ قد طرقت و مرضع

والصّحيح عند ابن هشام أنّ النّصب بأن المضمرة ، والجرّ بربّ . و يرى لها ثلاثة أوجه : أولا العاطفة و تفيد ثلاثة أمور :

١ــ التّرتيب . الّا أنّه فصّله على عادته الى :

الف ــ معنوىّ : قام زيد فعمرو .

ب ــ ذكرى : و هو عطف مفصّل على مجمل : "فقد سألوا مـوسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرةً" . ثمّ يقول : ويرى الفرّاء أنها لا تفيـد التّرتيب مطلقا ، و يرى ترتيب الواو ، و هذا غريب منه .

٢ــ التّعقيب : تزوّج فلان فولد له .

٣ــ السّببيّة : جملة : "فوكزه موسى فقضى عليه" .

أوصفة : "لآكلون من شجر من زقّوم فشاربون عليه من الحميم" .

ثمّ ذكر رأى الزّمخشرى فى أحوال الفاء مع الصّفات .

ثانيا ــ رابطة للجواب ، حيث لا يصلح لأن يكون شرطا ، و هـــو منحصر فى ستّ مسائل :

١ــ أن يكون الجواب جملة اسميّة : "إنْ تعذّبهم فانّهم عبادك"

٢ــ أن يكون جملة فعليّة كالاسميّة (فعلها جامد) : "إنْ تبـــدوا

الصّدقات فنعمّا هى " .

٣ــ أن يكون فعلها إنشائيّا : " إنْ كنتم تحبّون الله فاتّبعونى..." .

٤ــ أن يكون فعلها ماضيا لفظا و معنى ، إمّا حقيقة : "إنْ يسرق فقد سرق أخ له من قبل " و إمّا مجازا : " و من جاء بالسّيئة فكبّت وجوههم فى النّار " .

٥ ــ أن تقترن بحرف استقبال : " من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبّهم و يحبّونه " ، " و ماتفعلوا من خير فلن تكفروه " .

٦ ــ أن تقترن بحرف له الصّدر : و انّما دخلت فى نحو : و من عاد فينتقم الله منه " لتقدير الفعل خبر المحذوف ، فالجملة اسميّة .

ثالثا ــ زائدة ، وهذا لا يثبته سيبويه ، و أجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا . ثمّ يناقش ــ ابن هشام ــ آراء القائلين بزيادتها وعدمها .

و نرى أنّه وافق الرّمانى فى أنّها تأتي فى ثلاثة موارد : العطف و الجواب و الزّيادة . و خالفه فى أمور العطف ، فرآها للترّتيب و التّعقيب والسّببيّة ، بينما يراها الرّمانى للترّتيب بلامهلة .

و يرى الرّمانى الجواب على وجهين : أن ينتصب الفعل بعدها بأن المضمرة ، و الاستئناف . و يرى أيضا كلّ منهما موردها فى ستّة موارد من الجواب ، ولكنّهما يختلفان فى هذه الموارد على تفصيل فى ذلك سبق .

ويناقش ابن هشام الآراء ويردّها بأقوال الآخرين ، ولكن الرّمانى يذكر رأيه و يعلّل له كما مرّ .

* * *

الكاف

قال عنها الرّمانى : تجرّ ما بعدها ، و تكون اسما و حرفا . فمثال اسميّتها : مررت برجل كعمرو . و موضعها ـ هنا ـ الجرّ ، لأنّها وصف لرجل ، وكذلك قول الأعشى :

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطّعن يهلك فيه الزّيت و الفتل

فهى فى موضع رفع ، لأنّها فاعله .

و أمّا كونها حرفا : مررت بالّذى كزيد . فالكاف ها هنا حرف ، و لولا ذلك لم يجز أن تكون صلة للّذى . ألا ترى أنّه لا يجوز : مررت بالّذى مثل عمرو ، حتّى تقول : مررت بالّذى هو مثل عمرو ؟ و انّما جاز أن تكون صلة لكونها حرفا كما توصل بفى : مررت بالّذى فى الدّار .

و تكون زائدة : ما رأيت كمثلك : " ليس كمثله شىء " ولا يجوز أن تكون غير زائدة ، و أجازه الطّبرى بشرط أن تكون " مثل " بمعنى ذات : " كمن مثله فى الظّلمات " .

و يستبعد الرّمانى هذا التّأويل ، لأنّ المثل انّما يكنّى به عن ذات الشّىء فى الأناسىّ ، لأنّ بعضهم مثل لبعض فى بعض الاحوال . والله تعالى لا مثل له .

و من زيادتها :

وصاليات ككما يؤثفين

و تقدير زيادة الكاف لأنّها حرف ، ولا تقدر زيادة مثل ، لأنّها اسم

والأسماء لاتكون لغواً .

و فتحت الكاف على مايجب فى الحروف التى تكون أحاديّة ، وذلك أنّ الفتح أخفّ الحركات ، فاختير لهاذلك .

و أمّاابن هشام : فيقول : جارّة وغيرها ، والجارّة اسم وحرف . و الحرف له خمسة معان :

التّشبية : زيد كالاسد .

التّعليل : أثبته قوم و نفاه الأكثرون ، و قيّده بعضهم بأن تكون مكفوفة بما كحكاية سيبويه : كماأنّه لايعلم فتجاوزالله عنه . ويرى ابن هشام جوازه فى المجرّدة من ما : " ويكأنّه لايفلح الكافرون " وفى المقرونة بماالزّائدة كمامرّ و بماالمصدريّة : " كماأرسلنافيكم " .

الاستعلاء : ذكره الأخفش والكوفيّون : كيف أصبحت ؟ كخير ،أى على خير ، وقيل المعنى بخير . ولم يثبت مجيئها بمعنى الباء ، و قيل هى للتّشبيه على حذف المضاف . وشرح ابن هشام الأقوال التّى فى :كن كماأنت المبادرة : وذلك اذااتّصلت بما : سلّم كماتدخل . ذكره ابن الخباز والسّيرافى ، و يستغرب منه ابن هشام .

التّوكيد : و هى الزّائدة : ليس كمثله شئ ، ويقدّرهاالأكثرون ليس شئ مثله ، اذلو تقدّر زائدة صارالمعنى ليس شئ مثل مثله ، فيلزم المحال . و هو اثبات المحال ، وانّمازيدت لتوكيد نفى المثل ،لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قال ابن جنّى :

و قيل غير زائدة ، وانّماالزّائد "مثل" . ويردّ ابن هشام فيقول :

والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الأسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت . وقيل : لا زائد منهما ، وانّما "مثل" بمعنى الذّات ،أوالصّفة ، و الكاف اسم مؤكّد بمثل .

وأمّا الكاف الاسميّة الجارّة فمرادفة لمثل ، ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحقّقين الّا فى الضّرورة كقوله :

بيض ثلاث كنعاج جمّ يضحكن عن كالبرد المنهمّ

وجوّز الأخفش و الفارسى وكثير منهم ذلك فى الاختيار :زيد كالاسد الكاف فى موضع رفع ، والأسد مخفوضا بالأضافة .

وأضاف : ومثل هذا قول الزّمخشرى : "فأنفخ فيه" إنّ الضّمير راجع للكاف من "كهيئة الطّير" ويردّ هم ابن هشام بقوله : ولوكان كما زعموا لسمع : مررت بكالأسد . واستمرّ بقوله :

وتتعيّن الحرفيّة فى موضعين :

زائدة : خلافًالمن أجاز زيادة الأسماء .

والثّانى : أن تقع هى ومخفوضتها صلة .

فهو الّذى كالليّث والغيث معا" خلافالابن مالك .

ويحتمل أن الكافين حرفان أكدّ أوّلهما بثانيهما فى :

"وصاليات ككما يؤثفين" .

أواسمين أكدّ أيضا أولهما بثانيهما ، وأن تكون الأولى حرفا والثّانية اسما . وأمّا غير الجارّة فنوعان :

مضمر منصوب أو مجرور : "ماودّعك ربّك" .

وحرف معنى لامحلّ له ، ومعناه الخطاب ، وهى اللّاحقة لاسم الاشارة : ذلك ، تلك . وللضّمير المنصوب : اياك واياكما ونحوهما . هذا هو الصّحيح . ولبعض أسماء الافعال : حَيْهَلَك ، رُوَيْدَكَ "أرأيتك هذا الّذى كرّمت علىّ" بمعنى اخبرنى ، وهو قول سيبويه ، وهناك أقوال للفرّاء والكسائى والفارسى .

ونرى أنّ الطّرفين قداتّفقا فى اسميّتها وحرفيّتها ، وفى أنها جارّة اسما وحرفا . واختلف ابن هشام عن الرّمانى فى تقسيم الحرفيّة الى خمسة معان : التّشبيه ، التّعليل ، الاستعلاء ، المبادرة والتّوكيد ، وهو يذكر بذلك آراء الآخرين ، ويفنّد بعضها .

ويقسمها إلى جارة وغيرها ، ويذكر كونها غير جارّة ، وذلك على موردين : اسم وحرف ، أمّا الاسم فهو مضمر منصوب أو مجرور ، وحرف لا محلّ له ، ومعناه الخطاب .

وهناك فرق مهمّ بينهما ، فالرّمانى هو الّذى يتكلّم عنها وينّص ، وابن هشام ينقل آراء غيره ، وقد يعلّل لما يرتضيه .

اللام

قال الرّمانى : هى مفتوحة ومكسورة . فالمفتوحة من الهوامل ، وتكون للتّوكيد فى المبتداء : لزيد أفضل من عمرو . واضطرّ الرّاجز فأدخلها على الخبر .

امّ الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللّحم بعظم الرّقبه

وتدخل للتّوكيد فى خبر أنّ ، ودخولها يوجب كسرها : "والله يعلم انّك لرسوله " . وكان حقّها أن تكون قبل إنّ ، إلّا أنّهم كرهوا الجمع بين حرفى التّوكيد ، فزحلقوا اللّام الى الخبر ، وكانت أولى بذلك لأنّها غير عاملة وإنّ عاملة ، وتقديم العامل أولى .

ويضطرّ لدخولها قبل إنّ ، بابدال الهاء من الهمزة كقوله :

ألا يا سنا برقٍ على قلل الحمى لهنّك من برق علىّ كريم

وقد يضطرّ للامين : لهنّك لقائم . وهو قبيح . وقد أدخلها البعض على خبر أمسى ، حكاه ثعلب . وأدخلوها على خبر لكنّ ، وأنّ المفتوحة وهذا كلّه شاذّ ، لايقاس عليه ، ولا يلتفت اليه .

ومن لام الابتداء : لعمرك .

وتكون اللّام جوابا للقسم ، وتلزمها إحدى النّونين : لتخرجنّ ، ولتكرمن عمرا . وتأتى مع إنْ توطئةً للقسم : لئن قمت لأكرمنّك . واذا دخلت لام القسم على الماضى كانت معها قد : والله لقد قام زيد . وقد تحذف قد ، كقول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إنْ من حديث ولا صال

وتكون اللّام جوابا للّو ، ولولا : لوجاء زيد لأكرمته . لولا أخوك — لأحسنت إليك .

وأمّا المكسورة فعاملة ، وعملها على ضربين : الجرّ فى الأسماء والجزم فى الأفعال ، وهما متغايرتان ، وان اتّفقتا لفظا .

فالجارّة : المال لزيد . تفيد الملك .

والحبل للدّابة ، للاختصاص .

وان دخلت على مضمر فتحت : المال له ، والثّوب لك . وفى فتحها وجهان :

١ــ إنّ أصلهما الفتح ، و ذلك أنّ جميع الحروف التّى هى أحاديّة حقّها الفتح ، فلمّا اتّصلت بالضّمير رجعت إلى أصلها ، لأنّ المضمر يرد الأشياء الى أصولها فى غالب الأمر .

٢ــ إنّها إنّما كسرت مع الظّاهر للفرق بين لام التّوكيد و بينها ، فلو قلت : إنّ زيدا لهذا . و أنت تريد الملك والاستحقاق لالتبس بقولك : إنّ زيدا لهذا ، أى : هو هو . فلمّا اتّصلت بالمضمر استغنى عن الفرق ، لأنّ علامة المضمر المجرور تخالف علامة المضمر المرفوع ، تقول : إنّ زيدا لك اذا أردت الملك والاستحقاق ، وإنّ زيدا لانت . اذا أردت أنت زيد . و هذا قول سيبويه .

و قد تضمر أن بعد لام الجرّ ، وذلك فى موضعين :

١ــ إذا كانت بمعنى كى : جئت لتكرمنى . و قد تقع هذه بمعنى العاقبة : "ليكون لهم عدوّا و حزنا" و بعض النّحويين يسمّيها لام الصّيرورة أى ليصير لهم .

٢ــ أن تكون بعد النّفى : "ماكان الله ليذر المؤمنين" ولا يجوز اظهار أن ، هاهنا ، لانّ المعنى ينقلب ، ولأنّ هذا جواب من قال : سيقوم زيد .

وأمّا الجازمة : فلام الأمر : ليقم زيد . والغالب أن تدخل على

فعل الغائب ، وكذلك فعل المتكلّمين : لنقم ، "ولنحمل خطاياكم" و قال (ص) : "لتأخذوا مصافّكم" . وقد يقع الأمر موقع الخبر : "فليمدد له الرّحمن مدّا" لأنّ القديم لا يأمر نفسه . ومن حكم هذه اللام أن تسكّن ـ بدخول الفاء أو الواو عليها : فليقم ، وليخرج . ويجوز الكسر ، والاسكان أكثر . وانّما أسكنت لأنّ الفاء والواو يتّصلان بما بعدهما ، ولا يجوز الوقف عليها . ثمّ ذكر رأى البصريّين بكسرها ، اذا كان قبلها حرفان ، مثل : "ثمّ ليقضوا تفثهم" ، وانكارهم على من يسكّن اللام ويعلّل ذلك .

وكسرت اللام الجازمة حملا على الجارّة ، لأنها نظيرتها ، وذلك أنّ الجزم فى الأفعال نظير الجرّ فى الاسماء .

وأمّا ابن هشام فيقول : اللام عاملة للجرّ ، للجزم وغير عاملة ، وليس فى القسمة عاملة للنّصب ، خلافاً للكوفيّين .

الجارّة : مكسورة مع كلّ ظاهر : لزيد ، لعمرو ، الّا مع المستغاث المباشر لها فمفتوحة : يالله . ومفتوحة مع كلّ مضمر : لنا ، لكم ، لهم . الّا مع يا المتكلّم . ومن العرب من يفتح اللام الدّاخلة على الفعل : ((وما كان الله ليعذّبهم)) .

وللجارّة اثنان وعشرون معنى :

١ ـ الاستحقاق : الواقعة بين معنى وذات : "الحمد لله" ، ويل للمطفّفين .

الاختصاص : الجنّة للمؤمنين ، هذا الحصير للمسجد .

٣ ـ الملك : "له ما فى السّموات وما فى الارض" وبعضهم يستغنى

بذكر الاختصاص على المعنيين الآخرين .

٤ ـ التّمليك : وهبت لزيد دينارا .

٥ ـ شبه التّمليك : "جعل لكم من أنفسكم أزواجا" .

٦ ـ التّعليل : لايلاف قريش .

٧ ـ توكيد النّفي : "وماكان الله ليطلعكم على الغيب" ، "لم يكن الله ليغفر لهم" . ويسمّيها اكثرهم لام الجحود .

٨ ـ موافقه الى : "بأنّ ربّك أوحى لها" ، "كلّ يجري لأجل مسمّى" .

٩ ـ موافقه على : في الاستعلاء الحقيقي : "ويخرّون للأذقان" .

والمجازي : "وان أسأتم فلها" .

١٠ ـ موافقه في : "ونضع الموازين القسط ليوم القيمة" ، لايجلّيها لوقتها الّا هو" .

١١ ـ بمعنى عند : كتبته لخمس خلون .

١٢ ـ بمعنى بعد : "أقم الصّلاه لدلوك الشّمس" ، "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته" .

١٣ ـ بمعنى مع :

فلمّا تفرّقنا كأنّي وما لكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا

١٤ ـ بمعنى من : سمعت له صراخا

لنا الفضل في الدّنيا وأنفك راغم

١٥ ـ التّبليغ : وهي الجارّه لاسم السّامع : قلت له ، أذنت له .

١٦ ـ بمعنى عن : "وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا لوكان خيرا ما سبقونا اليه" .

١٧ـ الصيرورة : وتسمّى لام العاقبة ، ولام المآل : "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا" .

١٨ـ القسم والتعجب معا : وتختصّ باسم الله .

لله يبقى على الأيام ذو حيد

١٩ـ التعجب المجرّد عن القسم : وتستعمل للنداء : يا للماء ، و يا للعشب .

فيالك من ليل كأنّ نجومه بكل مغار الفتل شدّت بيذبل

لله درّه فارسا ، لله أنت .

٢٠ـ التعدية : "فهب لى من لدنك وليّا" . ويقول هنا ـ ابن هشام ـ والأولى عندى أن يمثل لها بـ : ما أضرب زيد العمرو ، وما أحبّه لبكر .

٢١ـ التوكيد : وهى اللام الزائدة ، وهى أنواع :

المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله :

و من يك ذا عظمٍ صليبٍ رَجَابِهِ ليكسر عود الدّهر فالدّهر كاسره

والمقحمة ، المعترضة بين المتضايفين : يا بؤس للحرب .

ولام التقوية : وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف : "ان كنتم للرؤيا تعبرون" . "فعال لما يريد" .

٢٢ـ التبيين : وهى ثلاثة :

لتبيين المفعول من الفاعل ، وضابطها أن تقع بعد فعل التعجب أو اسم تفضيل :

إن قلت : ما أحبّنى لفلان : فأنت فاعل ، وإن قلت : الى فلان

فأنت مفعول .

والثاني والثالث : مايبيّن فاعليّة غير ملتبسة بمفعوليّة : تبّا لزيد و ويحًا له . ومايبيّن مفعوليّة غير ملتبسة بفاعليّة . ومصحوب كلّ منهما إمّا غير معلوم ممّا قبلها ، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدًا له واللام في ذلك كلّه متعلّقة بمحذوف .

وأمّا اللام العاملة الجازمة فهي الموضوعة للطّلب ، وحركتها الكسر وسُلَيْم تفتحها . واسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها . ويفصّل فيها

وأمّا غير العاملة فسبع :

١ــ لام الابتداء ، ولهذا زحلقوها في باب "إنّ" عن صدر الجملة ، وفائدتها : توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال ، على قول الأكثرية ، واعترض ابن مالك الثّاني بقوله تعالى : "وانّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة" (انّي ليحزنني أن تذهبوا به) فانّ الذّهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدّم الفعل في الوجود على فاعله ، مع أنّه أثره ، ويجيب عليه ابن هشام ، ثمّ يدخل في اختلاف آراء النّحويين في مواضع هذه اللام ، مايطول شرحه .

٢ــ اللام الزّائدة : الدّاخلة في خبر المبتدأ .

أمّ الحليس لعجوز شهربه

وفي خبر أنّ المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير : "ألا أنّهم ليأكلون الطّعام" .

٣ــ لام الجواب ، وهي ثلاثة أقسام :

لام جواب لو : "لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا" .

لام جواب لولا : "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض" .

لام جواب القسم :((تالله لقد آثرك الله علينا" . وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو، لولا ولوما لام جواب قسم مقدر . ويرد عليه ابن هشام — بقوله : وفيه تعسف ، نعم ، الأولى فى "ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله" .

٢ — اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها ، لا على الشرط ، ولذا تسمّى لام المؤذنة ، ولام الموطئة : ((لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار)) .

٥ — لام "ال" كالرّجل والحارث .

٦ — اللام اللاحقة لأسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده (على خلاف) ، وأصلها السّكون ، كما فى "تلك" وانما كسرت فى "ذلك" لالتقاء الساكنين .

٧ — لام التعجب غير الجارّة : لظرف زيد ، ولكرم عمرو . بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ، ذكره ابن خالويه ، وعندى إما أنها لام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه — لجموده — بالاسم ، وامّا لام جواب قسم مقدر . وهنا رأينا أن الرمانى صنّف اللام صنفين : مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة من الهوامل ، وتأتى :

للتوكيد فى المبتدأ ، وفى خبر أن . ودخولها يوجب كسر إنّ وهى

المزحلقة . و تكون جوابا للقسم ، فتلزمها إحدى النّونين . و تأتى مع أنّ للتّوطئة . و جوابا للوّ و لولا .

اذن : فهى تأتى عنده ـ فى خمسة موارد .

و أمّا المكسورة فعاملة على ضربين : جارّة و جازمة .

فالجارّة : للملك ، للاختصاص . واذا دخلت على المضمر فتحت . ثم يعلّل فتحها .

والجازمة هي لام الأمر ، و تدخل غالبا على الغائب ، و على فعل المتكلّمين أيضا ، و قد تدخل على المخاطبين . و تسكن بدخول الفاء ، أو الواو عليها .

و يختلف ابن هشام عن الرّمانى بتقسيمه اللّام الى ثلاثة أصناف : عاملة للجزم ، عاملة للجرّ و غير عاملة . ولا يخفى أنّ الاختلاف فى المنهج لا فى ـ الموارد ، لانّ الرّمانى يذكر هذه الموارد أيضا .

وقسّم ـ ابن هشام ـ الجارّة الى اثنين و عشرين معنى .

و وافق الرّمانى فى حالات الجازمة وهى المكسورة . و قسّم غير العاملة إلى سبعة أقسام ، بينما يراها الرّمانى خمسة . أضف إلى ذلك أنّ الرّمانى وضع لـلّام المفتوحة قاعدة و علّل ذلك .

* * *

الـواو

قال الرّمانى : من الهوامل ، لأنّها تدخل على الاسم والفعل جميعا فاقتضى ذلك ألّا تعمل شيئا . ولها معان :

عاطفة : قام زيد وعمرو . يحتمل أن يقوما معا ، أوكل واحد قبل صاحبه واستشهد ـ الرّمانى ـ على ذلك بقطرب والرّبعى والشّافعى .

ويجوز أن تكون جامعة غير عاطفة : استوى الماء والخشبةَ (مفعول معه)

وتكون حالا : جئتك وزيد قائم . وكان سيبويه يمثلها بإذ : جئتك اذ زيد قائم . ويضيف الرّمانى : ويجوز حذفها إذا كان فى الجملة التّى بعدها ضمير يربطها بما قبلها : جئتك أبوك قائم .

وتكون قسما : والله لأخرجّن ، ولا تدخل على مضمر ، وهى بدل من الباء . وتضمر معها ربّ : ورجل أكرمته ، ويرى أنّ الجرّ بربّ خلافا لأبى العبّاس الّذى يرى الجرّ بالواو التّى هى عوض عن ربّ . ويردّه الرّمانى بمجىء الجرّ على اضمار ربّ ولا عوض منها :

رسم دار وقفت فى طلله كدت أقضى الحياة من جلله

وقد يضمر مع الواو أن : لا تأكل السّمك وتشرب اللبن .

لا تنه عن خلق وتأتى مثله

للبس عباءة و تقرّ عينى

وتكون زائدة : كنتَ ولا شىء لك . وأعتقد بأنّ هذه الواو الحالية .

وأضاف إنّ بعض المفسّرين يذهبون إلى واو الثّمانية . ولا يراها الرّمانى ويرى أيضا أنّ الواو فتحت على ما يجب فى الحروف الأحاديّة .

وقال ابن هشام :

انتهى ماذكر من أقسامها إلى أحدعشر :

١ـ العاطفة : لمطلق الجمع : المصاحب والسّابق واللّاحق . و يرى أنّه يجوز بينهما التّقارب أوالتّراخي . ويردّ قول السّيرافي بعدم إفادتها التّرتيب ، مستندا إلى قطرب والرّبعي والفرّاء وثعلب وأبي عمرو الزّاهد و هشام والشّافعي .

و يجوز أن تكون للمعيّة ، و هو بذلك يوافق الرّماني ـ ثمّ يقول و تنفردعن سائرأحرف العطف بخمسة عشرحكما :

١ـ احتمال معطوفها للمعاني الثّلاثة السّابقة .

٢ـ اقترانها باما .

٣ـ اقترانها بلا ، ان سبقت بنفي و لم تقصد المعيّة .

٤ـ اقترانها بلكن .

٥ ـ عطف المفرد السّببي على الأجنبي ،عند الاحتياج الى الرّبط .

٦ـ عطف العقدعلى النّيف .

٧ـ عطف الصّفات المتفرّقة مع اجتماع منعوتها .

٨ ـ عطف ماحقّه التّثنية .

٩ـ عطف مالايستغني عنه : اختصم زيد و عمرو .

١٠ـ عطف العامّ على الخاصّ .

١١ـ و بالعكس .

١٢ـ عطف عامل حذف و بقي مفعوله على عامل آخر مذكور يجمعهما

معنى واحد .

١٣ ـ عطف الشيء على مرادفه .

١٤ ـ عطف المقدّم على متبوعه .

١٥ ـ عطف المخفوض على الجوار .

ويرد ابن هشام على من قال بخروجها عن افادة مطلق الجمع الى معنى أوفى : التقسيم ، الاباحة والتخيير ، ويعلّل ذلك بقوله لانّ الأنواع مجتمعة في الدّخول تحت الجنس .

ويرى أنّها تخرج عن مطلق الجمع الى :

١ ـ معنى باء الجرّ : أنت اعلم ومالك .

٢ ـ معنى لام التّعليل ، (قاله الخوارزنجيّ) : " ياليتنا نردّ ولانكذّب بآيات ربّنا ونكون " . ويرى ابن هشام هذه الواوللمعيّة .

٢ ـ ٣ ـ واوان يرتفع مابعدهما :

والاستئناف : " لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام مانشاء " .

والحال الدّاخلة على الجملة الاسميّة : جاء زيد والشّمس طالعة .

وتسمّى واو الابتداء . ويقدّرها سيبويه والأقدمون بإذ ، ولا يريدون أنّها بمعناها .

٤ ـ ٥ ـ واوان ينتصب مابعدهما :

والمفعول معه : سرت والنّيل ، ويرى أنّ النّصب ليس بها خلافاً للجرجاني .

الواو الدّاخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو

مؤوّل . ويرى ابن هشام أنّ هذه هى العاطفة .

٦ ـ ٧ ـ واوان ينجرّ ما بعدهما :

واوالقسم ، ولاتدخل الّا على مظهر ، ولاتتعلّق الّا بمحذوف . فاذا تلتها واو أخرى فهى عاطفة .

واو ربّ: وليل كموج البحر أرخى سدوله

ولاتدخل الّا على منكّر ، ولاتتعلّق الّا بموخّر . والصّحيح أنها واوالعطف ، وأنّ الجرّ بربّ محذوفة خلافا للكوفيين والمبرّد .

٨ ـ واو دخولها كخروجها (زائدة) أثبتها الكوفيّون والأخفش : ـ "حتّى اذا جاءوها وفتحت أبوابها" .

٩ ـ واوالثّمانية ، وينكرها بقوله : لوكان لواوالثّمانية حقيقة لم تكن الآية منها ، اذ ليس فيها ذكر العدد البتّة ، وانّما فيها ذكر الابواب ، وهى جمع لايدلّ على عدد خاصّ ، ثمّ الواو فى "وفتحت" مقحمة عند قوم ، و عاطفة عند آخرين ، وقيل هى واوالحال ، وهو قول المبرّد والفارسى وجماعة .

١٠ ـ الواو الدّاخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أنّ اتّصافه بها أمر ثابت . أثبتها الزّمخشرى ومن قلّده ، وحملوا على ذلك مواضع ، والواو فى جميعها واو الحال : "وعسى أنْ تكرهوا شيئا وهو خير لكم" "سبعة وثامنهم كلبهم" .

١١ ـ واو ضمير الذكور : الرّجال قاموا . وهى اسم . وقال الأخفش

والمازنىّ هى حرف والفاعل مستتر.

١٢ــ واو علامة المذكّرين فى لغة طيء ، أو أزد شنوءة ،أو بلحارث ومنه الحديث : "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنّهار" وهى عند سيبويه حرف دالّ على الجماعة ، كما انّ التّاء في "قالت" حرف دالّ على التّأنيث .

وقيل هى اسم مرفوع على الفاعليّة .

١٣ــ واو الانكار : آلرجلوه . بعد قول القائل : قام الرّجل . و يرى ابن هشام أنّها لاتعدّ ، لأنّها اشباع للحركة .

١٤ــ واو التّذكر: كقول من أراد أن يقول : يقوم زيد ، فنسي فأراد مدّ الصّوت ليتذكر ، اذ لم يرد قطع الكلام ، فيقول ، يقومو . ويرد ذلك ابن هشام بقوله : والصّواب أنّ هذه كالتّى قبلها .

١٥ــ الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ماقبلها ، كقراءة قنبل : "واليه النّشور وأمنتم" ، "قال فرعون وأمنتم به" . ويردها أيضا . بقوله : والصّواب أن لاتعدّ هذه أيضا .

ورأينا هنا أنّ الرّمانى يرى واو ربّ غير عاملة وانّما العمل لربّ ، وفى واو القسم يرى العمل للباء المبدلة منها الواو . ووافقه ابن هشام فى ذلك ويرى الرّمانى للواو سبعة معان ، ويذكر المعنى الثّامن ولا يقرّه وهى واو الثّمانية . بينما يرى ابن هشام لها أحد عشر ولكنّه فى تعدادها يذكر لها خمسة عشر معنى ، لا يقر خمسة منها .

ويوافق ابن هشام الرّمانى فى انكار واو الثّمانية ، وفى إفادة واو

العطف الترتيب والجمع .

وانفرد ابن هشام بذكر انفراد واو العطف عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما ذكرها .

وكذلك بتفريعاته الأخرى مستندا على اختلاف الآراء والأقوال .

* * *

الحروف الثنائية

الصّنف الثّانى

الحروف الثّنائيّة

ويضمّ الحروف التّالية :

أل ، أم ، أنْ ، إنْ ، أو ، أى ، لا ، ما ، وا ، ها ، يا ، بل عن ، فى ، من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ، مذ .

و قد ثبت التّرتيب المذكور فى كتاب الرّمانى ، ونحن نثبته ــ على ما أسلفنا ــ بترتيب حروف الهجاء فى الحرف الاوّل والثّانى كمايلى :

أل ، أم ، أنْ ، إنْ ، أو ، أى ، بل ، عن ، فى ، قد ، كى لا ، لم ، لن ، لو ، ما ، مذ ، من ، ها ، هل ، وا ، يا .

أل

يراها الرّمانى حرفا من الهوامل ، وإنْ كان يختصّ باسم ، لانّه مع ما دخل عليه كالشّىء الواحد ، و لها مواضع :

١ــ لتعريف العهد : جاءنى الرّجل .

و تعريف الجنس : أهلك النّاس الدّرهم والدّينار .

٢ــ أن تكون عوضا ، و ذلك على ضربين :

١ - عوضا من الهمزة في اسم الجلاله ، والاصل فيه الاه ، فحذفت

الهمزة على غير قياس ، وعوض منها ((أل)) وهو أحد قولي سيبويه . و كذلك قال الفرّاء ، الّا أنّه جعل الهمزة قياسا . والقول الثّانى لسيبويه أنّ الأصل ((لاه)) ثمّ دخلت ((أل)) للتّعظيم .

ب ـ أن تكون عوضا عن ياءالنّسب : اليهود والمجوس . والاصل ـ يهوديّون ، ومجوسيّون ، فحذفت ياءالنّسب ، وعوض منها "أل" ويدلّ على ذلك أنّ يهود و مجوس معرفتان .

٣ـ أن تكون بمعنى الّذى : القائم عندك زيد . ويكون فى المؤنّث بمعنى الّتى ، ولابدّ لهامن صلة ، و هى توصل بكلّ جملة يحسن فيهـا ـ الصّدق والكذب ، ولايدخل الّا على اسم الفاعل .

ويرى دخولهاعلى غير ذلك من أقبح الضّرورات مثل :

يقول الخنـا وأبغض العجم ناطقا إلى ربّنا صوت الحمـار اليجدّع
ماأنت بالحكم التّـرضى حكـومتـه ولاالأصيل ولاذي الرّأى والجدل

٢ـ أن تكون زائدة ، وذلك على ضربين :

الف ـ زيادتها لازمة ، نحو فى الّذى والّتى ، والأصل ليت ، و ليستا للتّعريف ، لانّهما يتعرّفان بالصّلة ، وانّما زيدت هاهنا ليكـون الّذى والّتى على مايجب فى الصّفات من اثبات "أل" ومن ذلك زيادتها فى "الآن" وليس متعرّفابها ، وانّما يتعرّف بأخرى ، ولذلك بنى .

ب ـ أن تزاد ولاتكون لازمة : الأحدالعشرالدّرهم ، فالأولى للتّعريف والأخريـان زائـدتـان .

وأمّا دخولهاعلى الحسن والحسين والحارث والعبّاس . فقـال الخليل : دخلت لتجعله الشّىء بعينه ، يريد أنّها صارت بمنزلة الصّفات

الغالبة . ولا يخفى أنّ حرف التّعريف عند الخليل ((أل)) بكمالها ، و همزتها همزة قطع ، وانّما وصلت لكثرة الاستعمال . وعند سيبويه اللّام وحدها حرف تعريف ، والهمزة دخلت لتوصل بها الى النّطق بالسّاكن . ثمّ ذكر الرّمانى بعض حجج هذين العلمين .

أما ابن هشام فيراها على ثلاثة اوجه :

١ــ أن تكون اسما موصولا بمعنى الّذى وفروعه ، وتدخل على أسماء الفاعلين و المفعولين ، ولا تدخل على الصّفة المشبّهة ولا على اسم التّفضيل

٢ــ أن تكون حرف تعريف : عهديّة وجنسية ، وكلّ منها ثلاثة أقسام : العهديّة : امّا أن يكون مصحوبها معهودا ذكريّا : اشتريت فرسا ثمّ بعت الفرس . أو معهودا ذهنيّا : " إذ يبايعونك تحت الشّجرة " . او معهودا حضوريّا : قال ابن عصفور : ولا تقع هذه الّا بعد اسماء الاشارة : جاء هذا الرّجل ، أو أتي فى النّداء : يا أيّها الرّجل ، أو إذا الفجائيّة ، خرجت فاذا الاسد ، أوفى اسم الزّمان الحاضر : الآن . ويقول ابن هشام : وفيه نظر . ويرى أنها للحضور أيضا : لا تشتم الرّجل ، لمن يشتم الرّجل الحاضر و يردّ ما بعد اذا ، لانّه ليس حاضرا . ولأنّ الصّحيح فى الدّاخلة على الآن أنّها زائدة ، لأنها لازمة .

ويرى المثال الجيّد للمسألة قوله تعالى : "اليوم أكملت لكم دينكم " والجنسيّة ، امّا لاستغراق الافراد ، "وخلق الانسان ضعيفا " أو لاستغراق خصائص الأفراد ، زيد الرّجل علما . أو الماهيّة : لا ألبس الثّياب وبعضهم يراها لتعريف العهد . ويدخل ابن هشام هنا فى نقاش

مع ابن عصفور .

٣ـ أن تكون زائدة ، وهى نوعان : لازمة ، وغيرلازمة .

فالأولى كالتى فى الاسماء الموصولة ، والواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنّضر والنّعمان واللّات والعزّى ، أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها كالبيت للكعبة ، والمدينة لطيبة .

والثّانية نوعان : كثيرة واقعة فى الفصيح ، وغيرها :

فالأولى الدّاخلة على علم منقول مجرّد صالح لها ملموح أصله كحارث وعبّاس ، ويتوقّف على السّماع . ألاترى أنّه لايقال مثل ذلك فى نحو محمّد ومعروف واحمد .

والثّانية نوعان : واقعة فى الشّعر ، كالدّاخلة على زيد وعمرو فى قوله : باعدأمّ العمرو من أسيرها حرّاس أبواب على قصورها

وواقعة فى شذوذ النّثر : أدخلوا الآول فالآول .

وهنا لم يختلف ابن هشام عن الرّمانى فى تقسيمها الى تعريفية وهى عهديّة وجنسيّة ، والى زائدة ، وزيادتها لازمة وغيرلازمة والى معنى الّذى والتّى ، ويتّفق ايضا معه بدخولها على أسماء الفاعلين وعدم دخولها على الصّفة المشبهة .

ويمتاز الرّمانى بالقسم الرّابع ، وهو أن تكون عوضا على ضربين : عوضا عن الهمزة فى لفظ الجلالة ، وعوضا عن ياء النّسب فى اليهود ، والمجوس وهذا مالم يتعرّض له ابن هشام البتّة .

واختلف ابن هشام بتفريعاته لقسمى التّعريفية ، فقد فرّع كلّ قسم إلى ثلاثة اقسام . وهذا ديدنه ، حتّى وان لم يقرّ ببعضها ، أوبها جميعا

و يرجع بعضها الى بعض .

أم

يقول الرّمانى : هى من الحروف الهوامل ، لأنها تدخل على الاسم والفعل . و تكون عديلة لألف الاستفهام ، و هى معها بمنزلة ((أيّ)) . أزيد عندك أم عمرو ؟ والمعنى : أيّهما عندك ؟

و تكون عديلة لألف التّسوية : ما أبالى أقمت أم قعدت .

و أصل ألف الاستفهام التّسوية ، لأنّك انّما تستفتهم لتستوى أنت و من تستفهمه فى العلم .

و تكون قطعًا يقدّر ببل مع الهمزة ، كقولك : أزيد عندك أم عمرو ؟ بل أعندك عمرو؟ و : " أم يقولون افتراه " والتّقدير بل يقولون افتراه . و قد يأتى فى الخبر : انّها إبل أم شاء ، و ذلك اذا رأى أشباحًا والمعنى بل هى شاء .

و تأتى للتّعريف على لغة هذيل : جاءنى أم رجل .

ذاك خليلى و ذو يعاتبنى يرمى ورائى بامسهم و امسلمه

و جاء فى الحديث : ليس امبّر امصيام فى امسفر .

و أمّا ابن هشام فيراها على أربعة أوجه :

اوّلا ـ أن تكون متّصلة ، و هى منحصرة فى نوعين :

الف - امّا أن تتقدّم عليها همزة التّسوية نحو : " سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم " .

ب - أو تتقدم عليها همزة يطلب بها و بأم التعيين : أزيد فى الدّار أم عمرو ؟ و تسمّى معادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التّسوية فى الاوّل والاستفهام فى الثّانى .

و يختلفان من أربعة وجوه :

١ـ ٢ ـ إنّ الواقعة بعد همزة التّسوية لا تستحقّ جوابا ، وليست تلك كذلك .

٣ـ ٤ ـ إنّ الواقعة بعد همزة التّسوية لا تقع الّا بين جملتين ، و لا تكون الجملتان معها الّا فى تأويل المفردين ، وأم الاخرى تقع بين المفردين ، وذلك هو الغالب فيها : "أأنتم أشد خلقا أم السّماء" و بين جملتين ليستا فى تأويل المفردين .

و يدخل هنا ابن هشام فى تشعبات و نقاش حول أبيات لذى الرّمة . ثمّ أضاف قوله : و سمع حذف أم المتّصلة ومعطوفها كقول ـ الهذلي :

دعانى اليها القلب انّى لامره سميع ، فما أدرى أرشد طلابها؟

تقديره : أم غىّ .

ثانيا ـ أن تكون منقطعة ، و هى ثلاثة :

الف ـ مسبوقة بالخبر المحض : "تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين أم يقولون افتراه" .

ب ـ مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام : "ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها" .

ج ـ مسبوقة باستفهام بغير الهمزة : " هل يستوى الاعمى و البصير أم هل تستوى الظّلمات والنّور أم جعلوالله شركاء " .

ومعنى أم المنقطعة الّذى لا يفارقها الاضراب :

تارة تكون له مجرّدا : " هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظّلمات والنّور أم جعلوالله شركاء " .

وتارة تتضمّن مع ذلك استفهاما انكاريّا : "أم له البنات ولكم البنون " تقديره : بل ألّه البنات ولكم البنون ؟ ! إذ لو قدّرت للإضراب المحض لزم المحال .

وتارة تتضمّن مع ذلك استفهاما طلبيّا : انّها لأبل أم شاء ، تقديره بل أهى شاء . ويدخل هنا فى خلاف بين البصريّين والكوفيّين وينقل آراء الفريقين وحججهم ، وينتصر للكوفيّين .

٣ـ أن تقع زائدة ، (ذكره أبو زيد) وقال فى قوله تعالى : " أفلا تبصرون أم أناخير " والزّيادة ظاهرة فى قول ساعدة بن جؤيّة :

ياليت شعرى ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشّيب من ندم

٤ـ أن تكون للتّعريف : نقلت عن طىء وعن حمير :

ذاك خليلى وذو يواصلني يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

وذكر الحديث السّابق .

وافق ابن هشام الرّمانى فى أنّها عديلة قطعا ، إلّا انّه سماها بالمتصلة والمنقطعة ، ويذكر الرّمانى تسمية الأولى بالمعادلة فى أثناء الكلام وقد اتّفقا أيضا فى أنّ الأولى على نوعين : معادلة لهمزة الاستفهام و

لهمزة التّسوية .

و توافقا ايضا فى المنقطعة على أنّها تأتى بتقدير بل مع الهمزة الآن ابن هشام قسّمها إلى ثلاثة انواع : و اتّفقا ايضا على إتيانها للتّعريف ، قال الرّمانى : بلغة هذيل ، و قال ابن هشام : بلغة طيء ولغة حمير .

و زاد ابن هشام باتيانها زائدة نقلا عن أبى زيد . و امتاز الرّمانى بتركيزه و ايجازه .

أن

قال الرّمانى : عاملة وغير عاملة .

العاملة : تكون مع الفعل فى تأويل المصدر : يعجبنى أن تقوم أى : قيامك . و قد تدخل على الماضى و لا تعمل فيه : كرهت أن خرجت : كرهت خروجك .

و تكون مخفّفة من الثّقيلة فلا تعمل فى الفعل شيئا : "علم أن سيكون منكم مرضى" بمعنى علم أنّه سيكون ...

والأفعال على ثلاثة أضرب :

١ـ أن تكون متيقّنة .

٢ـ غير متيقّنة .

٣ـ محتملة الوجهين .

فاذا وقعت المتيقّنة قبل "أن" كانت مخفّفة من الثّقيلة : علمت

أيقنت ، تحققت و ماأشبه ذلك : علمت أن سيقوم ، ورأيت أن لا يخرج ، و قوله تعالى : "أفلا يرون ألّا يرجع إليهم قولا" ولا بدّ أن يقع بين أن والفعل حشو يسدّ مسدّ ماحذف منها كالسّين وسوف ، ولا يثبت النّون فى الخطّ .

واذا وقع قبلها غير المتيقّنة انتصب الفعل بأن ، و حذفت النّون من الخطّ : أحببت ، خفت ، واشتهيت ، وأردت الّا تقوم .

و أما المحتملة للوجهين : ظننت ، حسبت ، فاذا وقعت أن ها هنا وأردت معنى اليقين رفعت الفعل ، و أثبت النّون ، وإنْ أردت غير اليقين نصبت الفعل و حذفت النّون : "وحسبوا ألّا تكون فتنة" قرئ رفعا و نصبا على التّفسير المذكور .

وإن كانت "أن" المخفّفة من الثّقيلة فهى العاملة فى الاسماء ، و اسمها مضمر ، و مابعدها من الفعل خبرها .

و أما غير العاملة فعلى ضربين :

١ــ مفسّرة : أشرت اليه أن افعل ، "وانطلق الملاء منهم أن امشوا واركضوا" .

٢ــ أن تكون زائدة بعد "لمّا" و ذلك نحو قوله تعالى : "فلمّا أن جاءه البشير" "فلمّا أن جاءت رسلنا لوطا" و زعم الكوفيّون أنها بمعنى اذا فى : "عبس و تولّى أن جاءه الأعمى" أى اذا جاءه الأعمى . و قال البصريّون : "أن" ها هنا فى موضع نصب لأنه مفعول له ، والتّقدير : لأن جاءه ، و زعموا ايضا أنّها بمعنى "لو" والبصريّون يأبون ذلك .

و أمّا ابن هشام فيراها اسما و حرفا . والاسم على وجهين :

١ــ ضمير المتكلّم ، فى قول بعضهم : أن فعلت . بسكون النّون والأكثرون على فتحها وصلا ، وعلى الإتيان بالألف وقفا .

٢ــ ضمير المخاطب فى أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم وأنتنّ على قول الجمهور : إنّ الضّمير هو أن ، والتّاء حرف الخطاب .

والحرف على اربعة اوجه :

١ــ حرف مصدرىّ ناصب للمضارع فى موضعين :

الف ــ فى الابتداء، فتكون فى موضع رفع : " وأن تصوموا خيرلكم "

ب ــ بعد لفظ دالّ على معنى غيرالیقین ، فتكون فى موضع رفع : "وعسى أن تكرهوا شيئا " يعجبنى أن تفعل كذا ، ونصب : "وما كان هذا القرآن أن يفترى " ، " فأردت أن أعيبها " ، وخفض : "أوذينا من قبل أن تأتينا " ، "وأمرت لأن اكون " ومحتملة لهما فى : "والّذى أطمع أن يغفر لى" .

٢ــ المخفّفة من الثّقيلة ، وتقع بعد فعل اليقين أومانزل منزلته : ــ "علم أن سيكون " .

وأن هذه ثلاثية الوضع ، وهى مصدريّة أيضا ، وتنصب الاسم ، وترفع الخبر خلافا للكوفيّين الّذين زعموا أنها لاتعمل شيئا . وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا ، وربّما ثبت كقوله (وهومختصّ بالضّرورة) :

فلو أنك فى يوم الرّخاء سألتنى طلاقك لم أبخل وأنت صديق

٣ــ المفسّرة بمنزلة أي : " فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ".

وعن الكوفيّين انكار أن التّفسيرية البتّة ، ويقول ابن هشام : وهو عندى

متّجه ، لأنّه اذا قيل : كتبت إليه أن قم ، لم يكن "قم" نفس كتبت ، كما كان الذّهب نفس العسجد فى قولك : هذا عسجد أي ذهب ،ولو جئت "بأى "مكان "أن "فى المثال لم تجده مقبولا فى الطّبع . ولها عند مثبتها شروط :

الف ـ أن تسبق بجملة .

ب ـ أن تتأخر عنها جملة .

ج ـ أن يكون فى الجملة السّابقة معنى القول .

د ـ أن لا يكون فى الجملة السّابقة أحرف القول ، فلا يجوز : قلت له أن افعل .

ه ـ أن لا يدخل عليها جار ، فلو قلت : كتبت إليه بأن افعل" كانت مصدريّة .

٢ ـ أن تكون زائدة ، ولها اربعة مواضع :

١ ـ أن تقع بعد لمّا التّوقيتية (و هوالاكثر) : "ولمّا أن جاءت رسلنا لوطا" .

٢ ـ أن تقع بين "لو" و فعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو التقينا و أنتم لكان لكم يوم من الشّر مظلم

أو متروكا كقوله :

أما والله أن لو كنت حرّا وما بالحرّ أنت ولا العتيق

٣ ـ أن تقع بين الكاف و مخفوضها (وهو نادر) كقوله :

ويـوما توافينـا بوجـه مقسّم كأن ظبية تعطوالى وارق السّلم

٤ـ أن تقع بعد " إذا " كقوله :

وأمهله حتّى اذا أن كـأنـه معاطى يد فى لجّة الماء غامر

وقد ذكر لأن معان أخر :

الف ـ الشّرطية : كإن المكسورة ، وهو رأي الكوفيّين ، ويرجّحه ابـن هشام .

ب ـ النّفى كإن المكسورة ، قاله بعضهم .

ج ـ بمعنى إذ . قاله بعضهم .

د ـ أن تكون بمعنى لئلّا ، قيل بـه فى : "يبيّن الله لكم أن تضلّوا"

فالرّمانى يقسمها أوّلا الى عاملة وغير عاملة . أمّا العاملة فهى عـاملـة في الأفعال ، وتكون ناصبة للفعل ، وتكون مع الفعل فى تأويل المصدر .

ويقسّم الافعال الى ثلاثة أضرب : متيقّنة ، وغير متيقّنة ، ومحتملـة الوجهين . فاذا كانت مع المتيّقن رفعت الفعل ، واذا كانت مـع غيـر المتيّقن نصبت ، وفى المحتمل يجوز الوجهان .

وعاملة فى الاسماء ، وهى المخفّفة من الثّقيلة ، واسمها مضمر ، والفعل بعدها خبـر هـا .

وقسّم غير العاملة إلى مفسّرة وزائدة بعد لمّا .

أمّا ابن هشام فانّه يختلف عنه فى وجه التّقسيم ، فهو يقسّمها إلى اسم وحرف . والاسم على وجهين : ضمير متكلّم وضمير مخاطب . وهذا مـا لـم يتعرّض لـه الرّمانى بذكر .

وقسّم الحرف الى أربعة أوجه :

١ــ مصدريّة ناصبة للمضارع .

٢ ــ مخفّفة عن الثّقيلة .

٣ــ مفسّرة . ويوافق الكوفيّين فى انكارها ، ودلّل على ذلك .

٤ــ زائدة ، ويرى لها اربعة موارد .

فهو اختلف عنه فى وجه التّقسيم ، وفى انكاره مفسّرة ،واختلف عنه أيضا فى أنّه أضاف لمورد الزّائدة الّذى ذكر الرّمانى ــ ثلاثة موارد ، و فى التّفريعات الّتى أتى بها من تأخر عن الرّمانى ، والاختلافات الحاصلة والدّخول فى مناقشاتهم .

إن

قال الرّمانى : هى عاملة وغير عاملة ، فالعاملة تكون شرطا : إن تقم أقم معك . فهى تجزم الشّرط والجزاء جميعا ، وتدخل على المظهر كمامرّ ــ وعلى المضمر : "إن امرؤ هلك " . ويرى أنّ الاسم يرتفع بالفاعليّة ، خلافاً للأخفش الّذى يراه على الابتداء ، لأنّ "إن" يطلب الفعل من أجل الشّرط ، وهو قول يونس و سيبويه .

وتكون مخفّفة من الثّقيلة ، ويلزم خبرها اللّام للفرق بينها و بين النّافية : إن زيد لقائم : "وإن كلّ نفس لمّا عليها حافظ".

وأما غير العاملة فتكون نافية : إن زيد الّا قائم : " إن الكافرون الّا فى غرور " ثمّ يضع قاعدة للنّافية بقوله : وكلّ "إن" بعدها "الّا" فهى

نافية ، و قد تأتي وليس معها الا : "و لقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه".

و تكون زائدة ، و ذلك بعد "ما" نحو قولك : ما إن رأيته ، و ما إن مررت به . و اذا دخلت إن على ما كفتها عن العمل : إنما زيد لقائم .

و قال الرماني : و زعم الكوفيون أنها تأتي بمعنى "إذ" خلافاً للبصريين ، و زعموا ايضا أنها تكون بمعنى "لو" و يأبى البصريون ذلك .

و تجيء "إن" فعل أمر من آن يئين إن .

و أما ابن هشام فقال : إنها ترد على أربعة أوجه .

١ـ شرطية ، و قد تقترن بلا النافية : "الا تنفروا يعذبكم" .

٢ـ نافية ، و تدخل على الجملة الاسمية والفعلية .

٣ـ مخففة من الثقيلة ، فتدخل على الجملتين ، فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها ـ خلافا للكوفيين ـ و يكثر اهمالها . وان دخلت على الفعلية أهملت وجوبا .

٤ ـ الزائدة :

ما إن أتيت بشيء أنت تنكره إذن فلا رفعت سوطي إلي يدى

و أكثر ما زيدت بعد "ما" النافية ، إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت ، أو اسمية كقوله :

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا و دولة آخرينا

و في هذه الحالة تكف عمل "ما" الحجازية . و قد تزاد بعد "ما" الموصولة الاسمية ، والمصدرية ، و بعد "الا" الاستفتاحية ، و قبل مدة الإنكار . و زعم قطرب أنها قد تكون بمعنى قد ، و زعم الكوفيون أنها تكون

بمعنى اذ .

و قد رأينا أن الرّمانى يقسّمها الى عاملة وغير عاملة ، والعاملة الى شرطيّة ، و تدخل على الظّاهر والمضمر . وغير العاملة نافية وزائدة بعد "ما" و ذكر زعم الكوفيّين بأنّها قد تجىء بمعنى "اذ" و"لو" خلافا للبصريّين .

وأمّا ابن هشام فلا يختلف عنه الآ من حيث فنية التّقسيم ، فهو يراها فى أربعة أقسام أيضا : شرطيّة ، مخفّفة عن الثّقيلة ، نافية وزائدة إلّا انّ الرّمانى كان أكثر توفيقا فى التّنويع فقد قسّمها إلى نوعين و كلّ نوع إلى قسمين : ولا يختلف ابن هشام عنه فى أصولها سوى ما كان من أمر التّفريعات ، وذكر الآراء المختلفة التى ذكرها ، أو ناقشها .

او

قال الرّمانى : من الهوامل : أكلت خبزا أو تمرا . و تعطف ما قبلها على ما بعدها . و تكون تخييرا : تزوّج هندا أو ابنتها . أو إباحة : جالس الحسن او ابن سيرين . و يدخل النّهى على هذا باللّفظ : "ولا تطع منهم آثما أو كفورا" .

ولا يجوز أن يقع "أو" مع الأفعال التى تقتضى فاعلين ، ولا مع الأسماء التى على هذه الصّفة ، فلا يجوز أن تقول : تخاصم زيد أو عمرو ، و لا جلست بين زيد أو عمرو .

ثمّ أورد الاقوال الخمسة فى قوله تعالى : "وأرسلناه إلى مائة الف أو يزيدون" وهى : ثلاثة منها للبصريّين :

١ــ سيبويه : يراها للتّخيير .

٢ــ الصّيمرى : يراها لأحد الأمرين على الابهام .

٣ــ ابن جنّى : يراها للشّك .

و قول للكوفيّين بمعنى " و " . و قال أخرون أنها بمعنى " بل " .

و تضمر مع " او " " أن " اذا كانت " أو " بمعنى حتّى : لأ لازمنّك أو تقضينى حقّى .

و تأتى او مع الاستفهام : أزيد عندك أو عمرو ؟

ثمّ قال : و أصل " أو " أن تكون لأحد الأمرين .

و قال ابن هشام : انّها حرف عطف ، ذكر لها المتأخّرون اثنا عشر معنى :

١ــ الشّك : " لبثنا يوما أو بعض يوم " .

٢ــ الابهام : " و انّا أو ايّاكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين " .

٣ــ التّخيير : و هى الواقعة بعد الطّلب ، و قبل مايمتنع الجمع فيه : تزوّج هندا أو اختها .

٤ ــ الإباحة : وهى الواقعة بعد الطّلب ، و قبل مايجوز فيه الجمع جالس العلماء أو الزّهاد .

٥ــ الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيّون والاخفش والجرمى ، و احتجّوا بقول توبة :

و قد زعمت ليلى بأنى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها

٦ ــ الاضراب كبل : و أجازها سيبويه بشرطين : تقدّم نفى او

نهى . واعادة العامل : ماقام زيد أو ماقام عمر ، وقال الكوفيّون وأبو على وابو الفتح وابن برهان : تأتى للاضراب مطلقا ، احتجاجا بقول جرير

ماذا ترى فى عيال قد رمت بهم لم أحص عدّتهم الّا بعدّاد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت أولادى

وفى قوله تعالى : " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون " لا يرى أنّ التّخيير ثابت عن سيبويه ، ولا يقرّه هنا . وهو بذلك يرد قول الرّمانى بصورة غير مباشرة بادّعائه أنّ سيبويه قال فيها بالتّخيير .

٧ ـ التّقسيم : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

٨ ـ بمعنى " إلّا " فى الاستثناء ، وينتصب المضارع بعدها بأضمار أن ، لأقتلنّه أو يسلم .

٩ ـ بمعنى "إلى " : وهى كالّتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة : لألزمنّك أو تقضينى حقّى .

١٠ ـ التّقريب : ماأدرى أسلّم أو ودّع . قاله الحريرى وغيره .

١١ ـ الشّرط : لأضربنّه عاش أو مات .

١٢ ـ التّبعيض : " وقالوا كونو هودا أو نصارى " نقله ابن الشّجرى عن بعض الكوفيّين .

والتّحقيق انّ " او " موضوعة لأحد الشّيئين أو الأشياء ، وهو الّذى يقوله المتقدّمون . وقد تخرج الى معنى " بل " والواو . وأما بقيّة المعانى فمستفادة من غيرها .

فترى انّ ابن هشام يوافق الرّمانى فى أنّ اصل أو لأحد الامرين أو الشّيئين ، وفى أنّها حرف عطف . ويختلف عنه فى أمور :

١ــ لا يذكر عملها أو عدمه ، بينما يصرّح الرّمانى أنّها من الهوامل

٢ــ يذكر الرّمانى أنّ أحد معانيها معنى "حتّى" و تضمر "أن" معها ، ولا يذكر ذلك ابن هشام فى تعداد الاقوال المذكورة فيها .

٣ــ يذكر لها ابن هشام اثنى عشر معنى ذكر الرّمانى منها الاباحة والتّخيير والابهام ، والشّك ، ومعنى الواو ، ومعنى بل ، وزاد عليه معنى حتّى ، فقد اضاف لذلك التّقسيم ، بمعنى إلّا ، بمعنى إلى ، ــ التّقريب ، الشّرط والتّبعيض و هى أقوال المتأخّرين .

و يرى ابن هشام فى نهاية المطاف أنّ "أو" موضوعة لأحد الشّيئين أو الاشياء ، و هذا ما قرّره الرّمانى و أضاف ابن هشام الى ذلك معنى بل والواو .

أي

قال الرّمانى : من الهوامل تأتى :

١ــ حرف نداء : أي زيد أقبل . قال كثيّر عزّة :

ألم تسمعى أي عبد فى رونق الضّحى بكاء حمامات لهنّ هدير

٢ــ مفسّرة : أشرت اليه أي افعل . قال الشّاعر :

و ترمينني باللحظ أي أنت مذنب وتقلينني لكنّ ايّاك لا أقلي

و قال ابن هشام : تأتى على وجهين :

١ ــ حرف نداء للبعيد أو القريب أو المتوسّط (على خلاف فى ذلك) و جاء بالبيت المذكور .

٢ـ حرف تفسير : عندى عسجد أى ذهب .

و يرى أنّ مابعدها عطف بيان على ماقبلها ، أو بدلا ، لا عطف نسق خلافا للكوفيّين و صاحبي المستوفى و المفتاح .

فهما اذن متوافقان فيها .

بـــل

قال الرّمانى : من الهوامل ، و معناها الاضراب عن الاوّل ، و الايجاب للثّانى : ماقام زيد بل عمرو ، و خرج أخوك بل أبوك . وتقع بعد النّفى والايجاب ، و هو مذهب البصريّين . و الكوفيّون لا يجيزون وقوعها بعد الايجاب ، و اذا جاءت فى القرآن كانت تركا لشىء و أخذا فى غيره و اكثر ما تأتى بعد الانكار : "أم خلقوا السّموات والأرض بل لا يؤمنون" .

و يراها ابن هشام : حرف اضراب ، أيضا ـ تأتى لمعنى الابطال اذا قلتها جملة ، أو انتقال من غرض لآخر .

و يردّ ابن مالك فى زعمه أنّها للانتقال فى قوله تعالى : "قد أفلح من تزكّى و ذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرون الحياة الدّنيا" ويراها ابن هشام أنّها حرف ابتداء هنا لا عاطفة .

و إن تلاها فرد فهى عاطفة فى الأمر والايجاب نحو : اضرب زيدا بل عمروا ، و قام زيد بل عمرو ، فهى تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه ، وان تقدّمها نهي أو نفي فهي لتقرير ماقبلها على حالته ، و جعل ضدّه لما بعده ثمّ نقل رأى الكوفيّين فيها .

فلا اختلاف بين العلمين حولها .

عـــن

قال الرّمانى : تكون اسما و تكون حرفا .

فكونها اسما : جلست من عن يمينك . قال القطامى :

فقلت للركب لمّـا أن عـلا بهم من عن يمين الحبيّا نظرة قبـل

والدّليل على أنّها اسم دخول من عليها .

وكونها حرفا : و رميت عن القوس . و معناها المجاوزة ، و قد تـأتى بمعنى الباء نحو قوله تعالى : " و ماينطق عن الهوى " أي بالهوى .

و تأتى بمعنى بعد : " عمّا قليل لتصبحنّ نادمين " .

و تأتى بمعنى على :

لاه ابن عمّك لاأفضلت فى حسب عنّى ولاأنت ديّـا نـى فتخزونى

و هى فى جميع ذلك حرف من حروف الجرّ ، و نونها ساكنة ، فإن لقيها ساكن كسرت لالتقاء السّاكنين : عن اليمين و عن الشّمال .

و يرى ابن هشام أنها تأتى على ثلاثة أوجه :

أوّلا ـ حرف جرّ و لها عشرة معان :

١ ـ المجاوزة : سافرت عن البلد . ولم يذكر البصريون سواه .

٢ ـ البدل : " واتّقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا " .

٣ ـ الاستعلاء : " فانّما يبخل عن نفسه " . وجاء بالبيت السّابق .

٤ ـ التّعليل : " ومانحن بتاركى آلهتنا عن قولك " .

٥ ـ مرادفة بعد : " عمّا قليل لتصبحنّ نادمين " " لتركبنّ طبقا عن طبق

٦ ـ الظّرفيّـة :

وآس سراة الحى حيـث لقيتهم ولاتك عن حمل الرّباعـة وانيـا

٧ ــ مرادفة من : " و هو الّذى يقبل التّوبة عن عباده ".

٨ ــ مرادفة الباء : " و ماينطق عن الهوى ".

٩ ــ الاستعانة : رميت عن القوس . و هو رأى ابن مالك .

١٠ ــ أن تكون زائدة للتّعويض من أخرى محذوفة :

أتجزع إنْ نفسٌ أتاها حمامها فهلّا التّى عن بين جنبيك تدفع

ثانيا ــ أن تكون حرفا مصدريّا ، و ذلك قول بنى تميم : أعجبنى عن تفعل ، و هى عنعنة تميم .

ثالثا ــ أن تكون اسما بمعنى جانب ، و ذلك فى ثلاثة مواضع :

١ ــ أن يدخل عليها من .

٢ ــ أن يدخل عليها على ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد

على عن يمينى مرّت الطّير سنّحا وكيف سنوح واليمين قطيع

٣ ــ أن يكون مجرورها و فاعل متعلّقها ضميرين لمسمّى واحد . قاله الأخفش و ذلك كقول امرئ القيس :

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته ولكن حديثا ما حديث الرّواحل

و يرّد ابن هشام اسميّتها هنا لعدم صحّة حلول " جانب " محلّها .

و قد اختلف عن الرّمانى فى كونه رأى لها ثلاثة أوجه : فأضاف لها عنعنة بنى تميم ، فجعلها وجها من الوجوه و هى من الشّواذ .

ثمّ اختلف عنه أيضا فى جعل معانى حرفيّتها عشرة ، بينما ذكر ــ الرّمانى أربعة معان ، و هى المجاوزة والاستعلاء ، ومرادفة الباء ، و بعد فأضاف لها ابن هشام : البدل ، التّعليل ، الظّرفية ، الاستعانة ، و

زائدة ، ومرادفة من . وقداتّفقا فى عملها . وفى كونها تأتى اسما وحرفا .

فى

قال الرّمانى : من العوامل ، وعملها الجرّ ، ومعناها الوعاء : المال فى الكيس ، اللّص فى السّجن ، ويجرى معناها مجرى المثل : فلان ينظر فى العلم . وزعم الكوفيّون أنها تكون بمعنى على فى قوله تعالى : "لأصلبنّكم فى جذوع النّخل " . والبصريّون يقولون : "فى" على بابها ، والمعنى أنّ النّخلة مشتمله على المصلوب .

وقالوا تكون بمعنى مع فى قوله :

وهل ينعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

وقال ابن هشام : انّها حرف جر له عشره معان :

١ـ الظّرفية : وهى امّامكانيّة أو زمانيّة ، وقداجتمعتافى قوله تعالى "الم غلبت الرّوم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين " .

أو مجازية نحو : "ولكم فى القصاص حياة " .

٢ـ المصاحبة : "أدخلوا فى أمم " .

٣ـ التّعليل : " فذلكنّ الّذى لمتنّنى فيه " .

٤ ـ الاستعلاء : "لاصلبّنكم فى جذوع النّخل " .

٥ ـ مرادفة الباء :

ويركب يوم الرّوع منا فوارس بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

٦ ـ مرادفة الى : "فردّوا أيديهم فى أفواههم" .

٧ ـ مرادفة من :

ألاعم صباحا أيّها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

ويرى ابن هشام أنّها هنا بمعنى مع .

٨ ـ المقايسة : وهى الدّاخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق "فما متاع الحيوة الدّنيا فى الآخرة الّا قليل" .

٩ ـ التّعويض : وهى الزّائدة عوضا من "فى" أخرى محذوفة : ضربت فيمن رغبت . أصله ضربت من رغبت فيه . أجازه ابن مالك وحده بالقياس . وفيه نظر :

١٠ ـ التّوكيد : وهى الزّائدة لغير التّعويض . أجازه الفارسى فى الضّرورة ، وأنشد :

أنا أبو سعد اذا اللّيل دجا يخال فى سواده يرند جا

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى : "وقال أركبوا فيها" .

وافق ابن هشام الرّمانى فى أنّ "فى" حرف جرّ تأتى للظّرفية ـ حقيقة ومجازا .

ثمّ اختلف عنه فى أنّه أضاف لما نقله الرّمانى من معانيها سبعة معان أخر . وان كان لم يقرّ ابن هشام معنيين من المعانى الّتى ذكرها وهى مرادفة من ، والتّعويض .

قـد

قال الرّمانى : من الهوامل ، و مختصّة بالفعل ، وانّما لم تعمل فيه لأنها قد صارت كأحد أجزائه ، و معناها التّوقع .

اذا دخلت على الماضى قرّبته من الحال ، قد جاء زيد . و لهذا حسن أن يقع الماضى فى موقع الحال : رأيتك و قد قام زيد .

و قد تحذف و هى منويّة : "أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون" .

و تضمر مع الماضى أيضا اذا وقع خبرا لكان و أخواتها : "إنْ كان قميصه قدّ من دُبُرٍ" .

و اذا دخلت على المستقبل دلّت على التّوقع والتّقليل : قد يفعل، أى ذلك قليل منه .

و قد تستعمل فى معنى أنّ الأمر يجوز أن يقع و يجوز الّا يقع .

و قال عنها ابن هشام : انّها حرفيّة و اسميّة .

والاسميّة على وجهين :

١ـ اسم مرادف لحسب ، و تستعمل على وجهين :

الف - مبنيّة ، و هو الغالب لشبهها بقد الحرفيّة فى لفظها ، و لكثير من الحروف فى وضعها : قد زيد درهم ، وقدنى .

ب - معربة ، و هو قليل : قد زيد درهم .

٢ـ اسم فعل مرادف ليكفى : قد زيدا درهم .

و أمّا الحرفيّة مختصّة بالفعل المتصرّف الخبرى المثبت المجرّد من

جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهى معه كالجزء ، فلاتفضل منه بشىء ـ اللّهمّ الّا بالقسم كقوله :

أخالد قدوالله أوطـات عَشـوَةً وماقائل المعروف فينـا يعنّف

ولهاخمسة معان :

١ـ التّوقع : وهو واضح مع المضارع : قديقدم الغائب اليوم ،و أمّا مع الماضى فقدأثبته الأكثرون . قال الخليل : يقال : قدفعل . لقوم ينتظرون الخبر ، ومنه : قدقامت الصّلاة . لأنّهم منتظرون .

وأنكر بعضهم كونها للتّوقع مع الماضى ، وقال: التّوقع انتظـار الوقوع ، والماضى قـد وقـع .

ويرى ابن هشام أنّها لاتفيد التّوقع أصلا ، أمّا فى المضارع فـلأنّ قولك : يقدم الغائب ، يفيد التّوقع بدون قد . وأمّا فى الماضى ، فـلأنّـه لو صحّ اثبات التّوقع لها بمعنى أنّها تدخل على ماهو متوقّع ، لصحّ أن يقال فى "لارجل" بالفتح : إنّ لالاستفهام ، لأنّها لاتدخل الّا جوابا لمن قال هل من رجل ؟ فالّذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر ، كمـا أنّ الماضى بعد قد متوقّع كذلك .

وأحسن ابن مالك قولا : انّها تدخل على ماض متوقّع . وهذا هـو الحـقّ .

٢ـ تقريب الماضى من الحال : قد قام . مختصّ بالقريب . ويبنى على ذلك احكـام .

الف - أنّها لاتدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهنّ للحال

ولأنّ صيغهنّ لا يغدن الزمان ، ولا يتصرفن .

ب - وجوب دخولها - عند البصريّين الّا الاخفش - على الماضى الواقع حالا ، وخالفهم الكوفيّون والاخفش ، فقالوا : لا تحتاج لذلك، الكثرة وقوعها حالا بدون قد .

ج - ذكره ابن عصفور ، وهو أنّ القسم اذا أجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جئ باللّام وقد جميعا : "تاالله لقد آثرك الله علينا" وان كان بعيدا جئ باللّام وحدها :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا موا فما إنْ من حديث ولا صالى

د - دخول لام الابتداء فى نحو : إنّ زيدا لقد قام .

٣ - التّقليل : وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل : قد يصدق الكذوب وتقليل متعلّقه : قد يعلم ما أنتم عليه ، وزعم بعضهم أنّها للتّحقيق .

٤ - التّكثير : قال سيبويه فى قول الهذلى :

قد أترك القرن مصفرّا أنامله

٥ - التّحقيق : "قد أفلح من زكّاها" .

٦ - النّفى : حكى ابن سيده : قد كنت فى خير فتعرفه . وهذا غريب . اختلف ابن هشام عن الرّمانى فى أنّه ذكر معناها الاسمى ، ولم يذكر الرّمانى اسميّتها ، ثمّ انّه - ابن هشام - ذكر أنّ معانيها الحرفيّة خمسة ، ولكنّه جاء بسادس لم يرتضه . وعادته أن يسرف فى التّفصيل وقد صنّف الاسميّة والحرفيّة وفرّع لبعض المعانى .

الآن الرّمانى يمتاز بقاطعيّته ، وتركيزه واختصاره ، ولا يقلق فكر

المتعلّم بالتّفرع والتّشعب الّذى لا طائل لتصنيفه ، ولا ثمرة فى تقسيماته فهو يقرّر أولا عملها أو عدمه ، ثمّ اختصاصها ، فمعناها ، ويشرحها شرحا بسيطا و قد يذكر بعض الآراء إنْ لزم ذلك ، ممّا يسهل استيعابها على المتعلّم النّاشى .

كَيْ

قال الرّمانى : من الحروف العوامل ، وعملها النّصب فى الفعل جئتك كى تحسن إلىّ . و قد تدخل عليها اللّام : لِكَيْ تفعل ، و قد يلحقها لا : جئت كى لا يغضب ، ولكيلا يغضب .

و زعم الكوفيّون أنّ "كما" تأتى فى معناها ، و أنشد والعمر بن أبى ربيعة :

اذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر

أى كى يحسبوا . والرّواية من البصريّين : لكى يحسبوا ...

و كى تنصب بنفسها ، الأعلى مذهب من قال : كيمه ، فانّها على هذا المذهب جارّة . و حروف الجرّ مختصّة بالاسماء ، ولكن يضمر بعدها "أن" لتكون مع الفعل مصدرا ، والمصدر اسم ، فتكون داخلة على اسم كما كان ذلك فى لام كي ، ولام الجحد ، و معناها فى كلا الوجهين العلّة وذلك أن ما قبلها علّة لما بعدها .

و أمّا ابن هشام فقد قال عنها : على ثلاثة أوجه :

١ـ أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كَيْ تجنحون الى سلم وما ئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

٢ـ أن تكون بمنزلة لام التّعليل معنى وعملا ، وهى الدّاخلة على "ما" الاستفهاميّة فى قولهم فى السّئوال عن العلّة : كيمه ، بمعنى لمه وعلى "ما" المصدريّة .

اذا أنت لم تنفع فضرّ ، فانما يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفع

وعلى "أن" المصدريّة مضمرة : جئتك كي تكرمنى ، إذا قدرت النّصب بأن ٣ ـ أن تكون بمنزلة "أن" المصدريّة معنى وعملا : "لكيلا تأسوا" ويؤيده صحّة حلول "أن" محلّها ، ولأنّها لوكانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل : جئتك كى تكرمنى .

وعن الأخفش أنّ كي جارّة دائما ، وأنّ النّصب بأن ظاهرة او مضمرة ويردّه نحو "لكيلا تأسوا" .

وعن الكوفيّين أنّها ناصبة دائما .

وامتاز الرّمانى أيضا بأنّه يتكلّم بقطع وتركيز ، وقد ذكر الحرف هذا بأنه من العوامل النّواصب فى الفعل ، وتنصب بنفسها وأن معنا ها العلّة ، وذكر آراء مختلفة من كوفيّين وبصريّين .

وامتاز عنه ابن هشام بأنّه ذكر اسميّتها ، أى أنّها مختصرة من كيف وذكر لها أيضا معنى أن المصدريّة وحلولها محلّها وذكر لها ثلاثة أوجه .

لا

قال عنها الرّمانى : أنّها عاملة وهاملة ، والعاملة على ضربين :-

١ـ عملها فى النكرات ، اذا كانت جوابا لهل من ، وهى تنصب الاسم وترفع الخبر بمنزلة "إنّ" لأنّها نقيضتها ، يدلّك على ذلك ما حكى يونس من قولهم : لا أحد أفضل منك . الّا انّها مبنيّة مع ما بعدها وذلك أنّها جواب لمن قال : هل من أحد ؟ وحقّ الجواب أن يكون وفق السّئوال ، فكان يجب أن يقال : لا من أحد ، الّا انّهم حذفوا "من" و ضمنوا الكلام معناها ، فوجب البناء لتضمن معنى الحرف . و هكذا كلّ شىء يتضمّن معنى الحرف يجب له البنـاء .

تقول : لا رجل عندك ، فلا و ما عملت فيه فى موضع رفع بالابتـداء فإن نعت الاسم جاز لك فى النّعت ثلاثة أوجه :

الف = أن تنوّن النّعت : لا رجل عاقلا عندك . وهذا هو الاختيار .

ب = أن تجعل النّعت والمنعوت بمنزلة خمسة عشر ، ولا تبنـى معهما "لا" لأنّه لا يجعل ثلاثة اشياء بمنزلة اسم واحد : لا رجل عاقل عندك .

ج ـ أن ترفع عاقلا على الموضع : لا رجل عاقل عندك .

وإنْ عطفت جاز لك وجهان :

النّصب على اللّفظ ، والرّفع على الموضع ، و لا يجوز حذف التّنوين ها هنا ، لأنّ الواو تمنع من البناء : لا غلام و جارية لك ، ولا غلام و جاريـة لك ، فان كررت "لا" جاز فى المعطوف ثلاثة أوجه :

الف = النّصب بلا تنوين على جعل لا الثّانية بمنزله لا الأولىٰ : لا حول و لا قوّة الّا بالله " لا لغو فيها ولا تأثيم " .

ب - أن تنصب و تنوّن ، و تجعل لا الثّانية زائدة : لاحول و لاقوة الّا بالله .

لا نسب اليوم ولا خلّة اتّسع الخرق على الرّاقع

ج - أن ترفع على الموضع :

هذا لعمركم الصّغار بعينه لاأمّ لى إنْ كان ذاك ولا اب

واذا جعلت "لا" جوابا لهل ، رفعت : لارجل عندي ، ويجوز العطف مع الرّفع . وتكرير "لا" وجهان :

الف - أن ترفع الاسمين : لاحول ولاقوّة الّا بالله . قال الرّاعي :

وما هجرتك حتّى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا و لا جمل

ب - أن ترفع الاوّل و تنصب الثّانى بلاتنوين : كقول أميّة بن أبى الصّلت :

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم

ومن العرب من يجعل "لا" بمنزلة ليس : لارجل عندك ،ولاتعمل الّا فى النّكرة فإن دخلت "لا" على معرفة كررتها ولم تعمل "لا" شيئاوذلك كقولك : لازيدعندى ولاعمرو ، ولاعبدالله ولاجعفر .

٢ - أن يكون نهيا ، فتجزم . وذلك : لاتقم ، لاتخرج . والدّعاء يجرى مجرى النّهى فى الاعراب : "لاتؤاخذنا" ولاتسلّط علينا من لا يرحمنا . وكذلك التّرفيه : "ولاتحزن عليهم ، ولاتك فى ضيق ممّا يمكرون" وكذلك الشّفاعة : نحو قولك لصديقك : لاتضرب غلامك ، لاتعاقبه .

وأمّا المهملة فتكون عاطفة : قام زيد لاعمرو . خرج اخوك لاأبوك .

وتكون زائدة على وجوه منها :

١ــ تزاد مع الواو لازالة الاحتمال : ماقام زيد ولاعمرو .

٢ــ تزاد بين العامل والمعمول : غضبت من لاشيء . جئت بلازاد .

٣ــ تزاد توكيدا في نحو قوله تعالى : "لئلّا يعلم أهل الكتاب" و المعنى لأن يعلم . و هنا ذكرالاقوال الثّلاثة في قوله تعالى : " لاأقسم بيوم القيمة " .

٤ ــ ومن زيادة "لا" قول الشّاعر :

أبى جوده لاالبخل واستعجلت به نعم من فتى لايمنع الجود قاتله

وفيه وجه ثان : أن يكون البخل بدلا من "لا" وعلى هذا الوجه يكون "لا" اسما ، ويجوز أن يكون البخل وصفا لا ، على تقدير حذف (ذات البخل) .

وأمّا ابن هشام فانّه نقل لها ثلاثة أوجه :

اوّلا ــ نافية على خمسة أوجه :

الف عامله عمل إنّ ، إنْ أريد بها نفي الجنس على سبيل التّنصيص وتسمّى تبرئة ، وانّما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا : لاصاحب جود ممقوت ، أورافعا : لاحسنا فعله مذموم ، أوناصبا : لاطالعا جبلا حاضرا وتخالف "لا" هذه "إنّ" من سبعة أوجه :

١ــ أنّها لاتعمل في النكرات .

٢ــ إنّ اسمها اذا لم يكن عاملا فانّه يبنى .

٣ــ إنّ ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو : لا رجل قائم ، بما كان مرفوعا به قبل دخولها ، لا بها . و هذا القول لسيبويه ، وخالفه الأخفش والأكثرون .

٤ ــ أنّ خبرها لا يتقدّم على إسمها ولو كان ظرفا ومجرورا .

٥ ــ أنّه يجوز مراعاة محلّها مع اسمها قبل مضيّ الخبر و بعده ، فيجوز رفع النّعت والمعطوف عليه : لا رجل ظريف فيها ، و لا رجل و امرأة فيها .

٦ ــ أنّه يجوز إلغاؤها اذا تكرّرت : لا حول و لا قوّة الّا بالله . و لك فتح الاسمين و رفعهما ، والمغايرة بينهما .

٧ ــ أن يكثر حذف خبرها ، اذا علم : " قالوا لا ضير " " فلا فوت "

ب = عاملة عمل ليس :

من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

و " لا " هذه تخالف ليس من ثلاث جهات :

١ــ أنّ عملها قليل حتّى ادّعى انّه ليس بموجود .

٢ــ أنّ ذكر خبرها قليل حتّى أنّ الزّجاج لم يظفر به ، فادّعى أنها تعمل فى الاسم خاصّة .

٣ــ أنّها لا تعمل الّا فى النّكرات ، خلافا لابن جنّى وابن الشّجرى .

ج ــ أن تكون عاطفة ، و لها ثلاثة شروط :

أحدها ــ أن يتقدّمها إثبات كجاء زيد لا عمرو . أو أمر : اضرب زيدا

لاعمرا ، قال سيبويه : أو نداء : ياابن أخى لاابن عمّى .

الثّانى ـ أن لاتقترن بعاطف : فاذا قيل: جاءنى زيد لابل عمرو، فالعاطف بل .

الثّالث ـ أن يتعاند متعاطفاها ، جاءنى رجل لاامرأة ، فلا يجوز جاءنى رجل لازيد .

د ـ أن تكون جوابا مناقضا لنعم ، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال : أجاءك زيد؟ فتقول : لا .

هـ ـ أن تكون على غير ذلك . فان كان مابعدها جملة اسميّة صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا ، وجب ـ تكرارها . ويجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر أوصفة أوحال .

ومن أقسام لاالنّافية المعترضة بين الخافض والمخفوض ، جئت بلا زاد ، وعن الكوفيّين أنّها اسم ، وأنّ الجار دخل عليها نفسها وخفض مابعدها بالاضافة . وغيرهم يراها حرفا ويسمّيها زائدة .

وكذلك المقترنة بعاطف ، ويسمّونها زائدة ، وليست بزائدة البتّة ووقوعها بين الجار والمجرور ، والنّاصب والمنصوب ، والجازم والمجزوم وتقدّم معمول مابعدها عليها ، دليل على أنّها ليس لها الصّدر بخلاف " ما " .

ثانيا ـ أن تكون موضوعة لطلب التّرك ، وتختصّ بالدّخول على المضارع ، وتقتضى جزمه واستقباله ، وليس أصلها لام الامر فزيدت عليها ألف خلافا لبعضهم ، ولا هى النّافية والجزم بلام الامر خلافا للسّهيلى .

ثالثا ـ الزّائدة الدّاخلة فى الكلام لمجرّد تقويته و توكيده : "ما منعك اذ رأيتهم ضلّوا ألّا تتبعنى" "مامنعك ألّا تسجد" و جاء بالبيت السّابق ، وعرض الآراء المختلفة فى اعرابه .

و نرى أنّ تصنيف الرّمانى لها ـ فهو كماعوّدنا ـ صنّفها الى عاملة ، و غير عاملة أوّلا ، ثمّ العاملة على ضربين : فى النكرات و لها أربعة أوجه ، و ناهية فتجزم . و الهاملة تكون عاطفة ، و زائدة على وجوه ذكر منها اربعة أوجه . و أمّا ابن هشام فانّه عوّدنا ـ أيضا ـ على التّفصيل والتّطويل ، فقد قسّمها أوّلا الى ثلاثة أوجه :

١ ـ نافية و هى عاملة عمل إنّ ، وعاملة عمل ليس ، وعاطفة ، و جوابا مناقضا لنعم ، وغير ذلك ممّا يجب تكرارها .

٢ ـ النّاهية ، التّى عبّر عنها : بأن تكون موضوعة لطلب التّرك .

٣ ـ الزّائدة .

و هناك اختلاف فى التّفريعات والشّروط التّى ذكرها ابن هشام و لم يذكرها الرّمانى ، منها اختلافها مع إنّ ، ثمّ اختلافها مع ليس ، وبها امتاز عن الرّمانى .

و ذكر الرّمانى أوجه اعراب نعت اسمها عند ما تعمل عمل إنّ و هى ثلاثة أوجه و هذا ما أهمله ابن هشام ، وكذلك ذكر اعراب المعطوف اذا تكرّرت لا و هو على ثلاثة أوجه أيضا ، ولم يذكره ابن هشام .

* * *

((لـــم))

قال عنها الرّماني : من العوامل ، و هي جازمة للفعل ، وإنّما عملت لأنّها نقلت الفعل نقلين : نقلته إلى الماضي ، و نفته ، ومن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي : لم يقم أمسِ .

و قال عنها ابن هشام : حرف جزم لنفي المضارع و قلبه ماضيا . فلم يختلفا في عملها و وصفها ، إلّا أنّ ابن هشام ذكر رفع الفعل بعدها إمّا ضرورة ، أو لغة كما يدعّي ابن مالك ، و زعم اللحياني أنّ بعض العرب ينصب بها : "الم نشرح " و ذكر بعض الشّواذ ، ثمّ ذكر فصلها عن مجزومها ضرورة :

فذاك وأم إذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المِراءُ

و قد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف ، يفسّره ما بعده ، كقوله :

ظننت فقيرا ذا غنى ثمّ نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب

لـــن

و هي عند الرّماني من العوامل ، ناصبة في الفعل خاصّة ، و هي لِنفي المستقبل : لن تقوم . و انّما نصبت لشبهها بأن من حيث اللّفظ ، و هو مذهب سيبويه . و أثبت رأي الخليل فيها و أنّه قد ذهب إلى أنّ اصلها "لا أن " الآانّ الهمزة حذفت تخفيفا ، فالتقى الألف و النّون فحذفت الألف لالتقاء السّاكنين ، فيبقى "لن " .

و لا ينتصب عند الخليل فعل الّا بأن ، مضمرة أو مظهرة ، وركن الرّماني الى ردّ سيبويه على الخليل إلى الخليل ، و استدّل بما ردّ على سيبويه ما ألزم الخليل به .

وأمّا قول ابن هشام عنها : هي حرف نصب و نفي و استقبال ، و لاخلاف بينهما في هذا ، و ينفي كون أصلها "لم لا" كما زعم الفرّاء ، وكذلك نفي أن يكون أصلها "لا أن" خلافا للخليل والكسائي ، بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها : زيدا لن أضرب ، و هذا ما ذكره الرّماني من استدلال سيبويه على الخليل ألاّ يجيزه .

و يرى أنّها لا تفيد توكيد النّفي و تأبيده ، خلافا للزّمخشري .

و استدلّ بأنّها لو كانت للتّأبيد لم يقيّد منفيّها باليوم في : "فلن أكلّم اليوم انسيّا" و هذا خلاف المشهور .

أقول : انّ تقييدها باليوم هو الدّليل على أنّها للتّأبيد ، لأنّه لو لم تكن كذلك لما احتاج الى تحديد الزّمن باليوم .

و يرى أيضا أنّها تأتي للدّعاء ، كما أتت "لا" لذلك ، وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور .

لـو

و هي عند الرّماني من الهوامل ، و فيها معنى الشّرط ، ومعناها امتناع الشّيء لامتناع غيره ، و لا يليها الاّ الفعل مضمرا أو مظهرا : لو جاء زيد لأكرمته . و ربّما حذف الجواب كقوله تعالى : "ولو أنّ قرآنا سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى" أي لكان هذا القرآن .

و إنّما لم تعمل لو وفيها معنى الشّرط لمخالفتها حروف الشّرط ، و ذلك انّها لا ترد الماضي مستقبلا كما يفعل الشّرط : إن قمت غدا قمت معك ولا تقول : لو قمت غدا قمت معك . وانّما : لو قمت أمس لقمت معك .

ويراها ابن هشام فى خمسة أوجه :

أحدها ينقسم الى ثلاثة اقسام :

١ـ الشّرطية .

٢ـ تقييد الشّرطيّة بالزّمن الماضى .

٣ـ الامتناع : ويرد على من ينكره بقوله : وهذا كانكار الضروريّات اذ أنّ فهم الامتناع منها كالبديهىّ ، إلّا انّه يرد كونها تفيد امتناع الشّرط وامتناع الجواب جميعا ، واستدلّ على ذلك بقوله تعالى : "ولو أنّ ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله" . وهو بهذا يخالف الرّمانى الّذى يراها حرف امتناع لامتناع . ويلخّص القول فيها بأنها تدلّ على ثلاثة امور :

عقد السّببية والمسبّبية ، وكونهما فى الماضى ، وامتناع السّبب .

ويقسم الأوّل إلى ثلاثة أقسام ، والثّانى إلى قسمين فى تفصيل وتفريع .

ثانيها ـ أن تكون حرف شرط فى المستقبل ، إلّا أنّها لا تجزم كقوله تعالى : "وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافا خافوا عليهم" .

ثالثها ـ أن تكون حرفا مصدريّا بمنزلة أن ، إلّا انّها لا تنصب ، واكثر وقوعها بعد ودّ ، أو يودّ : "ودّوا لو تدهن" "يودّ أحدهم لو يعمّر" وقد أثبتها مصدريّة كلّ من الفرّاء وأبى علي وأبي البقاء والتّبريزى وابن مالك .

رابعها ـ أن تكون للتّمنى : لو تأتينى فتحدّثنى .

خامسها للعرض : لو تنزل عندنا فتصيب خيرا .

و قال أيضا : و ذكروا لها معنى التّقليل : "تصدّقوا ولـو بظلـف محرق" . و فيه نظر .

و قد خاض ابن هشام من أجل "لو" فى مسائل خلافيّة منشعبة كثيرة وامتاز عن الرّمانى فى تقسيمه لها على خمسة أوجه واختلف فى معنى الامتناع للامتناع . و يراها تفيد امتناع الشّرط ولا دلالة على امتناع الجواب مطلقا

مـا

و هى عند الرّمانى اسم و حرف . والا سم له خمسة مواضع :

١ـ أن يكون استفهاما عمّا لا يعقل ، و عن صفات من يعقل: ماعندك؟ فرس أو حمار . ما زيد؟ عاقل أو عالم .

٢ـ أن يكون شرطا : ماتصنع أصنع . و قد تزاد "ما" فيصير "ماما" فيستقل ذلك ، فيبدل من الف "ما" الأولى هاء ، فيقول : "مهما" و يسند هذا القول إلى الخليل ، وأما سيبويه فكان يقول : إنّها فى الاصل مه ما ، ثمّ ركّبا . و حكى ابن الانبارى : مهمن يقم أقم معه و يقول الرّمانـى فيجوز أن يكون الأصل "من من" فأبدلوا على مذهب الخليل ، وفيه نظر لأنّ الهاء لا تبدل من النّون ، و يجوز أن يكون الأصل مه من على قيـاس سيبويه .

٣ـ أن يكون تعجّبا : ماأحسن زيدا ، و هى فى هذه المواضـع الثّلاثة اسم تامّ بغير صلة و لا عائد ، وانّما لم توصل لأنّ الصّلة تـوضيح و هذه المواضع تقتضى الابهام .

٤ ـ أن تكون خبريّة بمعنى الّذى ، فتحتاج حينئذ إلى صلة و عائد

يعجبنى ماتصنع ، والعائد محذوف ، وان شئت قلت تصنعه، "فاصدع بما تؤمر" .

٥ ـ أن تكون نكرة موصوفة : مررت بمامعجب لك .

والحرف له خمسة مواضع :

١ـ أن يكون نفيا للحال والاستقبال : مايقوم زيد . فإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان :

الف - أن ترفع الاسم و تنصب الخبر ، و هو مذهب أهل الحجاز مازيد قائما . ماهذا بشرا" .

ب - ألا تعمل شيئا ، و هو مذهب بنى تميم : مازيد قائم ، فان قدمت الخبر أو أوجبته استوت اللغتان : ماقائم زيد ، مازيد الا قائم . و أما عن قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش واذما مثلهم بشر

فيقول عنه فيه ثلاثة أقوال :

الف - أنه شاذ .

ب - أن الفرزدق تميمى فأراد أن يستعمل لغة أهل الحجاز فغلط فظن أنهم يعملون "ما" مع تقديم الخبر، كما يعملونها مع التأخير.

ج - أن بشرا ترفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، والمعنى اذ ما فى الارض مثلهم بشر ، ونصب مثلهم على الحال ، وكان قبل ذلك وصفا لبشر و هذا أجود ماقيل :

٢ـ أن يكون مع الفعل فى تأويل المصدر : يعجبنى ماقمت . و

لا يحتاج الى عائد عند سيبويه ، وكان أبو الحسن يخالفه ، و يضمر لها عائد فعلى مذهبه تكون اسما ، وعلى مذهب سيبويه تكون حرفا .

٣ـ أن تكون زائدة ، و ذلك على ضربين :

الف - أن تكون كافّة : انّما زيد قائم . ومن العرب من يزيد "مـا" ولا يعتـد بهـا .

ب - أن يكون لغوا : "فبما رحمة من الله لنت لهم" أى فبرحمة .

٤ ـ أن تكون مسلّطة : ربّما قام زيد ، لأنّ ربّ تدخل على الأسماء النكرة فلمّا دخلت عليها "ما" سلّطتها على الدّخول على الافعال : "ربّما يـوّد الّـذيـن" .

٥ ـ أن تكون مغيّرة : لو ما أكرمت زيدا ، لأنّ "لو" كانت تـدّل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فلمّا دخلت عليها "ما" نقلت معناهـا الى التّحضيض : "لوما تأتينا بالمـلائكـة" .

و هى عند ابن هشام اسميّة و حرفيّة أيضا ، ولكلّ منها ثلاثة أقسام :

أمّـا الاسميّة :

١ـ أن تكون معرفة ، و هى نوعان :

الف - ناقصة و هى الموصولة : "ماعندكم ينفد و ماعند الله باق" .

ب - تامّة ، و هى نوعان :

أوّلا ـ عامّة ، أى مقدّرة بقولك الشيء ، وهى التى لم يتقدّمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى : "إنْ تبدوا الصّدقات فنعمّـا هي"

أى فنعم الشّىء هـى .

ثانيـا ـ وتقدّر من لفظ ذلك الاسم : غسلته غسلا نِعِمّا ، أي نعـم الغسل . وأكثرهم لا يثبت مجىء "ما" معرفة تامّة ، وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه .

٢ ـ أن تكون نكرة مجرّدة عن معنى الحرف ، وهى نوعان : ناقصة وتامّة : فالنّاقصة الموصوفة ، وتقدّر بقولك شىء : مررت بما معجب لك ، والتّامة تقع فى ثلاثة أبـواب :

الف - التّعجّب : ما أحسن زيدا : شىء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريّين ، إلّا الأخفش فجوّزه ، وجوّز أن تكون معرفة موصولة ، والجملة بعدها صلة لا محلّ لها ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها . وعليها فخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، تقديره شىء عظيم ونحوه .

ب - باب نعم وبئس : غسلته غسلا نِعِمّا ، فما : نصب على التّمييز عند جماعة من المتأخّرين منهم الزّمخشرى ، وظاهر كلام سيبويه أنّها معرفة تامّة كما مرّ .

ج - قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار : انّ زيدا ممّا أن يكتب ، أي أنّه من أمر كتابة ، فما بمعنى شىء .

٣ ـ أن تكون نكرة مضمّنة معنى الحرف وهى نوعان :

الف - الاستفهاميّة (أي شىء ؟) ما هي ؟ "مالونها ؟" "وما تلك بيمينك ؟" ويجب حذف ألف "مـا" الاستفهاميّة اذا جرّت ، وإبقـاء

الفتحة دليلا عليها :

فيم ، والام وعلام ، وبم . وربّما تحذف الفتحة أيضا ، وهو مختصّ بالشّعر :

يا أبا الأسود لم خلّفتنى لهموم طارقات و ذكر

وعلّة حذف الألف للفرق بين الاستفهام والخبر ، ولذا حذفت فى نحو : "فيم أنت من ذكراها" و ثبتت فى : "يؤمنون بما أنزل اليك" . و امّا قراءة عكرمة وعيسى : "عمّا يتساءلون" فنادر .

واذا ركبت "ما" الاستفهاميّة مع "ذا" لم تحذف ألفها نحو : لما ذا جئت ؟ لأنّ الفها قد صار حشوا . وهنا فتح ابن هشام فصلا جديدا وهو : فصل فى :

لماذا

وتأتى لماذا على أوجه :

١ ـ أن تكون "ما" استفهاميّة ، و "ذا" اشارة نحو : ماذا التّوانى؟

٢ ـ أن تكون "ما" استفهاميّة و "ذا" موصولة كقول لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل؟

٣ ـ أن يكون "ماذا" كلّه استفهاما على التّركيب : لماذا جئت ؟

٤ ـ أن يكون "ماذا" كلّه اسم جنس بمعنى شىء ، أو موصولا بمعنى الّذى على خلاف فى تخريج قول الشّاعر :

دعى ماذا علمت سأتقيّه ولكن بالمغيّب نبّئينى

٥ ــ أن تكون "ما" زائدة و "ذا" للا شارة ، كقوله :

أنورا سرع ماذا يافروق وحبل الوصل منتكث حذيــق

٦ ــ أن تكون "ما" استفهاما و "ذا" زائدة . أجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو : ماذا صنعت ؟

ب - الشّرطية و هى نوعان :

غير زمانيّة ، نحو : "وماتفعلوا من خير يعلمه الله" .

و زمانيّة : أثبت ذلك الفارسى و أبو البقاء و أبو شامة وابن برّى ، و ابن مالك ، و هو ظاهر فى قوله تعالى : : "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم" أى مدّة استقامتهم لكم استقيموا لهم .

و أمّا أوجه الحرفيّة :

أحدها : أن تكون نافية ، فان دخلت على الجملة الاسميّة أعملها الحجازيّون والتّهاميون والنجديّون عمل ليس : نحو : ما هذا بشرا ، ما هنّ أمّهاتهم " . و ندر تركيبها مع النّكرة تشبيها لها بلا ، كقوله :

وما بأس لو ردّت علينــا تحيّــة قليل على من يعرف الحقّ عابها

وان دخلت على الفعليّة لم تعمل : "و ماتنفقون الّا ابتغاء وجه الله" .

و الثّانى : أن تكون مصدريّة ، وهى نو عان : زمانيّة وغيرها فغير الزّمانيّة : "عزيز عليه ماعنتّم" ، "ودوّا ماعنتّم" "لهم عذاب شديد بما نسو يــوم الحساب" .

والزّمانيّة : "مادمت حيّا" ، "فاتّقوا الله ما استطعتم" .

أجارتنا إنّ الخطوب تنوب وإنّي مقيم ما أقام عسيب

الثّالث : أن تكون زائدة ، و هى نوعان : كافّة وغير كافّة :

فالكافّة ثلاثة أنواع :

١ــ الكافّة عن عمل الرّفع ، ولا تتصل الّا بثلاثة أفعال : قلّ وكثر وطال بسبب شبههنّ برُبّ ، ولا يدخلن الّا على جملة فعليّة صرّح بفعلها.

قلّما يبرح اللّبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا

٢ــ الكافّة عن عمل النّصب والرّفع ، و هى المتّصلة بإنّ واخواتها : "انّما الله اله واحد" ، "انّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين ...".

٣ــ الكافّة عن عمل الجرّ : و تتّصل بأحرف وظروف :

فالأحرف أحدها "ربّ" : ربّما يودّ الّذين كفروا ...".

والثّانى الكاف : كن كما أنت .

والثّالث الباء : كقول صالح بن عبد القدوس .

فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى و أنت خطيب

والرّابع من : كقول أبى حيّة :

وانّا لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تُلقي اللّسان من الفم

و أما الظّرف ، فأحدها "بعد" :

أعلاقة أمّ الوُلَيِّدِ بعد ما أفنانُ رأسِكِ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ

والثّانى بين :

بينما نحن بالأراك معا اذ أتى راكب على جمله

والثّالث والرّابع : حيث وإذ ، و يضمنان حينئذ معنى إنْ الشّرطيّة

فيجزمان فعلين .

وغير الكافّة نوعان : عوض وغير عوض : فالعوض في موضعين :

١ــ في نحو قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، والاصل انطلقت لأن كنت منطلقا .

٢ــ في نحو قولهم : إفعل هذا إمّالا ، وأصله : إنْ كنت لا تفعل غيره . وغير العوض تقع بعد الرّافع : شتّان ما زيد وعمرو ، وبعد النّاصب الرّافع : ليتما زيدا قائم ، وبعد الجازم : " وإمّا ينزغنك من الشّيطان نزغ " " أيّا ما تدعوا " وبعد الخافض حرفا كان نحو : " فبما رحمةٍ من الله لنت لهم " عمّا قليل " . أو اسما : " أيّما الأجلين قضيت " .

فترى بعد هذا البحث الطّويل أنّ ابن هشام يختلف عن الرّماني في امور : ١ــ يقسّم كلّا من الاسم والحرف إلى ثلاثة أقسام : بينما يجعل الرّماني كلّ قسم منهما في خمسة مواضع .

٢ــ لا يتعرّض لمعناها وأصلها ، وانّما تعرّض لها في عنوان مستقلّ في مكان آخر وقال باسميّتها بينما يفصّل فيها الرّماني .

٣ــ يتعرّض ابن هشام للأقوال في " لماذا " والرّماني لا يذكرها .

٤ــ يتعرّض ابن هشام لتقسيمات كلّ قسم ، ممّا يشوّش على الدّارس لانّ اغلب هذه التّفريعات متداخلة ، ومختلف فيها ، بينما لم يتعرّض الرّماني الّا الى التّقسيمات الأصيلة الّتي لا اختلاف فيها ، أو ما قلّ الاختلاف حولها . ٥ــ لم يذكر ابن هشام كلّا من المسلطة والمغيّرة ، بينما يذكرها الرّماني ، ويمثّل لكلّ منهما ، ومن غير المعقول أن لا يكون ابن هشام قد اطّلع عليهما .

مذ

وهى عند الزّمانى على ضربين :

١ــ اسم يرتفع ما بعده : ما رأيته مذ يومان .

٢ــ حرف يجرّ ما بعده : ما رأيته مذ عامنا .

ويقول : والاختيار أن ترفع بعدها ما مضى ، وأن تجرّ ما أنت فيه .

والأصل فى مذ " منذ " والدّليل : أنك لو سميّت بمذ ، وصغرته لقلت منيذ ، لأنّ التّصغير يردّ الأشياء فى غالب الأمر إلى أصولها .

وأمّا عند ابن هشام فهى ومنذ لهما ثلاث حالات :

١ــ أن يليهما اسم مجرور ، فقيل هما اسمان مضافان ، وهما عنده حرفا جرّ بمعنى من ، إن كان الزّمان ماضيا ، وبمعنى فى إن كان حاضرا ، وبمعنى مِن وإلى إن كان معدودا : ما رأيته مذ يوم الخميس . وأكثر العرب على وجوب جرّهما للحاضر ، وعلى ترجيح جرّ منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جرّه .

ومن الكثير فى منذ :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ... وربع عفت آثاره منذ أزمان

ومن القليل فى مذ :

لمن الدّيار بقُنّةِ الحجر ... أقوين مذ حجج ومذ دهر

٢ــ أن يليها اسم مرفوع : مذ يوم الخميس ، ومذ يومان ، وتعرّض هنا لأوجه الخلاف فى إعرابهما .

٣ــ أن يليهما الجمل الفعليّة أوالا سميّة كقوله :

مازال مذ عقدت يداه ازاره فسما فأدرك خمسة الأشبارِ

وأصل مذ منذ ، بدليل رجوعهم إلى ضمّ ذال مذعند ملاقاة السّاكن نحو : مذاليوم ، ولولاأنّ الأصل الضّم لكسروا ، ولأنّ بعضهم يقول : مُذُ زمن طويل ، فيضمّ مع عدم السّاكن .

وقال ابن ملكون : هماأصلان ، لأنّه لا يتصرّف فى الحرف ولا شبهه ويردّه تخفيفهم انّ وكانّ ولكنّ ، وربّ و قطّ ، وقال المالقى اذاكانت مذ اسما فأصلها منذ ، أوحرفافهى أصل .

ونرى أن ابن هشام اتّفق مع الرّمانى فى أنّ أصل مذ منذ ، إلّا أنّه اختلف معه فى التّعليل ، فقداستدّل الرّمانى بتصغيرها ورجوع النون اليها فيه ، واستدّل ابن هشام بارجاع الضّمه اليهاعند ملاقاة السّاكن ، و أختلف معه فى اسميّتها فالرّمانى يراها اسماوحرفا ، بينما يقرّ ابن هشام حرفيّتها .

مــن

ويراها الرّمانى من العوامل ، وعملها الجّر ولها معان :

أن تكون لابتداء الغاية : خرجت من الدّار ، ومنه : زيدأفضل من عمرو ، أى ابتداء فضله من فضل عمرو ، وقيل : معناها التّبعيض .

٢ ــ أن تكون للتّبعيض : لبست من الثّياب ثوبا .

٣ــ وتكون للجنس : هذا ثوب من خز ، " واجتنبوا الرّجس من الأوثان "

٤ ــ وتكون زائدة في النّفي : ماجاءني من أحد .

٥ ــ وقال الكوفيّون : تأتي بمعنى عن : رميت من القوس .

٦ ــ وتأتي بمعنى الباء : يحفظونه من أمرالله .

٧ ــ وقال الأصمعي : وقد تكون بمعنى إلى .

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذي نوى أن تزارا

قالو : معناه إلى آل ليلى .

٨ ــ قال البصريّون : وتكون قسما ولا يدخل الّا على ربّ : من ربّي لاخرجّن . ويكون أمرا نحوقولك : من . اذا مرته بالمين وهوالكذب .

وأمّاابن هشام فيقول : هي على خمسة عشروجها :

١ــ ابتداء الغاية : وهو الغالب عليها : "من المسجدالحرام" "انّه من سليمان" .

٢ــ التّبعيض : "منهم من كلّم الله" وعلامتهاامكان سدّ "بعض" مسدّها . كقرائة ابن مسعود : "حتّى تنفقوا بعض ماتحبّون" .

٣ــ بيان الجنس : وكثيرا ماتقع بعدماومهما : "ماننسخ من آية" "مهماتأتنا به من آية" وتقع بعدغيرهما : "فاجتنبوالرّجس من الأوثان" وأنكر قوم مجيئهاللجنس ، وقالوا : هي للتّبعيض أوالابتداء .

٤ ــ التّعليل : "ممّاخطيئاتهم أغرقوا" . وقول الفرزدق في علي ابن الحسين :

يغضي حياء ويُغضى من مهابته فمايُكلّم الّاحين يبتسم

٥ ــ البدل : "أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة" .

٦ ــ مرادفة عن : "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله" .

٧ ــ مرادفة الباء : "ينظرون من طرف خفى" قاله يونس والظاهر أنها لـلا بتـداء .

٨ ــ مرادفة فى : "اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة" .

٩ ــ موافقة عند : "لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم مـن اللـه شيئا" قاله أبو عبيدة ، وهى فى ذلك للبدل .

١٠ ــ مرادفة ربّما : وذلك اذا اتّصلت بما كقوله :

وانّا لمّـا نضرب الكبش ضـربةً على رأسه نلقى اللّسان من الفـم

والظّاهر انّ من ابتدائيّة وما مصدريّة .

١١ ــ مرادفة على : ونصرناه من القوم ، وقيل على التّضمين (أى معناه منهم بالنّصـر) .

١٢ ــ الفصل : وهى الدّاخلة على ثانى المتضادين : "واللـه يعلم المفسد من المصلح" . قاله ابن مالك ، وفيه نظر ، والظّاهر أنّ من فيها للابتداء أو بمعنى عن .

١٣ ــ الغاية : قال سيبويه : تقول : ورأيته من ذلك الموضوع ، و أخذته من زيد ، وزعم ابن مالك أنّها للمجاوزة ، والظّاهر أنّهـا عنـدى لـلا بتـداء .

١٤ ــ التّنصيص على العموم : وهى الزّائدة فى : ماجاءنى من رجل

١٥ ــ توكيد العموم : وهى الزّائدة فى : ماجاءنى من أحد . وشرط زيادتها فى النّوعين ثلاثة أمور :

١ــ تقدّم نفى أو نهى أو استفهام بهل ، و زاد الفارسى الشّرط كقوله :

و مهما تكن عند امرئ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على النّاس تعلم

٢ــ تنكير مجرورها .

٣ ــ كونه فاعلا أو مفعولا به ، أو مبتداء .

ونرى أنّ الرّمانى ذكر موارد ثلاثة منها لم يذكرها ابن هشام وهى

١ــ مجيئها قسما على قول البصريّين .

٢ــ مجيئها فعل امر .

٣ــ مرادفة إلى على قول الأصمعى .

و أورد ابن هشام لها خمسة عشر وجها ، لم يذكر الرّمانى اكثرها . إلّا أنّ ابن هشام ردّ بعضا منها إلى أصولها ، كالمرادفة للباء ، والمرادفة ــ لربّما ، والفصل ، والغاية ردّها إلى الابتداء ، وردّ الموافقة عند إلى البدل

و أورد فصلا مسهبا فى كثير من الآيات الّتى تضمّنت " من " و أختلف فى معناها .

هـا

لها عند الرّمانى موضعان :

١ــ حرف تنبيه : هاأنذا . جواب لمن قال لك : أين أنت ؟ و يقول الاثنان : هانحن ذان : و يقول للجميع : هانحن أولاء . وتقول المرأة : هاأنذِه ، و تقول المرأتان : هانحن تان . و تقول النّساء : هانحن أولاء . و تقول للمخاطب : هاأنت ذا . و للاثنين : هاأنتما ذان . وللجميع

هاأنتم أولاء . وللمؤنث : هاأنتِ ذِه . وللاثنتين : هاأنتماتان . وللجميع هـا أنتنّ أولاء .

وللغائب : هاهو ذا . وللجميع : هاهم أولاء . وللواحدة : هـا هي ذِه . وللاثنتين : ها هماتان ، وللجميع : هاهنّ أولاء .

ومن ذلك : هذا ، وهذان ، وهذه وهاتان ، وهؤلاء .

وفي قولك : ها معنى التّنبيه ، ولذلك تنصب النّكرة على الحـال بعده : " هذا بعلي شيخا " .

٢ـ أن تكون اسما من أسماء الفعل ، ومعناه خذ ، تقول : هاللواحد ولغة ثانية وهي : هاك وهاكما ، وهاكم .

ولغة ثالثة : وهي : هاءللمذكّر ، وهاءللمؤنث ، وهاؤماللمثنّى وهاؤم وهـاؤنّ .

ولغة رابعة : ها للمذكّر ، وهائي للمؤنث .

ولغة خامسة : هاللمذكر ، وهاللمؤنث .

وأماعندابن هشام : فعلى ثلاثة أوجه :

١ـ أن تكون اسمالفعل ، وهو خذ ، ويجوز مدألفها ، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها . ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكـاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال : هاءللمذكّر ، وهاء ، وهاؤما ، وهاؤنّ ، وهـاؤم .

٢ـ أن تكون ضميراللمؤنث ، فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته : " فألهمها فجورها وتقواها " .

٣ـ أن تكون للتّنبيه ، فتدخل على أربعة :

الف - الاشارة غير المختصّة بالبعيد : هذا بخلاف "ثمّ" و هنـا بالتّشديد، و هنالك .

ب - ضمير الرّفع المخبر عنه باسم الاشارة : ها أنتم أولاء ، ها أنتم هؤلاء

ج - النّعت : يا أيّها الرّجل ، و يجوز في لغة بني أسد حذف ألفها و ضمّ الهاء ، و عليه قرائة عامر : "أيّه المؤمنون" ، "أيّه الثّقلان و أيّـه السّاحـر" .

د - اسم الله تعالى : في القسم عند حذف الحرف يقال : ها اللّه بقطع الهمزة و وصلها ، وكلاهما مع إثبات الف "ها" و حذفها .

فذكر ابن هشام ضمير المؤنث في النّصب و الجرّ ، وهذا ما لم يذكره الرّماني ، و قد فصّل الرّماني حرف التّنبيه بما يضمّ جميع أطراف الأشخـاص الثّلاثة ، بينما أحسن ابن هشام ايجاز ذلك .

و اتّفقا في حرفيّتها و كونها اسم فعل .

هـل

و هي عند الرّماني من الحروف الهوامل ، لأنها لم تختصّ بـأحـد القبيلين ، و لها موضعان :

١ـ أن تكون استفهاما عن حقيقة الخبر ، و جوابها : نعم ، أولا : هل قام زيد ؟ هل عمرو خارج ؟ : "فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّا قالوا نعم" .

٢ـ أن تكون بمعنى قد : "هل أتى على الانسان حين من الدّهر" "و هل أتاك نبأ الخصم" .

ويراها ابن هشام حرفا لطلب التّصديق الايجابى دون التّصور، ودون التّصديق السّلبى ، فيمتنع : هل زيدا ضربت ؟ لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التّصديق بنفس النّسبة ، وهل زيد قائم أم عمرو ؟ اذا أُريد بأم المتّصلة وتختصّ بالتّصديق والايجاب ، وتخصيص المضارع بالاستقبال ولا تدخل على الشّرط ، ولا على إنّ ، ولا على اسم بعد فعل ، وتأتى بمعنى قد .

ويمتاز الرّمانى بذكرها هاملة وسبب ذلك ، ويمتاز ابن هشام بوضع الفروق بينها وبين الهمزة وهى عشرة ذكرها وأهملناها للايجاز .

ويراها ابن هشام تختصّ بالتّصديق والايجاب .

وا

وهى عند الرّمانى من الهوامل ، وتختصّ بالمندوب : وازيدا ، وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمدّ الصّوت ، فان وقفت عليه لحقت بعد الالف هاء . ويجوز أن يجرى مجرى المنادى ، فيقول : وازيد ، واعمرو . ولا يذكر المندوب الا بأشهر أسمائه ، ولا يندب مضمر ، ولا مبهم ، ولا نكرة .

وأما عند ابن هشام فهى على وجهين :

١ــ حرف نداء مختصّ بباب النّدبة : وازيداه ، وأجازها بعضهم فى النّداء الحقيقى :

٢ــ أن تكون اسما لأعجب ، كقوله :

وا بأبى أنت وفوك الأشنب كأنما زرّ عليه الزّرنب

أو زنجبيـل و هو عندى أطيـب

وأضاف : وقديقال : وا ها و "وىّ" و هذا مالم يذكره الرّمانى ولم يذكر ابن هشام ماذكره الرّمانى من شروط المندوب .

يـا

يقول عنها الرّمانى : من حروف النّداء و أمّ حروفه . والمنادى علـى ثلاثة أوجه : مفرد ، ومضاف ، ومضارع المضاف .

فالمفرد على ضربين : معرفة و نكرة . فالمعرفة على ضربين :

١ـ معرفة قبل النّداء : يا زيد .

٢ـ معرفة بالنّداء : يارجل ، اذا قيلت على واحد بعينه ، وكـلا النّوعين مبنىّ على الضّم : "ياصالح ائتنا بماتعدنا" ، "وياجبال أوّبي" .

وأمّا النّكرة : يارجلا ، اذا لم ترد واحدا بعينه ، وهى منصوبة وكذلك المضاف : يا عبدالله ، ياأبازيد . وكذلك المضارع للمضاف : ياخيرا من زيد و ياحسنا وجهه . وانّما ضارع المضاف من أجل طوله .

و قديكون "يا" للتّنبيه : ياا ذهب بزيد ، وعلى هذا قرأ بعض القرّاء : "ألا ياا سجدوا" و قيل : معناه يا هؤلاء اسجدوا ، وقول ذى الرّمة :

ألا ياا سلمى يا دار مىّ على البِلى ولا زال منهلاً بجرعـائك القطـر

ويراها ابن هشام حرفا موضوعا للنّداء البعيد حقيقة أو حكما ، و قـد ينادى بها القريب توكيدا ، وقيل : هى مشتركة بينهما . وقيل : بينهما و بين المتوسط ، وهى أكثر أحرف النّداء استعمالا ، ولهذا لا يقدّر عند الحذف سواها

"يوسف أعرض عن هذا" وليس نصب المنادى بها ، بل بـأدعو محذوفا لـزومـا .

واذا ولي "يا" ما ليس بمنادى كالفعل فى : "ألا يا اسجدوا" والحرف فى "ياليتنى كنت معهم فأفوزَ" والجملة الاسميّة :

يالعنة اللّـه والأقـوام كلّهـم والصّالحين على سمعـان من جار

فقيل : هى للنّداء ، والمنادى محذوف ، وقيل : هى لمجرّد التّنبيه ، لئلّا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلّها .

وامتاز الرّمانى بتصنيفها وذكر أقسامها ، إلّا أنّه لم يذكر أنها عاملة أو هاملة كما قد عوّدنا ، وهذا ما ذكره ابن هشام ، ولم يقرّ ابن هشـام التّنبيـه من معانيها الّا ما ذكره من قول النّحاة .

* * *

حروف ثلاثية

الصنف الثالث

(الحروف الثلاثية)

ويضمّ الحروف التّالية :

منذ ، نعم ، بلى ، ثمّ ، جير ، خلا ، ربّ ، على ، سوف إنّ ، أنّ ، ليت ، ألا ، إلى ، إذاً ، أيا ، وهيا .

ولمّاكان ابن هشام لم يتعرّض لِهَيَا ، لانتعرّض لهاأيضا ، لأنّ المقارنة لاتكون من جانب واحد . ونذكر بقيّة الحروف حسب ترتيب حروف الهجاء كمايلى .

إذاً ، ألا ، إلى ، إنّ ، أنّ ، أيا ، بلى ، ثمّ ، جير ، خلا ، ربّ ، سوف ، على ، ليت ، منذ ونعم .

إذَنْ

وهى عندالزّمانى من الحروف التى تعمل مرّة ، ولاتعمل أخرى ،و عملها النّصب فى الفعل خاصّة ، وهى جواب من قال : سأفعل . ولها ثلاثة أحكام :

١ــ أن تقع مبتدأه ، فهذه عاملة : إذَنْ أكرمك ، وإذَنْ أحسن

إليك .

٢ـ أن تقع بين الشيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر . فهذه لا تعمل شيئا : زيد إذَنْ يكرمك . وفى قول الشاعر :

لا تتركنّى فيهم شطيرا إنّى إذَنْ أهلك أو أطيرا

قولان :

الف - إنّ خبر إنّ محذوف ، كأنه قال : إنّى تالف ، إذن أهلك أو أطير .

ب - انّ الشاعر لما اضطرّ ، شبّه إذَنْ بلن فنصب بها كما ينصب بلن وذلك أنّها تدلّ على الاستقبال كما تدلّ لن . وهى جواب لمن قال : - سأفعل ، كما أنّ لن جواب لمثل ذلك .

٣ـ أن تكون مخيّرا فى الإعمال والإهمال ، وذلك إذا دخلت عليها الفاء أو الواو ، نحو : فإذَن يكرمك ، وإذن يحسن إليك ، وإن شئت نصبت . قال تعالى : " وإذًا لا يلبثون خلفك الّا قليلا " .

وهى فى عوامل الافعال بمنزلة " أرى " فى عوامل الاسماء ، إلّا أنّ " أرى " اذا توسطت جاز الغاؤها وإعمالها . واذن فى التوسط ملغاة لاغير ، لأنّ عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء .

وتكتب عند البصريّين بالألف ، وعند الكوفيّين بالنّون ، لأنّها نون فى الحقيقة ، وليست بتنوين .

ويرى ابن هشام أنّ فيها مسائل : الأولى فى نوعها ، فهى عند الجمهور حرف وقيل اسم ، وأنّ الأصل فى إذن اكرمك : اذا جئتنى اكرمك

ثمّ حذفت الجملة ، وعوّض التّنوين عنها ، وأضمرت أن .

وعلى القول الاوّل فالصّحيح أنّها بسيطة ، لامركّبة من اذ وأن ، و على البساطة فالصّحيح أنّها ناصبة ، لاأن مضمرة بعدها .

الثّانية فى معناها . قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، فقال الشّلوبين : فى كلّ موضع . و قال أبو على الفارسى : "فى الأكثر ، و قد تتمحّض للجواب ، بدليل أنّه يقال لك : أحبّك . فتقول : إذن أظنّك صادقا . اذ لامجازاة هنا ضرورة " .

والأكثر تكون جوابا لأن أو لو مقدّرتين أوظاهرتين .

الثّالثة فى لفظها عند الوقف عليها : والصّحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب ، و قيل يوقف بالنّون ، لأنها كون لن وأن .

فالجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت فى المصاحف ، والمازنى و المبرّد بالنّون .

الرّابعة — فى عملها ، و هو نصب المضارع ، بشرط تصديرها ، و استقباله واتّصالها ، أو انفصالها بالقسم أو بلاالنّافية . يقال : آتيك ، فتقول : اذن أكرمك . و هنا ذكرالبيت الّذى ذكره الرّمانى .

وأضاف : و قال جماعة من النّحويّين : اذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان .

ولذا امتاز الرّمانى بتصريح رأيه قاطعا حول نوعها ، وقال : هى من الحروف ... أمّا ابن هشام فقد ذكر قول الجمهور فيها بأنّها حرف ، وذكر ماقيل عنها بأنّها اسم ، ثمّ ضمّ نفسه الى قول الجمهور فقال ببساطتها ، و نصبها .

ولم يختلفا فى مابقى من أمرها ، الّا فى رسم كتابتها ، فالرّمانى اختار ماا ختاره الكوفيّون من كتابتها بالنّون ، لأنّها نون فى الحقيقة ، و ليست تنوينًا . واختار ابن هشام أنّ نونها تبدل ألفا عند الوقف ، وهو الصّحيح عنده ، ويرى أنّ الجمهور يكتبها بالألف ، وكذا فى رسم المصاحف ولم يصرّح برأيه حول ذلك .

إلّا أننا نرى ابن هشام أكثر توفيقا من صاحبه فى تصنيفه الكلام عنها إلى أربعة أصناف أومسائل كما سمّاها هو .

ألا

وهى عند الرّمانى من الهوامل ، ولها مواضع :

١ــ أن تكون تنبيها وافتتاحا للكلام : "ألا لعنة الله على الظّالمين" .

٢ــ أن تكون عرضا : ألا تنزل فتصيب خيرا .

٣ــ أن تكون تحضيضا : ألا كرّمت زيدا ، ألا عمرا لقيته .

وقد يكون تمنّيا ، وتنتصب بها النّكرة بلا تنوين : ألا ماءً باردا ، وإنْ شئت قلت : ألا ماءٌ بارد . وحكمها حكم "لا" فى ذلك .

وقال حسّان :

ألا طعان ألا فرسان عادية إلّا تجشّؤكم عند التّنانير

وهى عند ابن هشام على خمسة أوجه :

١ــ للتّنبيه : وتدلّ على تحقّق مابعدها ، وتدخل على الجملتين وأفادتها التّحقيق لتركيبها من الهمزة ولا .

٢ــ التّوبيخ والانكار :

ألا طعان ألا فرسان عادية الّا تجشّؤكم حول التّنانير

وقد تمثّل الرّمانى بهذا البيت فى مورد التّمنى ، وجاء بعند بدلا من "حول" .

٣ ــ التّمنى :

ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه فيرأبَ ما أثأتْ يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب ، لأنه جواب تمنّ مقرون بالفاء .

٤ ــ الاستفهام عن النّفى :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد اذا ألاقى الّذى لاقاه أمثالى ؟

ويرى فى هذا البيت ردّا على الشّلوبين الّذى أنكر هذا القسم .

٥ ــ العرض والتحضيض ، ويفرّق بينهما بقوله :

العرض بلين .

والتّحضيض طلب بحثّ ، وتختصّ "ألا" هذه بالفعليّة : "ألا تحبّون أن يغفر الله لكم" .

وقد أضاف لما ذكره الرّمانى الموارد التّالية :

١ــ التّوبيخ والانكار ، وتمثّل فى هذا المورد ببيت حسّان الّذى تمثل به الرّمانى فى مورد التّمنى .

٢ــ الاستفهام على النّفى .

٣ــ جعل العرض والتّحضيض وجها واحدا . بينما فصل بينهما الرّمانى . وذكر الرّمانى التّمنى فى مورد القلة ، لأنّه صدّر الفعل بقد

فقال : و قد يكون للتّمنى .

و قد ذكر الرّمانى جواز عملها النّصب فى هذا المورد ، بينما لم يتعرض له ابن هشام ويراها ابن هشام مركبة من الهمزة ، ولا .

إلـــى

قال عنها الرّمانى : من العوامل و عملها الجرّ ، و معناها انتهاء الغاية : خرجت إلى المسجد .

و ذهب بعض النّحويين إلى أنّها تكون بمعنى "مع" كقول العرب: الذّود إلى الذّود إبل . أي مع الذّود . و حملوا عليه قوله تعالى : " ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم ".

قالوا : و يكون بمعنى "عند" و أنشد :

لعمرك انّ المسّ من أمّ جابر إليّ وإنّ ناشرتها لبغيض

قالوا : و تكون بمعنى "فى" و أنشدوا :

وان يلتق الحيّ الجميع تلاقنى الى ذروة البيت الرّفيع المصمّد

و قال عنها ابن هشام : حرف جرّ له ثمانية معان :

١ــ انتهاء الغاية الزّمانيّة : " ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل ". والمكانيّة " من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى " . واذا دلّت قرينة على دخول ما بعدها ، أو خروجه ، عمل بها ، والّا فقيل يدخل ، إن كان من الجنس و قيل يدخل مطلقا . و قيل لا يدخل مطلقا . وهو الصّحيح عنده ، لأنّ الاكثر مع القرينة عدم الدّخول ، فيجب الحمل عليه عند التّردد ، كما يقول

ابن هشام .

٢ـ المعيّة ، اذا ضَمَمْتَ شيئا الى آخر . و به قال الكوفيّون ، و جماعة من البصريّين فى نحو : "من أنصارى إلى الله" و قولهم : الذّود إلى الذّود إبل .

٣ـ التّبيين : و هى المبنيّة لفاعليّة مجرورها ، بعد ما يفيد حبّا أو بغضا من فعل تعجّب ، أو اسم تفضيل : "ربّ السّجن أحبّ إلىّ" .

٤ـ مرادفة اللّام : "والأمر اليك" و قيل أنّها هنا لانتهاء الغاية .

٥ ـ موافقة فى : ذكره جماعة فى قوله : (النّابغة الذّبيانى) .

فلاتتركنّى بالوعيد كأننى إلى النّاس مطلىّ به القار أجرب

ثمّ قال : و قد ردّ هذا القسم ابن عصفور بدليل عدم جواز قولنا : زيد إلى الكوفة ".

٦ ـ الابتداء كقوله :

تقول و قد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلىّ ابن أحمرا

أي منّى .

٧ ـ موافقة " عند " كقوله :

أم لا سبيل الى الشّباب و ذكره أشهى إلىّ من الرّحيق السّلسل

٨ ـ التّوكيد : و هى الزّائدة ، أثبتها الفرّاء مستدلّا بقرائة بعضهم "أفئدة من النّاس تهوى إليهم" بفتح الواو .

امتاز الرمّانى بذكر رأيه فى معنى واحد ، و هو انتهاء الغاية ، و قد يرى أنّ كلّ ما قيل من معانيها يرجع الى هذا المعنى فى النّتيجة . ثمّ ما قيل فيها من معان و هى بمعنى مع ، عند ، و فى .

وأمّا ابن هشام فقد ذكر بالاضافة الى هذه الاربعة أربعة أخرى هى : التّبيين ، مرادفة اللّام ، الابتداء ، والتّوكيد الزائدة ، وهى مختلف فيها .

ولست أدرى كيف يطلق النّحاة صفة الزّيادة على مافيه التّوكيد ! ألأنّ التّوكيد لايعطى معنى بنفسه ، أم لأنّه لغو حتّى وإن أعطى المعنى ، وهذا الوصف — أى الزّيادة — لاأرجّحه مادام فى الحرف معنى التّوكيد .

إنّ

وهى عند الرّمانى من العوامل ، تنصب الأسماء ، وترفع الأخبار ، واسمها مشبّه بالمفعول ، وخبرها مشبّه بالفاعل ، ولها أربعة مواضع :

١ــ الابتداء : انّ زيدا قائم .

٢ــ بعد القول : وذلك قولك : قال زيد : إنّ عمرا منطلق .

٣ــ بعد أفعال الشّك والعلم ، إذا كانت اللّام فى الخبر : ظننت إنّ زيدا لقائم ، وعلمت إنّ أخاك لخارج ، وقال تعالى : "واللّه يعلم إنّك لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون" .

٤ــ بعد القسم : تاللّه انّك قائم . وبعض العرب يفتحها هكذا والكسر أكثر وأقيس ، لأنّه موضع ابتداء ، وانّما نصبت إنّ وأخواتها ورفعت لأنّها أشبهت الفعل فى أربعة أوجه :

١ــ أنّ الضّمير يتّصل بها على حدّ اتّصاله بالفعل : إنّنى وإنّك و إنّه ، كما تقول : أكرمنى وأكرمك وأكرمه .

٢ـ أن معناها معنى الفعل : التّوكيد و التّحقيق .

٣ـ أنّها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدّى .

٤ـ أن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضى ، لأنّها على زنته بخلاف "ما" و ذلك أنّ "ما" أشبهت الفعل الماضى معنى ، و "إنّ" أشبهته لفظا و معنى ، فلو قدّم مرفوعها على منصوبها لتوهّم أنّها فعل ، و أيضا فانّك لو قدّمت المرفوع لجاز أن تضمر ، و لو أضمر ... ثمّ يقدّم تعليلا على عدم جواز التّقديم .

و يكون بمعنى "أجل" كقول الشّاعر :

ولا اقوم بدار الهون إنّ ، ولا أنّى إلى الغدر أخشى دونه الحجا

أقول : كذا أثبته الشلبىّ فى النّسخة المطبوعة بتحقيقه ، وقال عنه فى الهامش معلّقا : "ولم نعثر على الشّاهد فى مظانّه التّى رجعنا اليها" والّذى أعتقده أن البيت مصحّف ، والصّحيح عندى هو :

ولا أقول بدار الهون : إنّ ، ولا انّى الى الغدر اخشى دونه الحجا

ثمّ أضاف قائلا : و يقولون : أنّه ، فيلحقون الهاء كقوله :

و قد كبرت ، فقلت : إنّه

أى أجل ، و أجاز ابن السّراج أن تكون الهاء اسم إنّ والخبر محذوف . وقال الرّمانى ـ و قد يكون فعلا على وجوه صناعية ولغويّة .

الصّناعية : و أيت ، أى وعدت ، فاذا أمرت بالنّون الثّقيلة مؤنّثا قلت : إنّ يا هذه .

ومن ذلك آن الوقت يئين ، أيْ حان ، فان أمرت مؤنّثا مجموعا قلت : إنّ وكذلك إذا أخبرت عن جماعة مؤنّث .

وتقول : إنّ يازيد ، اذا أمرته بالأنين . إلى آخر ماذكره .

وأمّا ابن هشام فيراها على وجهين :

١ــ حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ، قيل : وقد تنصبهما فى لغة وتخفّف فتعمل قليلا ، وتهمل كثيرا ، وعن الكوفيّين أنها لا تخفّف .

٢ــ أن تكون حرف جواب بمعنى "نعم" خلافا لأبى عبيدة ، و استدلّ المثبتون بقوله :

ويقلن شيب قدعلا ك وقدكبرت فقلت إنّهْ

وردّ بأنّ الهاء ليست للسّكت ، بل هى ضمير منصوب بهـا ، و الخبـر محـذوف .

أقول : وهذا ماعرضه الرّمانى عن ابن السّراج ، ثمّ قال ابن هشام وتأتى "إنّ" فعلا ماضيا مستند الجماعة المؤنّث من الأين ، وهو التّعب النّساء إنّ ، أي تعبن ، أو من آن ، بمعنى قرب ، أو مسند الغير هنّ على أنّه من الأنين ، وذكر لها ثمانية موارد فى الأفعال ، فتكون أقسامها عشرة : مع المؤكّدة والجوابيّه . وقد ذكر الرّمانى خمسة موارد لهـا فـى الأفعال وغيرها بالاضافة إلى حرفيّتها فى موردين ، فتكون أقسامها عنده سبعة . وقد ذكر الرّمانى وجوه شبهها بالفعل ، وفصّل فى تعليل ذلك بالاضافة إلى ذكره موارد إنّ المؤكّدة . وهاذان مالم يذكر هما ابن هشام .

أنّ

وهي عند الرّمانى من الحروف العوامل ، وعملها نصب الاسم ورفع

الخبر ، وحكمها فى ذلك حكم المكسورة الهمزة ، وعلتها كعلتها ، إلا أن تلك حرف ، وهذه تكون بعدها أسماء : بلغنى أن زيدا منطلق وكرهت أنك خارج .

ولا يجوز إدخال اللام على خبرها إلا فى شذوذ . فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين ، جاز إدخال اللام على خبرها وكسرها . ولا يجوز ذلك مع غير أفعال الشك واليقين . ويكون بمعنى لعل ، حكى الخليل ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا . أي لعلك ، وعلى ذلك حمل قوله تعالى : " وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون " فى مذهب من فتح ، أي لعلها . وتكون فعلا على ضربين :

١ـ أنَ زيد فى مرضه أنينا .

٢ـ أنَ الماء يؤنه أنا : أى صبه .

وهى عند ابن هشام على وجهين :

١ـ أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والاصح أنها فرع عن إنّ المكسوره . ومن هنا صح الزمخشرى أن يدعى أنّ "أنما" بالفتح ـ تفيد الحصر كإنما . وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : " قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم آله واحد " ، فالأولى لقصر الصفة على الموصوف ، و الثانيه بالعكس .

وقد رد ابن هشام قول أبى حيان فى رد الزمخشرى .

ثم أضاف : والأصح أنها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر بلغنى أنك منطلق ، تكون : بلغنى الانطلاق .

أقول : ولا تفى هذه الجملة بما فى " بلغنى أنّك منطلق " من معنى إذ ليس الّذى بلغنى هو الانطلاق بصورة مطلقه ، وانّما الّذى بلغنى هو انطلاقك أنت بالذّات . فعليه يجب أن تكون : بلغنى انطلاقك . واذا كان كذلك كانت أنّ مع معموليها مؤوّلة بالمصدر ، كما قال ابن هشام : فيجب ذكر اسمها بعد ذكر المصدر الصّريح ظاهرا أو مضمرا مضافا الى المصدر

وأضاف ابن هشام قائلا : لا تخفّف أنّ بالاتّفاق ، فيبقى عملها على الوجه الّذى فى أن الخفيفة .

٢ـ أن تكون لغة فى " لعلّ " ائت السّوق أنّك تشترى لنا شيئا .

ولم يذكر ابن هشام غير الّذى ذكره الرّمانى ، سوى ما ذكر من تأويلها مع معموليها بالمصدر . وذكر الرّمانى جواز دخول اللّام على خبرها إنْ وقعت قبلها أفعال الشّك واليقين ، وذكر فعليّتها فى موردين ، ولم يذكرهما ابن هشام .

ا ـا

وهى عند الرّمانى من الحروف الهوامل ، ينبّه بها المنادى وذلك إذا كان بعيدًا منك ، أو نائما ، أو متراخيا ، أيا زيد ، أيا عبد الله ، و قال ذو الرّمّة :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أمّ سالم

وهي عند ابن هشام حرف كذلك ، ونقل عن الصّحاح ، أنّه حرف لنداء القريب والبعيد ، وقال : ليس كذلك ، ولم يوضح ابن هشام بعد

ردّه هذا ، هل أنّها للبعيد أم القريب أم المتوسّط !!

وقال : وقد تبدل همزتها هاء ، واستشهد بقوله :

فأصاخ يرجوأن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربّـا

وكذلك يراها الرّمانى ، إلّاأنّه أفردها بالبحث ، وقال عنها : و الهاء بدل من الهمزة كماأبدلوها فى : هرقت الماء ، وهبرت الثّوب ، و أشبـاه ذلـك .

بلـــى

وهى عندالرّمانى من الهوامل ، وجواب التّقرير ، يقول القائل :الم أحسن إليك ؟ بلى . قال الله : "ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى" .

ولايجوز هنا : "نعم" لأن الامالة تحسن فيها .

وقال عنها ابن هشام : حرف جواب أصلىّ الألف ، وقال جمـاعة : الأصل بل ، والألـف زائـدة .

ويستدلّ بعضهم بإمالتها على التّأنيث ، وتختصّ بالنّفى ، وتفيد إبطـالـه .

وهى عنده لاجواب تقرير فقط ، وإنّما تفيدابطال النّفى سواء كان مجرّدا أو مقرونا بالاستفهام ، حقيقيا كان أو توبيخيّا أوتقريريّا .

وضرب أمثلة للاجابة بها عن الاستفهام المجرّدممّاجاء فـى كتـب الحديث ، منها كتاب البخارى ، فى كتاب الأديان : أنّه عليه الصّلوة ، و السّلام قال لأصحابه : "أترضون أن تكونوا ربع أهـل الجّنة؟" قالوا :بلى.

ثم

وهى عند الرّمانى من الهوامل ، ومعناها العطف ، وتدلّ على التّراخى والمهلة : قام زيد ثمّ عمرو . والمعنى أنّ عمرا قام بعد زيد وبينهما مهلة ، فأمّا قوله تعالى : " ولقد خلقناكم ثمّ صورناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم " والأمر بالسّجود كان قبل خلقنا . ففيه ثلاثة أقوال للعلماء :

١ ـ انّ التّقدير : ولقد خلقنا أباكم آدم وصوّرناه ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا له . فجاء هذا على حدّ كلام العرب . يقولون : نحن هزمناكم يوم كذا وكذا . أى آباؤنا هزّموا آبائكم .

٢ ـ إنّ التّرتيب وقع هنا فى الخبر ، كقولك : لقيت اليوم زيدا فقلت له كذا وكذا . ثمّ إنّي قلت له بالأمر كذا وكذا .

٣ ـ إنّ " ثمّ " ها هنا وقع موقع الواو لاشتراكهما فى العطف .

وقال : وإنّما لم تعمل ، لأنّها لم تختصّ بأحد القبيلين ، ومن العرب من يقول : فمّ ، مثل توم وفوم ، وجدث وجدف . ومنهم من يقول ثمّت . وأمّا ابن هشام فقد ذكر قولهم فيها فمّ ، وأنّها حرف عطف يقتضى ثلاثة امور :

١ ـ التّشريك فى الحكم .

٢ ـ التّرتيب .

٣ ـ المهلة . وفى كلّ منها خلاف ، وذكر آراء المتخالفين ، ثمّ ذكر قول الكوفيّين فى إجرائها مجرى الفاء والواو وفى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشّرط . وذكر الآراء فى ذلك .

ولم يختلف مع الرّمانى فى أحكامها ، وانّما ذكر أوجه القول فى آيةٍ غير التّي ذكرها الرّمانى مع اختلاف الاستدلالات التّى استدّل بها أصحاب الآراء فى ذلك .

جير

وهي عند الرّمانى حرف مقسم به ، وقيل معناه: "نعم" . قال امرؤ القيس :

لم تفعلوا فعل آل حنظلة انّهم جير بئسما ائتمروا .

وانّما كسرت لالتقاء السّاكنين ، ولم تفتح حملا على أين وكيف لأنّه لم يكثر استعمالها كما كثر استعمالهما .

وقال ابن هشام عنها بالكسر لالتقاء السّاكنين ـ أيضا ـ وضرب لها مثلا كأمسِ ، وبالفتح للتّخفيف كأين وكيف . وهى حرف جواب بمعنى "نعم" لا اسم بمعنى حقّا ، فتكون مصدرا ، ولا بمعنى أبدا ، فتكون ظرفا والّا لأعربت ودخلت عليها "أل" .

ولم توكّد "أجل" بجير ، ولا قوبل بها "لا" .

وهى عند سلفه حرف مقسم به . ويشكّك فى معنى نعم بقوله : وقيل معناه نعم . وانت تعلم ما لقيل هذه من ترديد وضعف .

خلا

وهى عند الرّمانى على ضربين :

١ــ أن تكون فعلا .

٢ــ أن تكون حرفا . و هى فى كلا الوجهين استثناء ، فمن جعلها فعلا نصب ما بعدها : خرج القوم خلا زيدا . و من جعلها حرفا جرّ ما بعدها خرج القوم خلا زيد . فان جئت بها بعد " ما " نصبت لا غير : خرجوا ما خلا زيدا و انّما لم يجز الجّر ها هنا ، لأنّه لا يصّح أن يوصل بالفعل وما جرى مجراه و أجاز الكسائى الجرّ على زيادة " ما " و هو قبيح ، لانّ " ما " لا يزاد أوّلا و قد ذكر موضع زيادتهـا .

وكذلك يراها ابن هشام على وجهين :

١ــ أن تكون حرفًا جارًّا للمستثنى ، ثمّ قيل : موضعها نصب عن تمام الكلام ، و قيل : تتعلّق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجرّ والصّواب عنده هو الأول ، لانّها ــ كما يقول ــ لا تعدّى الأفعـال إلى الأسماء . أى لا توصّل معناها اليها ، بل تزيل معناها عنها ، فأشبهت فى عدم التّعدية الحروف الزّائدة ، ولأنّها بمنزلة " إلّا " وهى غير متعلّقة .

٢ــ أن تكون فعلا متعدّيا ناصبا له ، و فاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدّم عليها ، أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الاسم العامّ ، فاذا قيل : قام القوم خلا زيدا . فالمعنى جانب هو ــ أى قيامهم ــ أو القائم منهم ــ أو بعضهم ــ زيدا (١) و ذكر تعيين فعليّتها اذا أتت " ما " قبلها ، كما ذكر ذلك الرّمانى .

١ــ أخذنا هذا التّفسير للجملة من موضوع " حاشا " فى المعنى ١/ ١٢٢ لأنّه قال عن فاعل خلا : وفاعلها على الحدّ المذكور فى فاعل " حاشا " لذا التمسناه من هنـاك .

رُبّ

يراها الرّمانى من الحروف العوامل ، ولا تعمل الّا فى النّكرة ،ولها صدر الكلام لمضارعتها حرف النّفى : ربّ رجل أكرمته . و أضاف :

و قد أدخلوها على المضمر شريطة التّفسير : ربّه رجلا . و ربّها امرأة نصبوا رجلا و امرأة على التّفسير ، و هى مشدّدة ، و تخفيفها من الضّرورات و ليس بلغة ، والدّليل على ذلك أنّ كلّ حرف على حرفين لا يكون الّا ساكن الثّانى ، نحو ، هل ، وبل ، و ما أشبه ذلك .

و قد تزاد عليها "ما" فيليها الفعل : ربّما قام زيد ، و يخفّف "ربّما" و يؤنّث : "ربّتما" و هذا على تأنيث الكلمة ، و كذلك ربّت ، وثمت ،ولات فى أحد القولين .

و حكى أبو حاتم فتح الرّاء فى جميع ذلك ، و هو شاذ .

و قال ابن هشام عنها : حرف جرّ خلافا للكوفيّين فى دعوى اسميّته و ليس معناها التّقليل دائما ، خلافا للاكثرين . ولا التّكثير دائما ، خلافا لابن درستويه و جماعة ، بل ترد للتّكثير كثيرا ، وللتّقليل قليلا .

و تنفرد "ربّ" فى جواب تصديرها ، و وجوب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهرا ، و افراده و تذكيره و تمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا ولم يشترط الرّمانى التّذكير فى دخولها على الضّمير .

و يرى ابن هشام أيضا غلبة حذف معدّاها ، و مضيّه ، واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا ، و بعد الواو أكثر ، و بعد "بل" قليلا ، وبدونهنّ أقلّ كقوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمائم محول

وقوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقوله : بل بلد ذى صعد وآكام

وقوله : رسم دار وقفت فى طلله

ويذهب أيضا الى انفرادها بأنّها زائدة فى الإعراب دون المعنى فمحلّ مجرورها فى نحو : ربّ رجل صالح عندى ، رفع على الابتدائيّة ، و فى نحو : ربّ رجل صالح لقيت ، نصب على المفعوليّة . وفى نحو : ربّ رجل صالح لقيته ، رفع أو نصب .

وإذا زيدت "ما" بعدها ، فالغالب أن تكفّها عن العمل ، و أن تهيّئها للدّخول على الجمل الفعليّة ، وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله :

ربّما أوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات

وقيل : لاتدخل المكفوفة على الاسميّة أصلا ، وإنّ "ما" فى البيت

ربّما الجامل المؤبّل فيهم وعناجيج بينهنّ المهار

نكرة موصوفة . وتدخل على الفعل المستقبل كقوله تعالى : " ربما يودّ الّذين كفروا " وفى ربّ ستّ عشرة لغة :

ضمّ الرّاء ، وفتحها ، وكلاهما مع التّشديد والتّخفيف ، والأوجه — الأربعة مع تاء التّأنيث ساكنة أومحرّكة ، ومع التّجرد منها ، والضّم والفتح مع إسكان الباء ، وضمّ الحرفين مع التّشديد والتّخفيف .

ولم يذكر الرّمانى من لغاتها الاّ ضمّ الرّاء فى التّذكير والتّأنيث مع تشديدهما ، ويرى تخفيفهما من الضّرورات وليس بلغة . وذكرنا دليله على ذلك .

كما أنّه حكم بالشّذوذ على فتح الرّاء فيها سواء كانت مع "ما" أو مجرّدة عنها . وهو يقول بجواز دخولها على الضّمير المؤنّث كما تدخل على الضّمير المذكّر .

سوف

وهى عند الرّمانى من الحروف الهوامل ، وهى عِدة وتنفيس : سوف أخرج . ومبنيّة على الفتح ، وفتحت كراهية للخروج من الواوالى الكسر مع كثرة الاستعمال . ولم تعمل وهى مختصّة بالفعل ، لأنّها صارت كأحد أجزائه ، بمنزلة لام المعرفة في الأسماء : "ولسوف يعطيك ربّك فترضى" .

وهذه اللاّم إنّما تدخل على الاسم والفعل المضارع ، فلولا أنّ "سوف" صارت كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها اللاّم .

وقد حكى قوم : سوأ قوم . وهذا من الشّاذ الّذى لا يؤخذ به(١) وأمّا ابن هشام فيراها مرادفة للسّين ، أو أوسع منها ، على الخلاف وقال : وكأنّ القائل بذلك نظر الى أنّ كثرة الحروف تدلّ على

١ــ ويقصد به الخلاف القائم بين البصريّين والكوفيّين فى ذلك فالبصريّون يقولون بأنّ المدة مع سوف أوسع منها مع السّين . والكوفيون يقولون بترادفهما ، وعدم الأوسعية فى سوف .

كثرة المعنى ، وليس بمطّرد .

ويقال فيها : " سف " بحذف الوسط ، و " سو" بحذف الأخير و " سى " بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التّخفيف ، حكاها صاحب المحكم . وتنفرد عن السّين بدخول اللّام عليها ،وبأنّها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله :

وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

فذكر الرّمانى معناها وهى عِدة وتنفيس ، وبناءها على الفتح ،و سببه ، وسبب عدم إعمالها مع اختصاصها بالفعل ، وهذا مالم يذكره ابن هشام بل ذكر أقوالا فى لفظها ذكر منها الرّمانى " سو" فقط.

علـى

ويراها الرّمانى اسما وفعلا وحرفا :

١ــ فما جاءت فيه اسما قولهم : جئت من عليه ، فوقه.

٢ــ فأمّا كونه فعلا ، فنحو قولك : علا زيد الجبل . قال تعالى : "أنّ فرعون علا فى الارض ".

أقول : معقّباً على رأي الرّمانى : يجب أن لا نخلط بين " علا" الفعليّة و " على " الاسميّة او الحرفيّة ، فانّهما وان كان ألفاهما مقصورتين الاّ أنّ " علا" الفعليّة ألفها مقلوبة عن واو: علا ، يعلو ، علوّا . أمّا الاسميّة فألفها مقلوبة عن ياء بدليل التّلفظ بالياء و رجوعها عند اتّصالها بالضّمير كالمثل السّابق : جئت من عليه . وبدليل أنّ رسم الخطّ بينهما

مختلف أيضا ، فالفعليّة تكتب بالألف ، والاسميّه بالياء ، وان كان تلفّظهما واحدا .

٣ـ إذا كانت حرفا كانت من العوامل ، وعملها الجّر ، ومعناها .

الاستعلاء ، جلست على الكرسيّ . ثمّ تجري مجرى المثل ، فيقال على زيد دين . وقد قيل في مررت على زيد : تقديره مررت على مواضع زيد .

وقد وضعوا موضع الباء ، وعليه تأوّلوا قراءة من قرأ : "وما هو على الغيب بظنين" بالظّاء ، أي بالغيب . وأمّا من قرأ بالضّاد فعلى موضعها فإذا أضافوا "على" إلى المضمر قلبوا ألفه ياء ، فقالوا : عليك .

ويرى ابن هشام أنّها على وجهين :

١ـ أن تكون حرفا ، وخالف فى ذلك جماعة ، فزعموا أنّها لا تكون الّا اسما ، ونسبوه لسيبويه . ولابن هشام فى ذلك أمران :

الف- قوله :

تحنّ فتبدى ما بها من صبابةٍ وأخفى الّذى لولا الأسى لقضانى

أى لقضى علىّ ، فحذفت "على" وجعل مجرورها مفعولا .

ب- أنّهم يقولون : نزلت على الّذى نزلتَ ، أى عليه .

ولها تسعة معان :

١ـ الاستعلاء : "وعليها وعلى الفلك تحملون" .

٢ـ المصاحبة (كمع) : "وآتى المال على حبّه" .

٣ـ المجاوزة :

اذا رضيت علىّ بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

٢ ــ التّعليل ، "كاللّام" : "و لتكبّروا الله على ما هداكم" .

٥ ــ الظّرفية (كفى) : "و دخل المدينة على حين غفلة" .

٦ــ موافقة من : "اذا اكتالوا على النّاس يستوفون" .

٧ ــ موافقة الباء : "حقيق على أن لا اقول" .

٨ ــ أن تكون زائدة للتّعويض كقوله :

إنّ الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتّكل

و أن تكون زائدة لغير تعويض ، كقول حُمَيد بن ثور :

أبى الله الا أنّ سرحة مالك على كلّ أفنان العِضاة تروق

٩ــ للاستدراك و الاضراب : فلان لا يدخل الجّنة لسوء صنيعه على أن لا ييأس من رحمة الله تعالى :

٢ــ أن تكون اسما بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها "من" . ثمّ ذكر موضعا آخر للأخفش و ردّه .

و نراه أن قد وافق الرّمانى باسميتها و حرفيّتها ، ولم يذكر فعليّتها وذكر من معانيها غير الاستعلاء ومرادفة الباء اللتّين ذكرهما الرّمانى سبعة معان أخر .

ليت

و هى عند الرّمانى من الحروف العوامل ، وعلّتها فى عملها كعلّة إنّ وأنّ ، و معناها التّمنّي ، ليت زيدا قائم . ليت أخاك عندنا ، فتنصب الاسم و ترفع الخبر إذا كان مفردا ، فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرّفع

فأمّا قوله :

ياليت أيّام الصّبار واجعا

فعلى حذف الخبر ، وتقدير : ياليت أيام الصبا لنا رواجعا .

وقال : والكوفيّون يزعمون أنّ الراجز أجرى ليت مجرى "وددت" لأنّها فى معناها . وقالوا : ليت شعرى ، والمعنى ليتنى أشعر شعره ، والأصل شعره الّا أنّهم حذفوا الهاء تخفيفا للفرق بينه وبين المعنى الآخر .

وقال عنها ابن هشام :

انّها حرف تمنّ ، يتعلّق بالمستحيل غالبا :

فياليت الشّباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وبالممكن قليلا .

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر . قال الفرّاء وبعض أصحابه وقد ينصبها كقوله :

ياليت أيّام الصّبار واجعا

وقال ابن هشام : وهو عندنا محمول على حذف الخبر ، وتقديره أقبلت ، لاتكون .

وتقترن بها "ما" الحرفيّة ، فلاتزيلها عن الاختصاص بالأسماء خلافا لابن أبى الرّبيع وطاهر القزوينى ، ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص وإهمالها حملا على أخواتها .

وقد اتّفق مع الرّمانى فى الرجز : "ياليت أيّام الصبار واجعا" على تقدير الخبر ، ولم يذكر الرّمانى اقترانها "بما" الحرفية ، وذكرها ابن هشام وفصّل فيها .

((منـــذ))

و هى عند الزّمانى اسم و حرف . فاذا كانت اسما ارتفع ما بعدها ،على نحو ما ارتفع بعد " مذ " واذا انجرّ ما بعدها كانت حرفا ، و حكمها حكم " مذ " إلاّ أن الإختيار أن تجرّ بها على كلّ حال : ما مضى ،وما أنت فيه تقول : ما رأيته منذ يومين ، و منذ يومنا ، ومنذ اليوم .

و ان جعلته اسما قلت : ما رأيته منذ يومان ، أي بينى وبين لقائه و بين لقائه يومان

و زعم بعض الكوفيّين أنّها مركّبة من " من واذ " و اصلها : من إذ إلاّ أن الهمزة حذفت و وصلت " من " بالدّال ، وضمّت الميم للفرق بين من مفردة و بينها مركّبة ، فإذا جرّت ما بعدها غلبت حكم من ، وإذا رفعت ما بعدها غلبت حكم إذ . و حركّت الدّال من منذ لالتقاء السّاكنين ، و ضمّت ليتبع الضّم الضّم . هذا مذهب البصريّين .

و قال الفرّاء : ضمّت منذ لأنّها تدلّ على معنى حرفين هما : من و إلى ، فاذا قلت : ما رأيته منذ يومين ، كان معناه : ما رأيته من أوّل اليومين إلى وقتنا هذا .

و امّا ابن هشام ، فقد مرّ حديثه عنها مع " مذ " فإنّه يراها جارة بمعنى من إنْ كان الزّمان ماضيا ، وبمعنى " فى " إنْ كان حاضرا وبمعنى من وإلى إنْ كان معدودا ، و هذا أحد وجوهها الثّلاثة عنده .

والثّانى ــ أن يليها اسم مرفوع ، والثّالثة ــ أن يليها الجمل الفعليّة أو الاسميّة .

و قد مرّ عنها مفصّلا فى بحث " مذ " فليراجع من شاء .

* * *

نعم

و هى عند الرّمانى حرف هامل ، تكون جوابا ، وهى عِدة و تصديق و نقيضة لا : هل أناكزيد ؟ فيقول :نعم ، ولا يجاب بها الآ فى التّحقيق .

و يقول عنها ابن هشام : انّها بفتح العين ، و كانه تكسرها ، وبها قرأ الكسائى . و بعضهم يبدلها حاء ، و بها قرأ ابن مسعود . وبعضهم يكسر النّون اتباعا لكسرة العين ، تنزيلا لها منزلة الفعل .

و هى حرف تصديق ، و وعد ، وإعلام .

فالاوّل بعد الخبر : قام زيد ، وما قام زيد .

والثّانى بعد إفعل ولا تفعل ، ومافى معناهما نحو : هلّا تفعل ،و هلّا لم تفعل ، وبعد الا ستفهام ، فى نحو : هل تعطينى ؟

والثّالث بعد الا ستفهام فى نحو : هل جاءك زيد ؟

وقال صاحب المقرّب : إنّها بعد الا ستفهام للوعد .

قيل : و تأتى للتّوكيد ، اذا وقعت صدرا نحو : نعم هذه أطلالهم ،و الحق أنّها فى ذلك حرف إعلام ، وأنّها جواب لسئوال مقدّر .

وذكر بعد ذلك آراء و أقوالا ، ومناظرة لسيبويه مع بعض النّحويين حول ذلك .

* * *

حروف رباعيّة

الصّنف الرّابع

(الحروف الرّباعيّة)

و هى على ترتيب كتاب معانى الحروف :

حاشا ، حتّى ، كأنّ ، كلّا ، لولا ، لوما ، لعلّ ، إلّا ، أمّا ، إمّا هلّا ، لمّا ، لكنّ .

و يجرى ترتيبها فى بحثنا هذا ـ كما أسلفنا فى أخواتها حسب ترتيب الحروف الهجائيّة ـ على النّحو التّالى :

إلّا ، أمّا ، إمّا ، حاشا ، حتّى كأن ، كلّا ، لعلّ ، لكنّ ، لمّا لولا ، لوما ، هلّا .

و لما كانت دراستنا مقارنة بين ما تناوله العلمان بالبحث ، فلم نتطرق إلى " هلّا " وهى التّى لم يتعرّض لها ابن هشام .

إلّا

و هى عند الرّمانى من الحروف الهوامل ، ولها مواضع :

أحدها ـ أن تكون استثناء ، ولا يخلو ما قبلها أن يكون موجبا أو منفيا

١ ـ فان كان موجبا انتصب ما بعدها على كلّ حال : قام القوم إلّا زيدا

بنصب "زيدا" بالفعل المتقدّم ، إلّا أنّه يصل اليه بوساطة إلّا ، كما تنصب مابعدالواو التّى بمعنى "مع" بالفعل الّذى قبلهامع وساطة الواو .وهذا مذهب سيبويه .

و قال أبوالعبّاس : "إلّا" بدل من أستثنى . و هذا يفسد بقولهم : قام القوم غير زيد ، ألا ترى أنّه لا يصحّ ها هنا أستثنى غيرزيد (١) .

و قال الفرّاء : الأصل فى "إلّا" إنّ لا ، فأسكنت النّون ، وأدغمت فى اللّام ، فاذا نصبت نصبت بأنّ ، واذا رفعت رفعت بلا . و هذا فاسد يقول الرّمانى:ـ لانّه لاخلاف بينهم فى جواز : ماقام الّا زيد ، لأنّه لا شئ قبله يعطف عليه ، و ليس فى الكلام منصوب ، فتكون إنّ عاملة فيه ،وإذا كان كذلك فسد ماذهب إليه .

و قال الكسائى : انتصب المستثنى فى قولك : قام القوم الّا زيدا بأن محذوفة هى وغيرها ، والتّقدير : إلّا أنّ زيدا لم يقم .

و قال أيضا : انتصب المستثنى لأنّه شبّه بالمفعول .

قال الرّمانى : و هذا يقرب من قول البصريّين .

٢ـ وإذا كان ماقبلها منفيا ، وتمّ الكلام جاز لك فيمابعد "الّا" البدل أوالنّصب ، والبدل أجود ، وذلك : ماقام أحد الّا زيد ، ومامررت بأحد الّا زيد ، وقال تعالى : "مافعلوه الّا قليل منهم" . ويجوز أن تقول فى جميع

١ـ و هذا استدلال غريب منه ،لأنّ "غير" ليست "إلّا" وان كانت تقارب معناها فالمستثنى هو زيد لاغيره ،ليقول :استثنى غيرزيد ،لأنّ ابا العبّاس يزعم بأنّ "استثنى" بدل من الّا . فردّ الرّمانى عليه لايكون شافيا .

ذلك : الّا زيـدا .

٣ــ فإن قدمت المستثنى نصب لاغير : ماقام الّا زيدا أحد . ومالى الّا اياك صـديـق .

ومالى الّا آلَ احمـد شيعـة ومالي الّا مذهـبَ الحق مذهب

٤ــ فان فرغت ماقبل "إلّا" لما بعدها عمل فيه بقسطه من الاعـراب ماقام الّا زيد ، ما رأيت الّا زيدا . والّا ها هنا ايجاب وليست استثناء لأنّه ليس قبلها مايستثنى منه .

٥ ــ واذا كان الاستثناء من غير الجنس نصبت على لغة الحجازيّين وأبدلت على لغة التّميميين: مافى الدّار احد إلّا حمارا ، أو حمار . وما مررت بأحد الّا وتدا ، أووتد . و سيبويه يقدر الاستثناء المنقطع بلكن ، و الفرّاء يقدره بسوى .

وزعم أبو عبيدة أنّ "إلّا" قد تكون بمعنى "لا" قال ذلك فى قولـه تعالى : "لئلّا يكون للنّاس عليكم حجّة إلّا الّذين ظلموا" .

ورده الزجاج وغيره : بأنّه استثناء من غير الجنس على معنى لكـنّ.

وأمّا ابن هشام فيقول : هى على أربعة أوجه :

١ــ أن تكون للاستثناء : "فشربوا منه الّا قليلا" وانتصاب مابعدها فى هذه الآية ونحوها بها على الصّحيح ، ونحو: "مافعلوه الّا قليل منهم" . وارتفاع مابعدها فى هذه الآية ونحوها على أنّه بدل بعض من كلّ ، عند البصريّين يرد ذلك ابن هشام بأنّه لاضمير معه ، وأنه مخالف للمبدل منه في النّفي والايجاب .

٢ــ أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها ، جمع منكر أوشبهه ، فمثال الجمع المنكر : "لوكان فيهما آلهة الّا الله لفسدتا" فلايجوز فيها أن تكون للاستثناء هنا .

ومثال المعرّف الشّبيه بالمنكّر قوله :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بهـا الأصوات الّا بغـامهـا

فانّه تعريف الأصوات تعريف الجنس .

ومثال شبه الجمع قوله :

لوكان غيرى سليمى الدّهر غيّره وقع الحوادث الّا الصارم الذّكر

فالّا الصارم صفة لغيرى .

٣ــ أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التّشريك فى اللّفظ والمعنى ذكره الأخفش والفرّاء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه : "لئلّا يكون للنّاس حجّة الّا الّذين ظلموا منهم" ، "لا يخاف لدىّ المرسلون الّا من ظلم ثمّ بدّل حسنا بعد سوء" وقال ابن هشام : وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع .

٤ــ أن تكون زائدة ، قاله الأصمعى وابن جنّي ، وحملا عليه قولـه :

حراجيج مـا تنفكّ الّا مناخـة على الخسف أو ترمى بها بلداقفرا

وابن مالك وحمل عليه قوله :

أرى الدّهـر الّا منجنونـا بأهلـه وما صاحب الحـاجـات الّا معذّبا

نرى أنّ ابن هشام أوجز فى "إلّا" المستعملة للاستثناء ، إلّا أنّـه ذكر لها معان أخر وهى : العاطفة ، والمرادفة لغير ، والزّائدة ، وهى التّى جاء الاختلاف فى كلّ منها .

بينما نرى الرّمانى فصّل فى المستعملة للاستثناء ، وذكر أنّ لـ "إلّا" مواضع ، وقال : أحدها : الاستثناء . ثمّ فصل فيه ، ولم يذكر المواضع الأخرى ، نعم انّه ذكر فى معرض كلامه عن الاستثناء من غير الجنس قول أبى عبيدة بأن "الّا" تأتى مرادفة "لا" وهذه هى التّى عبّر عنها ابن هشام بالعاطفة والتّى قال بها كلّ من الأخفش والفرّاء وأبى عبيدة .

ونراه لاول مرّة ـ الرّمانى ـ يكثر من ذكر الاختلافات الواردة حول مسئلة ما ، وذلك فى نصب المستثنى الموجب ، فقد ذكر مذهب سيبويه ، و أقوال أبى العبّاس والفرّاء والكسائى وعقّب على ذلك .

امّـا

و هى من الحروف الهوامل عند الرّمانى ، ولها موضعان :

١ـ أن تكون لتفصيل الجملة : جاءنى أخوتك ، فأمّا زيد فكرّمته ، وأمّا عمرو فأهنته ، وأمّا جعفر فأعرضت عنه ، قال تعالى : "فأمّا اليتيم فلا تقهر و أمّا السائل فلا تنهر ، وأمّا بنعمة ربّك فحدّث" .

٢ـ أن تكون قطعا وأخذا فى كلام مستأنف ، وعلى هذا يرد ما يأتى فى أوائل الكتاب : أما بعد كذا .

و لها موضع ثالث هى فيه مركّبة ، وذلك : أمّا أنت منطلقا انطلقت معك والأصل : أنما أنت ، فأدغمت النّون فى الميم بعد أن قلبت إلى لفظها ، و "ما" عوض من الفعل المحذوف ، والتّقدير ، إن كنت منطلقا ، فحذفت "كان" وعوض منها "ما" وأتى الضّمير المنفصل ، لأنّ التّاء ضمير متّصل

لا يقوم بنفسه ، و نصبت منطلقا ، لأنّه خبر كان المحذوفة ، موضع أن نصب لأنّه مفعول له ، والمعنى من أجل أن كنت منطلقا انطلقت معك ، وأنشد سيبويه :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضّبع

و قال عنها ابن هشام : و قد تبدّل ميمها الأولى ياء استثقالا للتّضعيف ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

رأت رجلا أيما اذا الشّمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر

و هو حرف شرط و تفصيل و توكيد :

١ــ أمّا أنها حرف شرط فيدلّ لها لزوم الفاء بعدها : "فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم ، وأمّا الّذين كفروا فيقولون". و لو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر ، اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت زائدة لصحّ الاستغناء عنها ، ولمّا لم يصحّ ذلك ، و قد امتنع كونها للعطف تعيّن أنّها فاء الجزاء .

٢ــ و أمّا التّفصيل فهو غالب أحوالها : "و أمّا السّفينة فكانت لمساكين" و "أمّا الغلام" "و أمّا الجدار" الآيات : و قد تأتي لغير تفصيل أصلا : أمّا زيد فمنطلق" (١)

٣ــ و أمّا التّوكيد ، فقلّ من ذكره . و لم أر من أحكم شرحه غير

١ــ و يستغرب من مثاله هذا لغير التّفصيل ، و هو من موارد التّفصيل قطعا ، لأنّ القسم الثّاني مفهوم تقديره : و أمّا غيره فلا ، وما شابه ذلك . و هذا مفهوم بحكم تبادر الذّهن اليه بمجرّد لفظ القسم الأوّل .

الزّمخشرى ، فانّه قال : فائدة أمّا فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول زيد ذاهب . فاذا قصدت توكيد ذلك ، وأنّه لامحالة ذاهب ،وأنّه بصدد الذّهاب ، وأنّه منه عزيمة ، قلت : أمّا زيد فذاهب . ولذلك قال سيبويه فى تفسيره : مهما يكن من شىء فزيد ذاهب ، و هذا التّفسير مدّل بفائدتين بيان كونه توكيدا ، وأنّه فى معنى الشّرط . انتهى .

و قال ابن هشام : ويفصّل بين أمّا وبين الفاء بأحد أمور ستّة :

١ــ المبتداء ، كالآيات السّابقة .

٢ــ الخبر : أما فى الدّار فزيد .

٣ــ جملة الشّرط : "فأمّا إن كان من المقرّبين فَرَوْحٌ ".

٤ــ اسم منصوب لفظا أو محلّا بالجواب : "فأمّا اليتيم فلاتقهر".

٥ــ اسم كذلك معمول لمحذوف ، يفسّره مابعد الفاء : أما زيدا فاضرب به. ويجب تقدير العامل بعد الفاء ، و قبل ما دخلت عليه ، لأنّ "أمّا" نائبة عن الفعل فكأنّها فعل .

٦ ــ ظرف معمول لأمّا ، لما فيها معنى الفعل الّذى نابت عنه ، أو للفعل المحذوف ، أمّا اليوم فإنّى ذاهب ، وأمّا فى الدّار فانّ زيدا جالس .

و قال ابن هشام ــ أيضا ــ حول تركيبها : أنّها ليست من اقسام "أما" وضرب لها مثلا بقوله تعالى : أمّا ذا كنتم تعملون " و قول العبّاس بن مرداس السّابق فى بحث الرّمانى ، واتّفق مع الرّمانى فى تركيبها فى البيت المذكور ، فقد رآها الرّمانى مركبة من أنّما ، كما مرّ تفصيله عند الرّمانى ، و اختصره ابن هشام .

ولم يذكر الرّماني ماذكره ابن هشام من توكيدها ، وانّ ماذكره من التّوكيد فهو وان كان يعطى معنى التّوكيد ، إلّا أنّه داخل فى التّفصيل أيضا فهو ذكر القسم الأوّل ، واستغنى عن ذكر القسم الثّانى لأنّه يفهم من سياق الكلام ، ومعنى ذلك أنّ جماعة أرادوا الذّهاب ، ثمّ تردّدوا بعد ذلك ، وبقى زيد مصرّا على الذّهاب ، فذكره ، وتقديره أمّا زيد فذاهب ، وأمّا الباقون فلاأدرى ، أو : فلايذهبون ، وشبه ذلك .

ولاتنسى أنّ ابن هشام ذكر مايفصل بين أمّا وبين الفاء ،وذلك مالم يذكره الرّمانى .

إمّـا

(١)

وهى عند الرّمانى من الحروف الهوامل ، ولها موضع واحد هو الشّك: أكلت إمّا خبزا وإمّا تمرا . انت متيقّن أنّك أكلت احدهما ، وشاك فيما أكلت منهما . والفرق بين إمّا وأو ، أنّك اذا قلت : أكلت إمّا خبزا أوتمرا . فقد ابتدأت بالشّك ، وبنيت كلامك عليه ، ونظير ذلك قولك : ظننت زيدا قائما . ألا ترى أنّك بنيت كلامك على الشّك ؟ واذا قلت : أكلت خبزا أو تمرا فانّما اعترضك الشّك بعد أن مضى صدر كلامك على اليقين .

والثّانى : أن تكون تخييرا ، وذلك قولك : جالس إمّا الحسن ، و

١ــ اعتقد بأن قد وقع هنا سقط من النّساخ ، والّا فالرّمانى قد ذكر لها ثلاثة مواضع وآخر رابعا ــ كما نرى ــ فكيف يقول : ولها موضع واحد وهو الشّك وربّما كانت الجملة فى الأصل هكذا . ولها ثلاثة مواضع. واحد هو الشّك ...

إمّا ابن سيرين .

والثّالث : أن تكون إباحة : و مسائل الإباحة كمسائل التّخيير، وإنّما يقع الفرق بينهما بالقرائن .

وليست "إمّا" من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النّحويين بدليل أنّك إذا قلت : رأيت إما زيدا و إمّا عمرا ، لم يخل قولك : إمّا زيدا و امّا عمرا، أن تكون "إمّا" الأولى عاطفة أو الثّانية ، فلا يجوز أن تكون الأولى حرف عطف لأنّ حرف العطف لا يبدأ به ، و لا يجوز أن تكون الثّانية ، لأنّ الواو حرف عطف ، ولا يجمع بين حرفى عطف فى شىء من الكلام ، واذا تبيّن ذلك بطل أن تكون عاطفةً . ثمّ قال :

و لكن النّحويين لمّا رأوا اعراب ما بعدها كاعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريبا ، و اتّساعا .

ولإمّا موضع آخر هى فيه مركّبة من إنّ و ما ، وذلك فى الشّرط : امّا تخرجنّ فاخبرنى . قال تعالى : "فامّا تَرَيِّنَ من البشر أحدا فقولى" و قال ابن هشام : قد تفتح همزتها ، و قد تبدل ميمها الأولى ياء ، و هى مركّبة عند سيبويه من ان و ما ، و قد تحذف "ما" كقوله :

سقته الرّواعد من صيّف وإنْ من خريف فلن يعدما

أي إمّا من صيف و إمّا من خريف . و أضاف قائلا :

"و "إمّا" عاطفة عند اكثرهم ، أعنى "إمّا" الثّانية : جاءنى إمّا زيد و إمّا عمرو . و زعم يونس و الفارسى و ابن كيسان أنّها غير عاطفة كالأولى ، و وافقهم ابن مالك ، لملازمتها غالبا واو العطف . و فيه شاهد ثان و هو فتح

الهمزة ، وثالث وهوالابدال ، ونقل ابن عصفور الاجماع على أن إمّا الثّانية غير عاطفة كالأولى .

ولإمـا خمسة معـان :

١ــ الشّك : جاءنى إمّازيد وإمّا عمرو .

٢ــ الابهام : "وآخرون مرجون لأمرالله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم"

٣ــ التّخيير : "إمّا أن تعذّب وإمّا أن تتّخذ فيهم حسنا" .

٤ــ الإباحة : تعلّم إمّافقهًا وإمّانحوًا ، وجالس إمّاالحسن وإمّـا ابن سيرين .

٥ ــ التّفصيل : "إمّاشاكرا وإمّاكفورا" .

وأجازالكوفيّون كون "إمّا" هذه هى إن الشّرطيّة ومازائدة .

فزادابن هشام على ماذكره الرّمانى من معانيها ، الابهام والتّفصيل وذكر المثل الذّى ذكره الرّمانى فى موضع التّخيير ، فى موضع الإباحـة وكذلك المثل الآخر . وقدقال عنهاالرّمانى : ومسائل الإباحة كمسائـل التّخيير ، وانّما الفرق بينهما بالقرائن .

ولم يبدابن هشام برأيه حول العاطفة ، وانّماذكرأراء المثبتين والمفنّدين ، ولم يذكر بينهماالرّمانى فيمن قال أنّهاغير عاطفة مع متانة ما استدّل به على عدم عاطفيّتها .

وهذامانراه غالبا عندابن هشام ، فانّه يذكرأقوال المتقدّمين ، والمتأخّرين ، ويترك الرّمانى وإن كان له قول سديدفى المسألة!!

حـا شـا

و هى عند الرّمانى من الحروف العوامل ، وعملها الجرّ ، ومعناها الاستثناء :

ذهب القوم حاشا زيد . هذا مذهب سيبويه ، و ذهب أبو العبّاس إلى أنّها فعل تنصب ما بعدها : ذهب القوم حاشا زيدا ، واستدلّ على ذلك بقولهم حاشى يحاشى ، و أنشد للنّابغة :

ولا أرى فاعلا فى النّاس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد

وعلّق عليه الرّمانى بقوله : و لا دليل فى هذا ، لأنّه يجوز أن يكون هذا الفعل مشتقّا من الحرف ، كما اشتقّ نحو : هللّت من لا اله الا الله ، و سبّحت من سبحان الله . و كبرت من الله أكبر ، والدّليل على صحّة قول سيبويه امتناعهم من أن يقول : ذهب القوم ما حاشا زيدا ، كما يقولون : ما خلا زيدا ، و ما عدا عمرا . و ذلك أنّ خلا و عدا فعلان ، والفعل ما يوصل به و حاشا حرف ، والحرف لا يكون صلة .

قال الزّجاج : أصله من الحشا ، هو النّاحية .

ويقال : حاشا ، و حاش ، وحشا و حش . و فى هذا تقوية لمذهب أبى العبّاس ، لانّ الحروف لا تحذف منها .

و قال ابن هشام : تأتى على ثلاثة أوجه :

١ـ أن تكون فعلا متعدّيا متصرّفا ، تقول : حاشيته ، بمعنى استثنيه

٢ـ أن تكون تنزيهيّة : "حاش لله" و هى عند المبرّد و ابن جنّي و الكوفيّين فعل . قالوا : لتصرّفهم فيها بالحذف ، ولادخالهم ايّاها على

الحرف . والدّليلان ينفيان الحرفيّة . والصّحيح أنّها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم "حاشًا للّه" بالتّنوين ، وقراءة ابن مسعود "حاشَ الله" كمعاذ اللّـه .

٣ـ أن تكون للاستثناء ، فذهب سيبويه وأكثر البصريّين إلى أنّها حرف دائما بمنزلة إلّا ، وأبو عمرو الشّيبانى إلى أنّها تستعمل كثيرا حرفا جارّا ، وقليلا فعلا متعدّيا جامدا لتضمّنه معنى إلّا ، وسمع : "اللّهمّ اغفرلى ولمن يسمع حاشا الشّيطان وأبا الأصبغ" .

وقد أثبت ابن هشام ماردّه الرّمانى على قول أبى العبّاس بفعليّتها واستدلّ على ذلك كما ذكرناه ، وكذلك ذكر التّنزيهيّة ، ولم يذكرها الرّمانى للاختلاف فى امرها وفى قراءة المثل الوارد فيها .

ولم يذكر ابن هشام رأيه صراحة ولا كناية فى ذلك سوى ما نقل من أقوال النّحاة فيها .

حتّى

قال عنها الرّمانى : من الحروف الّتى تعمل مرّة ، ولا تعمل أخرى فاذا عملت كانت جارّة ، وكان معناها الغاية : كقولك : قام القوم حتّى زيد ، وسرت حتّى المغرب .

قال تعالى : "سلام هي حتّى مطلع الفجر" تقدّر تقدير "مع" ومرّة تقدير "إلى" وعلى هذا نقول : أكلت السّمكة حتّى رأسها ، إنْ جعلتها بمعنى مع ، كان الرّأس مأكولا ، وإنْ جعلتها بمعنى إلى كان الرّأس غير مأكول ، ولكنّ الاكل انتهى اليه .

و يضمر بعد حتّى أنْ اذا دخلت على الفعل : سرت حتّى أدخلها والمعنى إلى أن أدخلها . و انّما احتيجت إلى اضمار أن ، من قِبَلِ أنّ "حتّى" من عوامل الاسماء ،لاتعمل فى الافعال ، فأضمرت أنْ لتكون مع الفعل مصدرا .

فاذا نصبت الفعل جاز أن تقدّر حتّى تقدير "كي" اذا جعلتَ السّير سببا للدّخول . و جاز أن تقدّرها تقدير "إلى" اذا جعلتَ الدّخول غاية سيرك . و يجوز الرّفع على معنيين :

١ــ أن تريد : سرت فدخلت .

٢ــ أن تريد الحال ، كما حكى عن العرب ، مرض حتّى لا يرجونه أى حتّى الآن لا يرجى . و قرأ : "و زلزلوا حتّى يقول الرّسول" و "حتّى يقول الرّسول" .

و أمّا الهاملة فتجرى مجرى الواو فى العطف ، لأنّها تدلّ على التّعظيم والتّحقير .

فى التّعظيم : مات النّاس حتّى الانبياء والملوك .

وفى التّحقير : وصل الحاجّ حتّى الصّبيان والنّساء .

وعلى هذا تقول : أكلت السّمكة حتّى رأسها ،أى و رأسها .

و قد تجرى حتّى مجرى حرف من حروف الابتداء ، فيقع بعدها الجمل : سار القوم حتّى زيد سائر . ضربت القوم حتّى زيد اضربته . فيجوز فى زيد ثلاثة أوجة : النّصب على وجهين :

١ــ أن يعطف بحتّى على القوم .

٢ـ أن تنصبه باضمار فعل يدلّ عليه ضربته .

وأمّا الرّفع ، فعلى الابتداء ، وما بعده الخبر .

وأمّا الجرّ فبحتّى على أن تجعل ضربته توكيدا بعد أن مضى كلامك على الجرّ . وهى عند ابن هشام : حرف يأتى لأحد ثلاثة معان :

انتهاء الغاية ، وهو الغالب ، والتّعليل ، وبمعنى إلّا فى الاستثناء وهذا أقلّها ، وقلّ من يذكره .

وتستعمل على ثلاثة أوجه :

١ـ أن تكون حرفا جارّا بمنزلة "إلى" فى المعنى والعمل . ثمّ ذكر مخالفتها لها فى ثلاثة أمور .

وممّا انفردت به حتّى : أنّه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها : سرت حتّى أدخلها . والتّقرير حتّى أن أدخلها . ولا ينتصب الفعل بعدها إلّا اذا كان مستقبلا ، وكذلك لا يرتفع الفعل بعد "حتّى" إلّا اذا كان حالا فالرّفع فى زمن التّكلم واجب : سرت حتّى أدخلها ، اذا كنت فى حالة الدّخول ، وان كانت حاليّة ليست حقيقيّة رفع وجاز نصبه .

٢ـ من أوجه حتّى : عاطفة بمنزلة الواو .

٣ـ أن تكون حرف ابتداء ، أى تستأنف بعده الجمل . يقول الفرزدق :

فواعجبا حتّى كليب تسبّنى كأنّ أباها نهشل أو مجاشع

وقول حسّان :

يُغْشَوْن حتّى ما تَهِرّ كلابهم لا يسألون عن السّواد المقبل

و قد يكون الموضع صالحا لأقسام "حتّى" الثّلاثة كقولك : "أكلت السّمكة حتّى رأسها" فلك أن تخفض على معنى "إلى" و أن تنصب على على معنى الواو ، و أن ترفع على الابتداء .

فلم يكن هناك فرق أساسى بين الرّأيين فى الموضوع ، غير أنّ الاختلاف وقع فى منهج العرض . فالرّمانى يقسّمها أوّلا إلى عاملة و هاملة ثمّ بادر بتقسيم كلّ منهما . أمّا ابن هشام فقد قسّمها إلى موارد استعمالها و أخذ يفصل و يشعّب فى كلّ قسم من أقسامها . و قد ذكر الاستثناء من معانيها ، و لم يذكر له مثلا . و هذا ما لم يتعرّض لذكره الرّمانى . و لكن الرّمانى ذكر من معانيها التّعظيم و التّحقير ، و لم يذكرهما ابن هشام ، و لكن ابن هشام ذكر على عادته اختلاف الآراء فى اعراب الشّواهد و قراءة الآيات المستشهد بها .

كأنّ

و هى عند الرّمانى من الحروف العوامل ، و علّتها كعلّة إنّ و أنّ و ليت ، و عملها كعملهنّ ، و معناها التّشبيه ، و إنْ خففتها كان لك وجهان الرّفع : كأن زيد أسد ، و النّصب : كأن زيدا أسد .

و قد أجازوا : مررت برجل كأن زيد ، على زيادة أن ، كأنّه قال : كزيد و أنشدوا :

جموم الشّد شائلة الذنابى و هاديها كأن جذع سحوق

ثمّ دخل فى نقاش حول اعراب بيت فى الباب .

و قال ابن هشام : حرف مركّب عند أكثرهم . و قالوا : الأصل فى "كأنّ زيدا أسد" : إنّ زيدا كالأسد ، ثمّ قدّم حرف التّشبيه اهتماما به ففتحت همزة إنّ لدخول الجارّ عليه ، ثمّ قال الزّجاج و ابن جنّى ما بعد الكاف جرّ بها .

ثمّ ذكر قول ابن جنّي فيه ، وقوله لا يخلومن فائدة :

قال ابن جنّى : هى حرف لا يتعلّق بشىء ، لمفارقته الموضع الّذى تتعلّق فيه بالاستقرار ، و لا يقدّر له عامل غيره ، لتمام الكلام بدونه ، و لا هو زائد ، لافادته التّشبيه .

و قال ابن هشام : والمخلّص عندى من الاشكال أن يدّعى أنّها بسيطة ، و هوقول بعضهم ، و ذكروا لها أربعة معان :

١ــ و هوالغالب عليها والمتّفق عليه ــ التّشبيه ، و هذا المعنى أطلقه الجمهور لكأنّ . و زعم جماعة منهم ابن السّيد البطليوسى أنّه لا يكون الّا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو : كأنّ زيدا أسد ، بخلاف قائم ، أو "فى الدّار" أو "عندك" فانّها للظّن .

٢ــ الشّك والظّن : و ذلك ماذكرنا . و حمل عليه ابن الأنبارى كأنّك بالشّتاء مقبل .

٣ــ التّحقيق : ذكره الكوفيّون و الزّجاجى ، و أنشدوا عليه :

فأصبح بطن مكّة مقشعرّا كأنّ الأرض ليس بها هِشام

ثمّ يدخل فى نقاش حول تحقيق معنى التّحقيق فى البيت .

٢ــ التّقريب : قاله الكوفيّون ، و حملوا عليه : كأنّك بالشّتاء مقبل و كأنّ الفرج آت ، و كأنّك بالدّنيا لم تكن ، و بالاخرة لم تزل .

و قد رأينا أن الرّمانى لم يذكر من معانيها غير التّشبيه ، إلّا انّه ذكرها مشدّدة و مخفّفة و ذكر بعض الأقوال فى كلّ منهما . ولم يتعرّض ابن هشام للمخفّفة أبدا .

كلّا

و هى عند الرّمانى تأتى على ضربين :

١ــ أن تكون ردعا و نفيا كقوله تعالى : "ليكون لهم عزّا ، كلّا" .

٢ــ أن يكون بمعنى قولك : حقّا ، و منه قوله تعالى : " كلّا إنّ الانسان ليطغى " . إلّا أنّك تكسر بعدها إنّ بخلاف قولك : "حقّا" لأنّ "كلّا" حرف ، و حقّا مصدر ، و ما بعد "كلّا" مستأنف مبتداء ، و أصلها الرّدع و الزّجر على ما ذكر .

و قال عنها ابن هشام : مركّبة عند ثعلب من كاف التّشبيه و لا النّافية و انّما شدّدت لامها لتقوية المعنى . و عند غيره بسيطة .

و هى عند سيبويه و الخليل و المبرّد و الزّجاج و اكثر البصريّين حرف معناها الرّدع و الزّجر ، لا معنى لها عندهم الّا ذلك ، حتّى أنّهم يجيزون أبدا الوقف عليها ، و الابتداء بما بعدها .

و رأى الكسائى و أبو حاتم و من وافقهما أنّ معنى الرّدع و الزّجر ليس مستمرّا فيها ، فزادوا فيها معنى ثانيا ، يصحّ أن يوقف دونها و يبتدأ بها ثمّ اختلفوا فى المعنى على ثلاثة أقوال :

١ــ قال الكسائى و متابعوه : تكون بمعنى حقّا .

٢ــ قال أبو حاتم و متابعوه : تكون بمعنى ألا الاستفتاحيّة .

٣ــ النّضربن شميّل والفرّاء ومن وافقهما قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة إي و نعم . و حملوا عليه : "كلّا والقمر" فقالوا : معناه : إي والقمر

و يذهب ابن هشام بعد هذا العرض مذهب أبى حاتم فى معناها و يقول : لأنّه أكثر اطرّادًا ، و يردّ رأى الكسائى و متابعيه و هوما يذهب اليه الرّمانى بقوله : و قول الكسائى لا يتأتّى فى نحو : "كلّا إنّ الابرار" "كلّا إنّ كتاب الفجّار" "كلّا إنّهم عن ربّهم لمحجبون" لأنّ أن تكسر بعد ألا الاستفتاحيّه ولا تكسر بعد حقّا ، و لا بعد ماكان بمعناها ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم .

أقول : قد استدرك الرّمانى على ذلك من أنّ الفرق بين كلّا و حقّا هو كسر أنّ بعد كلّا و فتحها بعد حقّا .

و لم يذكر ابن هشام فى بحثه حول كلّا غير موافقته لمذهب أبى حاتم فى معناها الثّانى ، و لم يتحدث إلينا عن رأيه فى المعنى الأول سوى مانقل من مختلف الآراء حول تركيبها و بساطتها و معناها ، والوقف عليها أو على ماقبلها .

والظّاهر أنّه يقرّ لها بمعنيين : الرّدع والزّجر ، ثمّ مرادفة ألا الاستفتاحيّة .

لعلّ

و يراها الرّمانى من الحروف العوامل ، تنصب الاسم وترفع الخبر وعلتّها كعلّة إنّ و أنّ و كأنّ . و فيها لغات : قد يقال : لعلّ ، و لعنّ

وعلّ ، وعن ، وأنّ ، والأفصح "لعلّ وعلّ وأنّ" . قال تعالى : "لعلّك باخع نفسك" و قال الرّاجز :

يا أبتا علّك أو عساكا

و قد حكى أنّ بعض العرب يجرّ بها ، وأنشد النّحويون :

فقلت ادع أخرى وارفع الصّوت ثانيا لعلّ أبى المغوار عنك قريب

و هو من الشّاذ .

و تقول : لعلّنى أفعل كذا ، و لعلّني ، والنّون الأصل ، وانّما حذفت تشبيها بحذفها من أنّى و كأنّى ، لقرب مخرج اللّام فى النّون ، و حذفت من أنّى و كأنّى كراهة لاجتماع النّونات .

و قال عنها ابن هشام : حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر . ثمّ قال : قال بعض أصحاب الفرّاء : و قد ينصبهما ، وزعم يونس أنّ ذلك لغة لبعض العرب ، و حكى : لعلّ أباك منطلقا .

و أمّا عقيل فيخفضون بها المبتداء ، وذكر البيت السّابق .

ثمّ يدخل ابن هشام فى مناقشة مع الفارسى حولها . ثمّ أضاف ، و تتّصل بلعلّ "ما" الحرفيّة ، فتكفّها عن العمل ، لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلّما أضاءت لك النّار الحمار المقيّدا

و جوّز قوم إعمالها حينئذ ، حملها على ليت ، لاشتراكهما فى أنّهما يغيّران معنى الابتداء .

و فيها عشر لغات مشهورة ، و لم يذكرها ، بل ذكر معانيها :

١ــ التّوقع : لعلّ الحبيب قادم ، و تختصّ بالممكن .

٢ــ التّعليل : أثبته جماعة ، منهم الأخفش والكسائى ، وحملوا عليه "فقولا له قولا ليّنا لعلّه يتذكّر أو يخشى" (١) .

٣ــ الاستفهام : أثبته الكوفيّون ، و لهذا علّق بها الفعل فى نحو : "لا تدرى لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا" و نحو : "و ما يدريك لعلّه يزكّى" و قال ابن هشام : و يقترن خبرها بأنّ كثيرا حملا على "عسى" كقوله :

لعلّك يوما أن تلمّ ملمّة ... عليك من اللّائى يدعنك أجدعا

و بحرف التّنفيس قليلا ، كقوله :

فقولا لها قولا رقيقا لعلّها ... سترحمنى من زفرة و عويل

ثمّ دخل فى نقّاش و تخرج بعضهم للآية : "فأطلع" .

و قد رأيناه قال : لها عشر لغات ، ولم يذكرها ، وذكر الرّمانى منها ستّة ، و لم يذكر معناها ، و الأخير ذكره ابن هشام فى ثلاثة وجوه .

لكنّ

و هى عند الرّمانى مخفّفة و مثقّلة (أى مشدّدة) فالمخفّفة غير عاملة والمثقّلة عاملة . و معناها فى كلا الحالتين الاستدراك والتّوكيد .

فالمخفّفة كقولك : ما قام زيد لكن عمرو . و تعطف ما بعدها على ما قبلها و لا بدّ أن يكون فى صدر كلامك نفى اذا عطفت المفرد على المفرد . و لا يجوز أن تعطف بها المفرد على المفرد بعد الموجب . فان كان بعدها جملة

١ــ بل المعنى للتّوقع أيضا ، لأنّه لو كان للتّعليل لما تخلّف فرعون عن التّذكر والخشية ، وبالتّالى الاستجابة لهما .

جاز أن تقع بعد الموجب : قام زيد لكن عمرو لم يقم . وانّما وجب أن يكون كذلك ، من قِبَلِ أنّ مابعدها مخالف لما قبلها . فاذا كان ماقبلها موجبا كان مابعدها منفيّا .

وأمّا المثقّلة : فهى من أخوات إنّ ، وعملها كعملها : أتانى زيد لكنّ عمرا لم يأتنى ، وقد أدخلوا على خبرها اللّام وذلك قوله :

ولكنّنى من حبّها لعميد

وهذا من الشّاذ الّذى لايقاس عليه ، وقد اضطرّ الشّاعر فحذف النّون من المخفّفة فى قوله :

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذافضل

وقال ابن هشام :مشدّدة النّون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وفى معناها ثلاثة أقوال :

١ــ وهو المشهور : أنّه واحد وهو الاستدراك ، وفسّر بأنّها تنسب لمابعدها حكما مخالفا لحكم ماقبلها ، ولذلك لابدّ أن يتقدّمها كلام مناقض لمابعدها : ماهذا ساكنا لكنّه متحرّك ،أوضدّ له : ماهذا أبيض لكنّه أسود قيل : أو خلاف : مازيد قائما لكنّه شارب . وقيل : لايجوز ذلك .

٢ــ أنّها ترد تارة للاستدراك وتارة للتّوكيد ، قاله جماعة ، منهم صاحب " البسيط " وفسّروا الاستدراك برفع مايتوهّم ثبوته : مازيد شجاعا لكنّه كريم .

ومثّلوا للتّوكيد : لوجاءنى أكرمته لكنّه لم يجئ .

٣ــ أنّها للتّوكيد دائما مثل انّ ، ويصحب التّوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور ، ولم يزد على ذلك .

وأمّا السّاكنة النّون : ضربان : مخفّفة من الثّقيلة ، وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس ، وخفيفة بأصل الوضع ، فانّ وليها كلام فهي حرف ابتداء ، لمجرّد أفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تستعمل بالواو : "ولكن كانوا هم الظّالمين" .

ثمّ ذكر أقوالا كثيرة حول اقترانها بالواو وعدمه .

ونرى أنّ خير الكلام في معناها ما قاله الرّماني ، فهي للاستدراك والتّوكيد معا ، وذلك ما نراه أيضا في الأقوال الثّلاثة التّي ذكرها ابن هشام مفصّلا . وهو في تفصيلاته يدور حولها ثمّ يرجع إليها أخيرا .

لمّـا

ويراها الرّماني من الحروف التّي تعمل مرّة ، ولا تعمل أخرى ، ولها ثلاثة مواضع :

١ـ نافية : لمّا يقم زيد . وأصلها لم ، زيدت عليها "ما" وهي جواب من قال : قد قام .

وتدخل عليها الهمزة فيقال : ألمّا يقم ؟ ويدخل عليها الفاء والواو فيقال : فلمّا ، ولمّا ، وما أشبه ذلك .

٢ـ أن يقع بعدها الشّيء لوقوع غيره : لمّا جاء زيد أكرمته .

٣ـ أن تقع بمعنى إلّا ، حكى سيبويه : نشدتك الله لمّا فعلت ، أي إلّا فعلت ، وقد قدّر جلّة النّحويين على ذلك قوله تعالى : "إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ" .

فإن بمعنى "ما" ولمّا بمعنى إلّا .

ويراها ابن هشام على ثلاثة أوجه:

١ــ أن تختصّ بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم ، وذكر مفارقتها للـم فى خمسة أمـور...

٢ــ أن تختصّ بالماضى ، فتقتضى جملتين، وجدت ثانيتهما لوجود أولاهما : لمّا جاءنى أكرمته . ويقال فيها حرف وجود لوجود . وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب . وزعم السّراج وتبعه الفارسى وابن جنّى وجماعة أنّها ظرف ، بمعنى حين . وقال ابن مالك : بمعنى إذ ، وهـو حسـن لأنّها مختصّة بالماضى وبالاضافة الى الجملة .

٣ــ أن تكون حرف استثناء ، فتدخل على الجملة الاسميّة : "إنْ كلّ نفس لمّا عليها حـافـظ" .

وتأتى لمّا مركبة من كلمات ، أومن كلمتين :

فأمّا المركّبة من كلمات ، فكما فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص : "وإنّ كلّا لمّا ليوفّينهم ربّك" بتشديد نون إنّ وميم لمّا ، فيمن قال : الأصـل لمن ما . ثمّ دخل ابن هشام فى تعليل وتحليل .

وأمّا المركّبة من كلمتين فكقوله :

لمّا رأيت أبـا يـزيـد مقـا تـلا أدع القتـال وأشهـد الهيجاء

وهو لغز ، يقال فيه : أين جواب لمّا؟ وبم انتصب أدع؟

وجواب الاوّل ــ كما يقول ابن هشام ــ أنّ الأصل لن ما ــ ثمّ ادغمت النّون فى الميم للتّقارب ، ووصلا خطّا للإلغاز، وانّما حقهما أن يكتبـا منفصلين . والثّانى انتصابه بلن ، وما الظّرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه

و بين لن للضّرورة .

فاتّفق ابن هشام مع الرّمانى فى مواضعها الثّلاث ، وفاق بذكره المركّبة . و ذلك ماتكلّفه النّحاة للتّفسير والتّأويل .

و يمتاز ابن هشام على سلفه بعمل لمّا النّافية الّذى ذكر جوانبه الثّلاثة ، ولم يذكر منها الرّمانى غير النّفى .

لولا

و هى عند الرّمانى من الهوامل ، و قد ذكر أنّها مركّبة من "لو" و"لا" و لها موضعان :

١ـ أن تكون تحضيضا : لولا أكرمت زيدا . لولا أحسنت إلى عمرو أى هلّا ، قال تعالى : "لولا ينهاهم الرّبانيّون" .

ولا يليها الّا الفعل مظهرا أو مضمرا .

٢ـ أن يكون لامتناع الشّىء لوجود غيره : لولا زيد لأكرمتك : فزيد يرتفع بالابتداء و الخبر محذوف ، أىْ لولا زيد عندك ، وما أشبه ذلك ، هذا مذهب سيبويه .

و قولك : لأكرمتك جواب لولا ، و ليس من زيد فى شىء . فإن وليتها أن فتحتها : لولا أنّك حاضر لقمت .

حكى أبو جعفر النّحاس أنّها تكون جحدا فى قوله تعالى : "فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها" ، و قال غيره : هى تحضيض كقوله : لولا أكرمت زيدا .

و قال ابن هشام : انّها على أربعة أوجه :

١ــ أن تدخل على جملتين اسميّة ففعليّة ، لربط امتناع الثّانيــة بوجود الأولى : لولا زيد لأكرمتك .

ثمّ تطرّق إلى اعراب الجملتين و ذكــر رأى الرّماني فى ذلك ، وقال : و ذهب الرّمانى و ابن الشّجرى والشّلوبين وابن مالك إلى أنّه (أى الخبر) يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول ، فيجــب حذفه ، وكونا مقيّدا كالقيام والقعود فيجب ذكره إنْ لم يعلم نحو : لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة . و يجوز الأمران إن علم .

و قال ابن هشام : و اذا ولي " لولا " مضمر فحقّه أن يكون ضمير رفــع " لولا أنتم لكنّا مؤمنين " و سمع قليلا : لولاى ، ولولاك و لولاه خلافا للمبرّد

و قال سيبويه والجمهور : هى جارة للضّمير مختصّة به ، كما اختصّت " حتّى " والكاف بالظّاهر . و لا تتعلّق " لولا " بشىء ، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء و الخبر محذوف .

٢ــ أن تكون للتّحضيض والعرض ، فتختصّ بالمضارع أومافى تأويلــه " لولا تستغفرون الله " " لولا أخرتّنى الى أجل قريب " .

٣ــ أن تكون للتّوبيخ والتّنديم ، فتختصّ بالماضى : " لولا جاءوا عليه بأربعة شهــداء " .

و قد فصلت من الفعل باذ و اذا معمولين له ، و بجملة شرطيّة معترضة

الف ــ " و لولا إذ سمعتموه قلتم " .

ب ، جـ ــ فلولا إذا بلغت الحلقوم ، و أنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقرب إليه منكم و لكن لا تبصرون ، فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها " .

٤ ــ الاستفهام : " لولا أخرّتنى إلى أجل قريب " قاله الهَرَوي .

فقد اتّفق مع الرّمانى فى التّحضيض ، و بان يكون لأمتناع الشّىء لوجود غيره

و ذكر الرّمانى موضعا ثالثا هو من رأى ابن النّحاس بأن تكون للجحد و هذا هو الّذى ذكره ابن هشام كرأى للهروي من أنّه قال : و انّها تكون نافية بمنزلة لم ، و ذكر نفس الشّاهد الّذى استدلّ به ابن النّحاس .

و زاد ابن هشام مورد التّوبيخ والتّنديم و مورد الاستفهام المذكور .

لوما

و هى عند الرّمانى من الحروف الهوامل ، ومعناها التّحضيض ، وهى مركّبة من " لو " و " ما " تقول : لوما أكرمت زيدا ، و لوما أحسنت إلى عمرو ، و قال تعالى : " لوما تأتينا بالملائكة " ، وهى بمعنى هلّا ، ولا يليها الّا الفعل مظهرا أو مضمرا على ما تقدّم فى لولا .

و قال ابن هشام : هى بمنزلة لولا ، لوما زيد لأكرمتك وفى التّنزيل " لوما تأتينا بالملائكة " و زعم المالقى أنّها لم تأت الّا للتّحضيض .

انتهى

والحمد لله ربّ العالمين

نتيجة البحث

كانت هذه الفروق الموضوعية بين العلمين فى حروف المعانى التى اتّفقا على بحثها و دراستها .

و قد قلت فى بداية البحث : انّى لا أتناول الّا ما اتّفق على بحثه الطّرفان ، ولا يخفى أنّ الرّمانى لم يتناول الّا الحروف ، حتّى و لو كان فى بعضها جانب آخر ، اسمىّ أو فعلىّ .

وكان النّتيجة باختصار هى أنّ الرّمانى تميّز :

١ــ بظهور شخصيّته فى الكتاب .

٢ــ بقلة النّقل ، وكان يتكلّم عن نفسه بثقة و قطع ، وقد يذكر آراء غيره إن رأى مايجب .

٣ــ بالايجاز .

٤ــ بالتّركيز على النّقاط الحساسة فى الحرف من اعمال أو اهمال أو معنى .

٥ ــ بالتّقنين ، فهو يضع قاعدة عامّة فى أغلب الموارد .

وتميّز ابن هشام :

١ــ بالتّوسع فى الموضوع نفسه .

٢ــ باالنّقل كثيرا .

٣ ــ بقلة ظهور شخصيّته .

٤ ـ يذكر الاختلاف الوارد فى المعنى أوالاعراب .

٥ ـ يذكر المناقشات التى جرت قبله أوالتى يثيرها هو.

انتهى

والحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على محمّد سيّد المرسلين و آله الطّاهرين والطّيبين من أصحابه أجمعين .انتهيت من تسويده يوم السّبت السّادس من شوّال ١٣٩٨هـ ـ ٩/٩/١٩٧٨م فى القاهرة.

عبّاس الترجمان

الفهارس

الآيات القرآنيّة

الأحاديث

الأمثال

الأعلام المترجمة في الحواشي

الأعلام

الأقوام

الأمكنة

الأشعار

المصادر

المضامين

الآية	(١٨٧)	الصّفحة
أ أسلمتم ·		٤٨
أأنتم أشدّ خلقا أم السّماء ·		٨١
أتعبدون ما تنحتون ·		٤٨
أدخلوا فى امم ·		٩٧
اذا اكتالوعلى النّاس يستوفون ·		١٥١
اذا نودى للصّلاة من يوم الجمعة ·		١٢٤
اذ يبايعونك تحت الشّجرة ·		٧٨
أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة ·		١٢٣
أشهدوا خلقهم ·		٤٨
أصلوتك تأمرك أن نسترك مايعبد آباؤنا ·		٤٨
أفئدة من النّاس تهوى اليهم ·		١٣٨
أفسحر هذا ·		٤٨
أفلاتبصرون أم اناخير ·		٨٤
أقم الصّلاة لدلوك الشّمس ·		٦٣
ألاأنّهم لياكلون الطّعام ·		٦٦
ألاتحبّون أن يغفر لكم ·		١٣٧
الا تنفروا يعذّبكم ·		٨٩
ألا لعنة الله على الظّالمين		٧٣٥
ألا يسجدوا ·		١٢٩

الحمد لله . ٦٣

ألست بربّكم قالوا بلى . ١٤٤

ألم تر كيف فعل ربّك باصحاب الفيل . ٤٨

الم غلبت الرّوم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ٩٧

ألم نشرح . ١٤٠

ألم يأن للّذين آمنوا . ٤٨

ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها . ٨١

أليس الله بكاف عبده . ٤٨

اليوم اكملت لكم دينكم . ٧٨

امّا أن تعذّب و امّا أن تتّخذ فيهم حسنا . ١٦٧

أمّاذا كنتم تعملون . ١٦٤

امّا شاكرا و امّا كفورا . ١٦٧

أم خلقوا السّماوات والارض بل لا يوقنون . ٩٤

أم له البنات و لكم البنون . ٨٢

أم يقولون افتراه . ٨٠

إن الكافرون إلّا فى غرور . ٨٨

إن امرؤ هلك . ٨٨

إن تبدوا الصّدقات فنعمّا هى . ١١٥ ، ٥٥

إن تعذّبهم فانّهم عبادك ٠ ٥٥
إنّ فرعون علا فى الأرض ٠ ١٥٠
إن كان قميصه قدّ من دبر ٠ ٩٩
إن كلّ نفس لمّاعليهاحافظ ٠ ١٧٩ ،١٨٠
إن كنتم تحبّون اللّه فاتّبعونى ٠ ٥٦
إن كنتم للرّؤيا تعبرون ٠ ٦٥
إنّما اللّه آله واحد ٠ ١١٩
إنّما وليّكم اللّه و رسوله والّذين آمنوا ٠ ١١٩
أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون ٠ ٩٩
إنّه من سليمان ٠ ١٣٣
إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ٠ ٥٦
إنّى ليحزننى أن تذهبوابه ٠ ٦٦
أوذينا من قبل أن تأتينا ٠ ٨٥
اهبط بسلام ٠ ٥٠
أيّاما تدعوا ٠ ١٢٠
أيّما الأجلين قضيت ٠ ١٢٠
أيّها الثّقلان ٠ ١٢٧
أيّها السّاحر ٠ ١٢٧

الآيــة (١٩٠)	الصّفحــة
أيّها المؤمنون ·	١٢٧
بأنّ ربّك أوحى لها ·	٦٤
تاالله لاكيدنّ أصنامكم ·	٥٢
تاالله لقد آثرك الله علينا ·	١٠٤
تنبت بالدّهن ·	٤٩
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين ،أم يقولون افتراه ·	٨١
ثمّ أتموّا الصّيام إلى اللّيل ·	١٣٧
ثمّ ليقضوا تفثهم ·	٦٣
جزاء سيّئة بمثلها ·	٤٩
جعل لكم من أنفسكم أزواجا ·	٦٤
حاش لله ·	١٦٩
حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ·	١٢٣
حقيق على أن لاأقول ·	١٥٣
ربّ السّجن أحبّ إليّ ·	١٣٨
ربّما يودّ الّذين كفروا ·	١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٩
سبعة و ثامنهم كلبهم ·	٧٢
سلام هى حتّى مطلع الفجر ·	١٦٩
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم	٤٨ ، ٨٠

الآيـــة	الصّفحة
عبس و تولّى ، أن جاءه الأعمـى ·	٨٤
عزيز عليه ما عنتّم ·	١١٨
علم أن سيكون منكم مرضى ·	٨٣
عمّا قليل لتصبحنّ نادمين ·	١٢٠ ، ٩٥
عمّ يتسائلون ·	١١٧
عن اليمين و عن الشّمال ·	٩٥
عينا يشرب بها عباد اللّه ·	٤٩
فاتّقوا اللّه ما استطعتم ·	١١٨
فاجتنبوا الرّجس من الاوثان ·	١٢٣
فأردت أن أعيبها ·	٨٥
فاصدع بما تؤمر ·	١١٤
فأطّلع ·	١٧٧
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدّوا ·	٦٥
فأمّا ان كان من المقرّبين فروح ·	١٦٤
فإمّا ترين من البشر احدا فقولى ·	١٦٦
فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وأمّا الّذين كفروفيقولون	١٦٣
فأمّا اليتيم فلاتقهروأمّا السّائل فلاتنهروأمّا بنعمة ربّك فحدّث · ١٦٤ ،	١٦٢
فأنفخ فيه ·	٥٩

الآيـة	(١٩٣)	الصّفحة
فانّما يبخل عن نفسه ·		٩٥
فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ·		٨٥
فبما رحمة من الله لنت لهم ·		١٣٠ ، ١١٥
فذلكنّ الّذى لمتنّنى فيه ·		٩٧
فردّوا أيديهم فى أفواههم ·		٩٨
فشربوا منه الّا قليلا ·		١٦٠
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ·		٥٥
فقولا له قولا لّينا لعلّه يتذكّر أو يخشى ·		١٧٧
فكلّا أخذنا بذنبه ·		٥٠
فلا فوت ·		١٠٧
فلمّا أن جاءت رسلنا لوطا ·		٨٤
فلمّا أن جاء البشير ·		٨٤
فلن أكلّم اليوم انسيّا ·		١١١
فلولا إذا بلغت الحلقوم وانتم تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها ·		١٨٢
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها ·		١٨١
فليمدد له الرّحمن مدّا ·		٦٣
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ·		١١٨

الآية	الصّفحة
فما متاع الحياة الدّنيا فى الآخرة الّا قليل ·	٩٨
فوكزه موسى فقضى عليه ·	٥٥
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ·	١٢٤
فهب لى لدنك وليّا ·	٦٥
فهل وجدتم ماوعد ربّكم حقّا قالوا نعم ·	١٢٧
فيم أنت من ذكراها ·	١١٧
قالوا لاضير ·	١٠٧
قد أفلح من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرون الحياة الدّنيا ·	٩٤
قل إنّ الموت الّذى تفرّون منه فانّه ملاقيكم ·	٥٤
قل إنّما يوحى الىّ أنّما إلٰهكم الٰه واحد ·	١٤٢
كفى بالله شهيدا ·	٤٩
كلّا إنّ الابرار ·	١٧٥
كلّا إنّ الانسان ليطغى ·	١٧٤
كلّا إنّ كتاب الفجّار ·	١٧٥
كلّا إنّهم عن ربّهم لمحجوبون	١٧٥
كلّا والقمر ·	١٧٥
كلّ يجرى لأجل مسمّى ·	٦٤
كما أرسلنا فيكم ·	٥٨

الآيــة (١٩٤)	الصّفحة
كهيئة الطّير.	٥٩
لااقسم بيوم القيمة .	١٠٦
لآكلون من شجرمن زقّوم فشاربون عليه من الحميم .	٥٥
لاتدرى لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا .	١٧٧
لاتؤاخذنا .	١٠٥
لأصلّبنكم فى جذوع النّخل .	٩٧
لئلّايعلم اهل الكتاب .	١٠٦
لئلّايكون للنّاس عليكم حجّة إلّاالّذين ظلموا .	١٦١ ، ١٦٠
لالغو فيها و لاتأثيم .	١٠٤
لايجلّيها لوقتهاالّاهو .	٦٤
لايخاف لدىّ المرسلون إلّا من ظلم ثمّ بدّل حسنا بعد سوء .	١٦١
لئن أخرجوالا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليوّلن الأدبار .	٦٧
لإيلاف قريش	٦٤
لعلّك باخع نفسك .	١٧٦
لكيلا تأسوا .	١٠٣
لم يكن الله ليغفر لهم .	٦٤
لنبيّن لكم و نقرّ فى الارحام مانشاء .	٧١
لن تغنى عنهم أموالهم و لاأولادهم من الله شيئا .	١٢٤

الآية	الصّفحة
لوتزيّلو لعذبنا الّذين كفروا ٠	٦٦
لو حاوءا عليه بأربعة شهداء ٠	١٨٢
لوكان فيهاآلهة الّاالله لفسدتا ٠	١٦١
لولاأخّرتنى إلى أجل قريب ٠	١٨٢
لولاأنتم لكنّا موءمنين ٠	١٨٢
لولاتستغفرون الله ٠	١٨٢
لولا ينهاهم الرّبانيون ٠	١٨١
لوماتأتينا بالملائكة ٠	١١٥
له مافى السّموات ومافى الارض ٠	٦٣
لهم عذاب شديد بمانسوا يوم الحساب ٠	١١٨
ليس كمثله شيء ٠	٥٧ ، ٥٨
ليكون لهم عدوّا وحزنا ٠	٦٢ ، ٦٥
ليكون لهم عزّا كلّا ٠	١٧٤
مادمت حيّا ٠	١١٨
ماعندكم ينفد وماعندالله باق ٠	١١٥
مافعلوه الّاقليل منهم ٠	١٦٠
ماكان الله ليذر الموءمنين ٠	٦٢
مالونها ٠	١١٦

الآية	الصّفحة
مامنعك اذ رأيتهم ضلّوا الّا تتبعنى ·	١٠٩
مامنعك ألّا تسجد ·	١٠٩
ماننسخ من آية ·	١٢٣
ماودّعك ربّك ·	٥٩
ماهنّ امّهاتهم ·	١١٨
ممّا خطيئاتهم أغرقوا ·	١٢٣
مَن أنصارى الى اللّه ·	١٣٨
مِن المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ·	١٢٣ ، ١٣٧
منهم من كلّم اللّه ·	١٢٣
من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتى اللّه بقوم يحبّهم و يحبّونه ·	٥٦
مهما تأتنا به من آية ·	١٢٣
و آتى المال على حبّه ·	١٥٧
و آخرون مرجون لامر اللّه إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم ·	١٦٧
واتّقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ·	٩٥
واجتنبوا الرّجس من الاوثان ·	١٢٣ ، ١٢٤
وإذًا لا يلبثون خلفك الّا قليلا ·	١٣٣
وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ·	٩٠ ، ٩٢
والأمر إليكِ ·	١٣٨

والّذى أطمع أن يغفر لى · ٨٥

والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون · ٨٨ ، ٦١

والله يعلم المفسد من المصلح · ١٢٤

وامّا الجدار · ١٦٣

وأمّا السّفينة فكانت لمساكين · ١٦٣

وأمّا الغلام · ١٦٣

وإمّا ينزغنّك من الشّيطان نزغ · ١٣٠

وأمرت لأن اكون · ٨٥

وامسحو برؤوسكم · ٥١

وانّا أو ايّاكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين · ٩١

وإن أسأتم فلها · ٦٤

وأن تصوموا خير لكم · ٨٥

وانطلق الملأ منهم أن امشوا واركضوا · ٨٤

وإن كلّ لمّا عليها حافظ · ٨٨

و إنّ كلّا لمّا ليوفّينّهم ربّك · ١٨٠

و حسبوا ألّا تكون فتنة · ٨٤

و خلق الانسان ضعيفا · ٨٨

ودخل المدينة على حين غفلة · ١٥٣

ودّوا لو تدهن ·	١١٢
ودّوا ماعنتّم ·	١١٨
وزلزلوحتّى يقول الرّسول ·	١٧٠
وعسى أن تكرهوا شيئاو هو خير لكم ·	٧٢ ،٨٥
وعليهاو على الفلك تحملون ·	١٥٢
وقال اركبوا فيها ·	٩٨
وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا لوكان خيراما سبقونا إليه ·	٦٤
وقالواكونواهوداأو نصارى ·	٩٢
و لاتأكلواأموالهم إلى أموالكم ·	١٣٧
ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق ممّا يمكرون ·	١٠٥
ولاتطع منهم آثما أو كفورا ·	٩٠
ولاتلقوا بأيديكم الى التّهلكه ·	٢٩
ولتكبّروا اللّه على ماهداكم ·	١٥٣
ولسوف يعطيك ربّك فترضى ·	١٥٠
ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ·	١٢٥
ولقد مكنّاهم فيما إنْ مكنّاكم فيه ·	٨٩
ولقد نصركم اللّه ببدر ·	٥٠
ولكم فى القصاص حياة ·	٩٧

ولكن كانوا هم الظّالمين. ١٧٩
ولمّا أن جاءت رسلنا لوطا . ٨٦
ولنحمل خطاياكم . ٦٣
ولوأنّ قرآنا سيّرت به الجبال أوقطّعت به الأرض أوكلّم به الموتى . ١١١
ولوأنّ مافى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما
نفدت كلمات الله . ١١٢
ولواأنّهم آمنوا واتّقوا لمثوبة من عند الله . ٦٧
ولولا إذ سمعتموه قلتم . ١٨٢
ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لفسدت الارض . ٦٧
وليخش الّذين لوتركوا من خلفهم ذرّية ضعافا خافوا عليهم . ١١٢
وماتفعلوا من خير فلن تكفروه . ٥٦
وماتفعلوا من خير يعلمه الله . ١١٨
وماتلك بيمينك . ١١٦
وماتنفقون إلّا ابتغاء وجه الله . ١١٨
وماكان الله ليطّلعكم على الغيب . ٦٤
وماكان الله ليعذّبهم . ٦٣
وماكان هذا القرآن أن يفترى . ٨٥
ومانحن بتاركي آلهتنا عن قولك . ٩٥

الآية	(٢٠٠)	الصّفحة
و ماهو على الغيب بظنين (بضنين) .		١٥٢
ومايد ريك لعلّه يزكّى .		١٧٧
ومايشعركم إنّها إذا جاءت لا يؤمنون .		١٤٢
وماينطق عن الهوى .		٩٥
ومن جاء بالسّيئة فكبّت وجوههم فى النّار .		٥٦
ومن عاد فينتقم اللّه منه .		٥٤ ، ٥٦
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة		٦٤
و هوالّذى يقبل التّوبة عن عباده .		٥٦
و ياجبال أوّبى .		١٢٩
و يخرّون للاذقان .		٦٤
ويكأنّه لا يفلح الكافرون .		٥٨
ويل للمطفّفين .		٦٣
هذا بعلي شيخا .		١٢٦
هل أتاك نباء الخصم .		١٢٧
هل أتى على الانسان حين من الدّهر .		١٢٧
هل يستوى الأعمى والبصير أم هل يستوى الظّلمات والنّور أم جعلوا للّه شركاء .		٨٢

الآية	الصفحة
يا صالح ائتنا بما تعدنا ·	١٢٩
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون ·	٧١
يا ليتني كنت معهم فأفوز ·	١٣٠
يبين الله لكم أن تضلوا ·	٨٧
يحفظونه من أمر الله ·	١٢٣
ينظرون من طرف خفي ·	١٢٤
يود أحدهم لو يعمر ·	١١٤
يوسف أعرض عن هذا ·	١٢٠
يؤمنون بما أنزل اليك ·	١١٧
((الأحاديث))	
أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟	١٤٤
تصدقوا ولو بظلف محرق ·	١١٣
صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته ·	٦٤
لتأخذوا مصافكم ·	٦٣
ليس امبر امصيام في امسفر ·	٨٠
يا بؤس للحرب ·	٦٥
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ·	١٧٣

* * *

الاعـلام	(٢٠٢)	الصّفحـة

((الأمثـال))

الذّود الى الذّود ابل ٠ ١٣٧ ، ١٣٨

((الأعلام المترجمة فى الهوامش))

ابن الاخشيد : ابوبكر احمد بن على ٠ ١٢

ابن البالسى : نورالدّين عليّ بن أبي بكر بن احمد ٠ ٢٦

ابن جماعـة : بدرالدّين محمّد بن ابراهيم قاضي القضاة ٠ ٢٥

ابن جماعة : عزّالدّين عبدالعزيز محمد الكنانى ٠ ٢٥

ابن جماعة : محمّد بن أبى بكر بن عبدالعزيز ٠ ٢٥

ابن دريد : أبوبكر محمّد بن الحسـن ٠ ٩

ابن السّراج: أبو أحمد طالب بن محمّد بن نشيط ٠ ٢٣

ابن السّراج : أبوبكر محمّد بن السري ٠ ٩

ابن السّراج : أبوبكر محمّد بن سعيد الشّنتمرى ٠ ٢٣

ابن السّراج : أبوالقاسم عبدالرّحمن بن القاسم المغيلى ٠ ٢٣

ابن السّراج : أبو يَعلىٰ الصيرفي محمّد بن الحسين ٠ ٢٣

ابن السّراج : شمس الدّين الكاتب محمّد بن محمّد ٠ ٢٣

ابن الفرات : عبدالخالق بن على بن الحسين المالكى ٠ ٢٧

ابن المرحّل : عبد اللّطيف بن عبد العزيز الحرّانى ٠ ٢٣
ابن الملّاح : محبّ الدّين محمّد بن على بن مسعود الطّرابلسى ٠ ٢٦
ابن الملّقن : سراج الدّين ابو حفص عمر بن على المصرى الانصارى ٠ ٢٧
ابو حيّان : أثير الدّين محمّد بن يوسف الأندلسى ٠ ٢٣
الأميوطى : جمال الدّين ابراهيم بن محمّد ٠ ٢٧
التّاج التّبريزى : على بن عبد الله الأردبيلى ٠ ٢٤
التّاج الفاكهانى : عمر بن علىّ اللخمى ٠ ٢٤
التّنوخى : ابو القاسم على بن المحسن ٠ ٦
الجوهرى : ابو نصر اسماعيل بن حمّاد الفارابى ٠ ١٢
الدّقيقى : ابو القاسم علىّ بن عبد الله ٠ ١٣
الزّجاج : ابو اسحاق ابراهيم بن السّرى ٠ ٩
السّيرافى : ابو سعيد الحسن بن عبد الله ٠ ١٠
الفارسى : ابو على الحسن بن احمد بن عبد الغفّار ٠ ١٠
الكاتب : هلال بن المحسن ٠ ١٢
النّويرى : ابو الفضل كمال الدّين محمّد بن أحمد ٠ ٢٦

* * *

الأعـــلام

ابراهيم السّامرائى : ٦ .

ابن ابن مالك : ٣٨ .

ابن ابى الرّبيـــع : ٣٩ ، ١٥٤ .

ابن الاخشهد = احمدبن على : ٦ ، ١٢ ، ١٥ .

ابن الانبارى : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ١٧٣ .

ابن اسحاق = صاحب السّيرة : ٣٠ .

ابن اسحاق الدّجوى : ٢٧ .

ابن البالسى : على بن ابى بكر : ٢٦

ابن برهان : ٣٨ ، ٩٤ .

ابن برّى : ١١٨ .

ابن جابى : ١٦ .

ابن الجرّاح الخزّاز : ١٢ .

ابن جماعه = عبد العزيز الكنانى : ٢٥ .

ابن جماعه = محمّدبن ابى بكر : ٢٥ .

ابن جماعه = قاضى القضاه : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

الأعـلام	(٢٠٥)	الصّفحـة

ابن جنّى : ٣٨، ٥٨ ، ٩١، ١٠٧، ١٦١، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٠ .

ابن الحاج : ٣٩

ابن الحاجب : ٢٨ ، ٣٨

ابن حبيب : ٢٦

ابن حجر: ٢٢، ٢٣، ٢٨ ، ٣٤

ابن خالويه : ٣٨ ، ٦٧

ابن الخبّاز : ٣٨، ٥٨

ابن خلدون : ٢٢

ابن خروف : ٣٨، ١١٦

ابن درستويه : ٣٩ ، ١٤٨

ابن دريد : ٩ ، ١٠ ، ١٤ .

ابن السّراج- طالب بن نشيط : ٢٣

ابن السّراج - المغيلى : ٢٣

ابن السّراج - الصّيرفى : ٢٣

ابن السّراج - محمّد بن السرى : ٩ ، ١٠ ، ١١، ١٣ ، ١٣٧، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٣، ٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

ابن السّراج - الشّنتمرى : ٢٣ .

ابن السّراج - محمّد بن محمّد بن محمّد : ٢٣

ابن سعدان : ٣٩ .

ابن السّيد البطليوسى : ٣٩ ، ١٧٣ .

ابن سيد النّاس : ٢٧ .

ابن سيّده : ١٠١ .

ابن سيرين : ٣٩ ، ٩٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

ابن الشّجرى : ٣٨ ، ٤٠ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٨٤

ابن الشّحنة : ٢٧ .

ابن الضّائع : ٣٩ .

ابن الطّراوة : ٣٩ .

ابن طرخان : ٢٤

ابن عامر : ٣٩ ، ١٨٠ .

ابن عبّاس : ٣٩ .

ابـن عبـد الهادى : ٢٦ .

ابن عصفور - صاحب المقرّب : ٣٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧٨

ابن عطيّة : ٣٨ .

ابن الفرات : ٢٧ .

ابن كثير : ٣٩ .

ابن كيسان : ٣٨ ، ١٦٦ .

ابن مالك : ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٣
١١٨ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣ .

ابن مجاهد : ١٠

ابن محيص : ٣٩ .

ابن المرحّل : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ .

ابن مسعود : ١٥٦ ، ١٦٩ .

ابن الملّاح : ٢٦ .

ابن الملقّن : ٢٧ .

ابن ملكون : ٣٩ ، ١٢٢ .

ابن المنيّر : ٢٤ .

ابن النّاصر = ابو على : ١٦ ، ١٧ .

ابن النّحاس : ٣٩ ، ١٨٣ .

ابن النّديم : ٦ ، ٨ ، ١٢ .

ابن هشام المصرى = جمال الدّين : ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، الى آخر الكتاب .

ابن هشام = احمد بن عبد الرّحمن : ٢٠ .

ابن هشام = عبد الملك البصرى : ٢٠ .

ابن هشام اللخمى : ٢١ ، ٣٨ .

ابن هشام محبّ الدّين: ٢٠ ، ٢٧ ٠

ابن هشام العجمى : ٢٤ ٠

ابن هشام الخضراوى : ٢٠ ، ٣٨ ٠

ابن هشام الحنبلى : ٢٠ ٠

ابواسحاق : ٩ ٠

ابوالبقاء : ٣٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ٠

ابوجعفرالنّحاس : ٣٨ ، ١٨٦ ٠

ابوحاتم السّجستانى : ٩ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ٠

ابوحيّان التّوحيدى : ٨ ، ١٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ١٤٣ ٠

ابوحيّه : ١١٩ ٠

ابوزيد الانصارى : ٨٢

ابوسعيد السّيرافى : ٧ ، ٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٠

ابوالسّمال : ٣٩ ٠

ابوشامه : ٣٩ ، ١١٨ ٠

ابوعبدالله الرّازى : ٣٩ ٠

ابوعبيده : ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ٠

ابوالعلاء : ١٧ ٠

ابوعلى الفارسى : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٩٨

١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨٠ .

ابو على القالى : ٣٩ ، ٩٢ ، ١١٢ .

ابو عمرو الزّاهد : ٣٩ ، ٧٠ .

ابو عمرو الشّيبانى : ٣٩ ، ١٦٩ .

ابوالفتح الميدومى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٦٧ ،

ابوالفضل النّويرى : ٢٦ ، ٢٧ .

ابو محمّد الاسود : ٣٩ .

ابو محمّد ابن السّيد : ٣٩ .

ابو هاشم = يحيى بن دينار : ٦٠

احمد بن ابراهيم البصرى : ١٦ .

الاخفش الصّغير = على بن سليمان = أبو الحسن : ١٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

الاخفش الكبير : ١٤ ، ٣٩ .

الأسنوىّ : ٣٩ . الاشعرى : ١٥ .

الاصمعىّ : ٣٨ ، ٥١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦١ .

الأعشى : ٥٧ .

الأعلم : ٣٨ .

امرؤالقيس : ٦١ ، ٩٦ ، ١٤٦ .

أميّه بن ابى الصّلت : ١٠٥ .

البرّى : ٣٨ .

البغداد = اسماعيل باشا : ٢٥ .

بهزاد : ١٠ .

التّاج التّبريزى = علىّ بن عبدالله : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٨ . ١١٢ .

التّاج الفاكهانى = عمربن على : ٢٤ ، ٢٦ .

التّنوخى = على بن الحسن : ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ .

توبه : ٩١ .

ثعلب = احمدبن يحيى : ٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٠ ، ١٧٤ .

الثّعلبى : ٣٨ .

الجاحظ : ٨ ، ٩ .

الجحدرى : ٣٨ .

الجرمى : ١٤ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٩١ .

جرير : ٩٢ ، الجلولى : ٣٨ .

جمال الدّين الأ ميوطى : ٢٨ .

الجوهرى : ٩ ، ١٢ .

الحريرى : ٣٨ ، ٩٤ .

حسّان بن ثابت : ١٧١ ٠

الحسن البصرى : ٩٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ٠

حفص : ٣٨ ، ١٨٠ ٠

حمزة الاردبيلى = السّراج :

حميد بن ثور : ١٥٣ ٠

الخارزنجى : ٣٨ ، ٧١ ٠

الختنى : ٢٤ ، ٢٧ ٠

الخطّابى : ٧ ٠

الخطيب البغدادى : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ٠

الخليل الفراهيدى : ١١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٧٤ ٠

الخوانسارى : ٢١ ٠

الدّبوسى : ٢٤ ، ٢٧ ٠

الدّقيقى : ١٢ ، ١٣ ٠

ذوالرّمة : ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ٠

الرّاعى النّميرى : ١٠٥ ٠

الرّبعى = على بن عيسى : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠

الرّكن الجوينى : ٢٤ ٠

ركن الدّين الاسترابادى : ٢٤ ٠

الرّياشى : ٩ ٠

الزّجاج= ابراهيم بن السّرى : ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٨ ، ١٠٧، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ٠

الزّجاجى : ١٠ ، ١٧٣ ٠

الزّعفرانى :

الزّمخشرى : ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ١١١ ، ١١٦، ١٤٢ ،

زهيربن أبى سلمىٰ : ٢٣ ٠

ساعدبن جوءيّة : ٨٢ ٠

السّراج : ٢٣ ، ١٨٠ ٠

السّرى الرّفاء : ٨ ،

سعيدبن جبير: ٣٨ ، ٦٦ ٠

السّهيلى : ١٠٨ ٠

سيبويه : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ٠

السّيد المرتضى : ٦ ٠

السّيوطى = جلال الدّين : ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ .
الشّاطبى : ٣٨ .
الشّافعى : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠ .
الشّلوبين : ٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٨٢ .
الشّيخ خليل : ٢٧ .
الشّيخ الطّوسى : ٦ .
شيخ عبّاس القمّى : ٥ ، ٨ .
صالح بن عبد القدوس : ١١٩ .
الصّفار : ٣٨ .
الصّفدى : ٢٢ .
الصّيمرى : ٣٩ ، ٩٠ .
طاهر القزوينى : ٣٨ ، ١٥٤ .
عامر : ١٢٧ .
العبّاس بن مرداس : ١٦٤ .
عبد الفتّاح = الشلبى : ٤ ، ١٤ ، ١٩ ، ١٤٠ .
عبد القاهر الجرجانى : ٧ ، ٣٨ .
عتيق العمرى : ٢٤ .
عكرمة : ١١٧ .

العلاء بن النّعمان الخوارزمى : ٢٤

علىّ بن ابيطالب (ع) = اميرالمؤمنين = الوصّى : ٨، ٩، ٢٤.

علىّ بن الحسين (ع) : ١٢٣ .

علىّ بن عيسى الربعى : ٣٩، ٦٩، ٧٠ .

علىّ بن عيسى الرّمانى : ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٤، الى آخرالكتاب .

علىّ بن عيسى الشّيرازى : ١٠ .

علىّ النّجدي نـاصف : ٣ .

عمربن أبى ربيعة : ١١، ١٦٣ .

عيسى بن عمر: ١١٦ .

الفرّاء : ٣٨، ٣٩، ٦٠، ٧٠، ٧٧، ١١١، ١١٢، ١٣٨، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٧٥، ١٧٦ .

الفرزدق : ١١٤، ١٢٣، ١٧١ .

الفرغانى : ٣٨ .

الفيروزآبادى : ٦ .

قالون : ٣٨ .

القتبى : ٣٨، ٥١ .

القطامى : ٩٥ .

القطب الشّيرازى : ٢٤ ٠

قطرب : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ٠

القفطى : ١٣ ٠

قنبل : ٣٩، ٧٣ ٠

كثيّرعزّه : ٩٣ ٠

الكسائى : ٣٨، ٦٠ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٧ ٠ لبيدبن ربيعة : ١١٧ ٠

اللّحيانى : ١١٠ ٠

الماذنى = ابوعثمان : ١٣ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ١٣٤ ٠

المالقى : ٣٨ ، ١٢٢ ، ١٨١ ٠

المبّرد = ابوالعبّاس : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٣٤

١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ٠

مبرمان : ٣٨ ٠

محمّد (ص) = النّبى = رسول الله (ص) : ٤ ، ٨ ، ٩ ،

محمّد أبوالفضل ابراهيم : ٥ ٠

محمّد بن جريرالطّبرى : ٣٩ ، ٥٧ ٠

محمّد سيّد جاد الحقّ : ٢٢ ٠

مصطفى جواد : ٤ ، ٧ ٠

مكّى : ٣٨ ٠

النّابغة الذّبياني : ١٣٨ ، ١٦٨ .

النّضربن شميّل : ١٧٥ .

النّظام الطّوسى : ٢٤ .

النّووي : ٢٤ .

هادي نهر : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ .

الهذلي : ٨١ ، ١٠١ .

الهروي : ٣٨ .

هشام : ٣٨ ، ٧٠ .

هلال بن المحسن الكاتب : ١٢ .

الوانى : ٢٤ .

ياقوت الحموى : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٩ ،

يونس : ٣ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٦٦ .

يوسف بن يعقوب المسكونى : ٤ ، ٧ .

يحيى بن عادي : ١٥ .

* * *

الاقـوام

أزد شنوءة : ٧٣ .
أهل البيت (ع) : ٩ .
أهل الظّاهر : ٣٥ .
البصريّون : ٥٣ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٤ .
بلحارث : ٧٣ .
بنو أسد : ١٤٧ .
بنو تميم = التّميميّون : ٩٦ ، ١١٤ ، ١٦٠ .
التّهاميّون : ١١٨ .
الجمهور : ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨٢ .
الحجازيّون = أهل الحجاز : ٨٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٠ .
حمير : ٨٢ ، ٨٣ .
الخزرج : ٢١ .
الدّهريّة : ١٧ .

ربيعة : ١٢٠

سليم : ٦٦٠

الشّافعيّة : ٢٧ ٠

طيء : ٧٣، ٨٢ ، ٨٣ ٠

العرب : ١٢، ١٠٥، ١١٥، ١٣٧، ١٤٥ ، ١٧٠، ١٧٦٠

عقيل : ١٧٦٠

الكوفيّين : ٥٠، ٤٩، ٥٣، ٥٨، ٦٣، ٧٢، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣ ، ١٧٧ ٠

المجوس : ٧٧، ٧٩٠

مضر : ١٢٠

المعتزلة : ٧، ٨، ١٢، ١٨٠

النّجديون : ١١٨٠

هذيل : ٨٣ ٠

اليهود : ٧٧، ٧٩ ٠

* * *

الأمكنـــة

الاسكندريّة : ٢٣ ·
آفريقيا : ٢٣ ·
الأندلس : ٢٤ ·
بحر رشيد : ٢٨ ·
البصرة : ٦ ·
بغداد : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٤ ·
بلاد التّرك : ١٢ ·
بلاد ربيعة : ١٢ ·
بلاد مضرّ : ١٢ ·
بيروت : ٥ ·
الحجاز : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٨٩ ·
الحيّ : ٦ ·
خراسان : ١٣ ·
دار احياء الكتب العربيّة : ٥ ·

الأمكنة (٢٢٠)

دار الكتب العربى : ٥ ٠
دار الكتب المصريّة : ٥ ٠
دُجْوَة : ٢٨ ٠
دمشق : ٣ ، ٢٧ ٠
سامّراء : ٧ ٠
سوق العطش : ٨ ٠
الشّاطبيّة : ٢٥ ٠
شطّ النّيل : ٢٨ ٠
طرابلس : ٢٦ ٠
العراق : ٦ ٠
فاراب : ١٢ ٠
القاهرة : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ٠
قصر الرّمان : ٦ ٠
الكعبة : ٧٩ ٠
الكوت : ٦ ٠
الكوفة : ١٣٩ ٠
المدائن : ٦ ٠
المدينة : ٧٩ ٠
مصر : ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ٠
مقابر الصّوفيه : ٣٤ ٠
مكّة : ٢٧ ٠
النّجف الاشرف : ٥ ٠
نيسابور : ١٢ ٠
واسط : ٦

الأشعـــار

اوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
فذاك	المِراءُ	وافر		١٤٠
وماأدرى	نِســـاءُ	-		١٥١
لمّا رأيتُ	الهيجاء١	كامل		٨٠
أربّ	الثّعالبُ	طويل		٥١
فقلت	قريبُ	-		١٧٦
فلا تتركنّى	اجربُ	-	النّابغه الذّبيانى	١٣٨
أجارتنا	عسيبُ	-		١١٩
ومالى	مذهبُ	-	الكميت	١٦٠
هذا	أبُ	كامل	صالح بن عبد القدّوس	١١٩
فيا ليت	المشيبُ	وافر		١٥٤
و ابأبى	الأشنبُ	رجز		١٢٨
كأنما	الزّرنبُ	-		١٢٨
أوزنجبيل	أطيبُ	-		١٢٩
أرى	معذّبا	طويل		١٦١

الأشعار (٢٢٤)

أوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
ومابأس	عابُها	طويل		١١٨
دعانى	طلابُها	-	الهذلى	٨١
قلّما	مجيبا	خفيف		١١٩
فأصاخ	ربّا	مجزوء الكامل		١٤٤
امّ الحليس	شَهرَبَه	رجز		٦٠، ٦٦
ترضى	الرَّقَبَه	-		٥٨٢
ظننت	واهبِ	طويل		١١٠
ربما	شمالاتُ	منسرح		١٤٩
ألاعُمرٌ	الغفلاتِ	طويل		١٣٦
أناأبوسعد	دجا	رجز		٩٨
يخال	يرندجا	-		٩٨
ولاأقوم	الحمجا	بسيط		١٤٠
من صدّ	براح	مجزوء الكامل		١٠٧
أعد	المقيّدا	طويل		١٧٦
ولاارى	أحدِ	بسيط	النّابغة	١٦٨
ماان اتيت	يدي	بسيط		٨٩

اوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
ماذا ترى	بعدّادِ	بسيط	جرير	٩٢
كانوا	اولادي	=	=	٩٢
وان يلتق	المصمّدِ	طويل		١٣٧
الا ياأسلمى	القطرُ	=	ذوالرّمة	١٢٩
رأت	فينحصرُ	=	عمربن أبى ربيعة	١٦٣
ألم تسمعى	هديرُ	=	كثيّرعزّه	٩٣
اذا زرتنا	تنظرُ	=	عمربن أبى ربيعة	١٠٢
لوكان	الذّكرُ	بسيط		١٦١
فأصبحوا	بشرُ	=	الفرزدق	١١٤
لم تفعلوا	ائتمروا	منسرح	امروءالقيس	١٤٦
ربّما	المِهارُ	خفيف		١٤٩
ومن يك	كاسِرُه	طويل		٦٥
و قدزعمت	فجورُها	=	تـوبـة	٩١
تقـول	احمـرا	=		١٣٨
أأزمعت	تزارا	متقارب		١٢٣
لاتتركنّى	شطيرا	رجز		١٣٣
حراجيج	أقفرا	طويل		١٦١
انّى	أطيرا	رجـز		١٣٣

اوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
و أمهله	غامِرِ	طويل		٨٧
يالعنة	جارِ	بسيط		١٣٠
الأطعان	التّنانيرِ	-	حسّان بن ثابت	١٣٥، ١٣٦
مازال	الأشبارِ	كامل		١٢٢
لمن الدّيار	دهرِ	مجزوء الكامل		١٢١
بَاعَدَ	أسيرِها	رجز		٧٩
حرّاس	قصورِها	-		٧٩
ياأبا الأسود	ذِكَرْ	رمل		١١٧
أعلاقة	ألمخلس	كامل		١١٩
لعمرك	لبغيضُ	طويل		١٣٧
اتجزع	تدفعُ	-		٩٦
على عن	قطيعُ	-		٩٦
اذا أنت	ينفعُ	-		١٠٣
يقول	اليُجدّعُ	-		٧٧
فواعجبا	مجاشعُ	-	الفرزدق	١٧١
أباخراشة	الضّبُعُ	بسيط		١٦٣
لعلّك	أجدعا	طويل		١٧٧
ياليت	رواجعا	رجز		١٥٤
فلمّا تفرّقنا	معـــا	طويل		٦٤
لانسب	الرّاقعِ	سريع		١٠٥

اوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
أخالد	يعنّفُ	طويل		١٠٠
فلو أنّك	صديقُ	-		٨٥
أبى اللّه	تروقُ	-	حميد بن ثور	١٥٣
اماواللّه	العتيقُ	وافر		٨٦
أنورا	حذيقُ	-		١١٨
جموم	سحوقِ	-		١٧٢
ياأبتا	عساكا	رجز		١٧٦
ألاتسألان	باطلُ	طويل	لبيد بن ربيعة	١١٧
فقلت	قُبَلَ	بسيط	القطامى	٩٥
وماهجرتك	جَمَلُ	-	الرّاعى	١٠٥
أتنتهون	الفُتُلُ	-		٥٧
و يركب	الكلا	طويل		٩٨
أبى جوده	قاتِلَه	-		١٠٦
فقولا	عويلِ	-		١٧٧
فلست	فضلِ	-		١٧٨
و أبيض	للأرامِلِ	-	ابو طالب (ع)	١٤٩
فمثلك	حُولِ	-		١٤٩
فيالك	بيذبُلِ	-		٦٥
أفاطمُ	فاجمِلي	-		٤٧

اوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
ودع عنك	الرّواحلِ	طويل	امرؤ القيس	٩٦
وهل ينعمن	احوالِ	-		٩٧ ، ٩٨
ألاعم	الخالي	-		٩٨
و ترميننى	أقلي	-		٩٣
حلفت	صالِ	-	امرؤ القيس	٦١ ، ١٠١
ماأنت	الجدلِ	بسيط		٧٧
أم لا	السّلسَلِ	كامل		١٣٨
ألااصطبار	أمثالي	بسيط		١٣٦
يغشون	المقبِلِ	كامل	حسّان بن ثابت	١٧١
رسم دار	جَلَلِه	منسرح		٦٩
بينما نحن	جَمَلِه	-		١١٩
انّ الكريم	يَعتمِلْ	رجز		١٥٣
إنْ لم	يُتكِلْ	-		١٥٣
ألا ياسنا	كريمُ	طويل		٦١
فاقسم	مظلمُ	-		٨٦
كى تنجحون	تضطرمُ	بسيط		١٠٣
يغضى	يبتسمُ	-	الفرزدق	١٢٣
فلا لغو	مقيمُ	وافر		١٠٥
فاصبح	هشامُ	-		١٧٣

اوّل البيت	القافية	الوزن	الشّاعر	الصّفحة
أنيخت	بُغامُها	طويل		١٦١
سقته	يعدما	متقارب		١٦٦
ذاك	أمسلمَه	منسح		٨٠ ، ٨٢
أياظبيه	سالمِ	طويل	ذوالرّمة	١٤٣
ومهما	تعلـمِ	-		١٢٥
و يوما	السلمِ	-		٨٧
ياليت	ندمِ	بسيط	ساعدبن جؤيّة	٨٢
و انّالمّا	الفمِ	طويل	ابو حيّة	١١٩، ١٢٤
بيض	جُمّ	رجز		٥٩
يضحكن	المُنهَمّ	-		٥٩
بل	آكامْ	-		١٤٩
فليت لى	ركبانا	بسيط		٥١
فماأن طبّنا	آخرينا	وافر		٨٩
و يقلن	إنّهْ	مجزوءالكامل		١٤٠ ، ١٤١
قفانبك	أزمانِ	طويل		١٢١
دعى	نبيّني	وافر		١١٧
لاه ابن	فتخزوني	بسيط		٩٥
تحنّ	لقضائي	طويل		١٥٢
وصاليات	يُؤثْفَيْنْ	رجز		٥٧ ، ٥٩
اذاوضيت	رضاها	وافر		١٥٣
وآس	وانيا	طويل		٩٥

أنصاف الأبيات		(٢٢٨)		الصّفحـة
((أنصاف الأبيـات))				
ولكنّنى من حبّها لعميدُ		طويل		١٧٨
للّه يبقى على الايّام ذو حَيَدٍ		بسيط		٦٥
فمثلك حبلى قد طرفت و مرضعٍ		طويل		٥٥
فهوالّذى كاللّيث والغيث معا		رجز		٥٩
وليل كموج البحر ارخى سدوله		طويل		٧٢
لاتنه عن خلق و تأتى مثله		كامل		٦٩
قدأترك القرن مصفرّاأنامله		بسيط	الهذلى	١٠١
رسم داروقفت فى طلله		منسح		١٤٩
لناالفضل فىالدّنياوانفك راغم		طويل		٦٤
للبس عباءة و تقرّعينى		وافر		٦٩

((مصادر التّحقيـق والـدّراسه))

إنباه الرّواة : تحقيق محمّدابوالفضل ابراهيم (دارالكتب المصريّة ـ ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

بغية الوعاة : (داراحياء الكتب العربيّة) .

تاريخ بغداد : (دارالكتاب العربى ـ بيروت) .

الدّرر الكامنة : ابن حجر : (تحقيق محمّد سيد جاد الحقّ، القاهرة)
رسائل فى النّحو واللّغة :(دار الجمهوريّة للطّباعة ـ بغداد ١٩٦٩م)
روضات الجنّات :(تحقيق اسد اللّه اسماعيليان ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت) .
شذرات الذّهب : (دار احياء التّراث العربى ـ بيروت) .
شرح اللّمحة البدريّة : (تحقيق هادى نهر ـ بغداد ـ ١٣٩٧هـ)
الفهرست : ابن النّديم :(مطبعة الاستقامة ـ القاهرة) .
القاموس المحيط : (مؤسّسه فنّ الطّباعة ـ القاهرة) .
الكنى والالقاب : (المطبعة الحيدريّة ـ النّجف الأشرف) .
معانى الحروف : الرّمانى (تحقيق عبد الفتّاح اسماعيل شبلى) دار نهضة مصر للطّبع والنّشر ـ القاهرة .
معجم الأدباء :(تحقيق مرجليوث ـ ط ٢ ـ مصر ١٩٢٨ م) .
مغنى اللّبيب : ابن هشام :(تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد
نزهة الألبّاء :(تحقيق ابراهيم السّامرائى ـ مكتبة الأندلس ،بغداد)
هديّة العارفين : البغدادى :(مطبعة المعارف ـ استانبول ـ ١٩٥١ م) .

* * *

((مضـامـيـن الكتـاب))

الصّفحه :	المضمون :
٤	المقدّمة .
٥	الرّمانى .
٥	نسبه .
٦	ولادته و نشأته .
٨	نقاشه مع السّرى الرفّاء و شعر السّرى .
١١	مشايخه و تلامـذتـه .
١٣	مؤلّفاته .
٢٠	ابـن هشام .
٢٠	نسبه .
٢٢	ولادتـه و نشأتـه .
٢٥	شيوخه .
٢٦	تلاميذه .
٢٨	مؤلّفاته .
٣٣	معانى الحروف .
٣٤	الفروق المنهجيّة .
٤١	الفروق الموضوعيّة .
٤٥	الحروف الأحاديّة .

الصّفحة	المضمون		المضمون
٤٦	الهمـزة.	١١٠	لم.
٤٩	البـاء .	١١٠	لن .
٥٢	التّـاء.	١١١	لو.
٥٣	السّين .	١١٣	ما.
٥٤	الفـاء .	١١٧	فصل فى لماذا.
٥٧	الكاف .	١٢١	مذ.
٦٠	اللّام .	١٢٢	من.
٦٩	الـواو.	١٢٥	ها.
٧٥	الحروف الثّنائيّة.	١٢٧	هـل.
٧٦	أل .	١٢٨	وا.
٨٠	أم .	١٢٩	يا.
٨٣	أنْ .	١٣١	الحروف الثّلاثيّة
٨٨	إنْ .	١٣٢	إذن .
٩٠	أو .	١٣٥	ألا.
٩٣	أيْ.	١٣٧	إلى.
٩٤	بل.	١٣٩	إنّ .
٩٥	عن.	١٤١	أنّ .
٩٧	في.	١٤٣	أيا.
٩٩	قد.	١٤٤	بلى.
١٠٢	كى.	١٤٥	ثمّ .
١٠٣	لا.	١٤٤	جير .

الصّفحة	المضمون	الصّفحة	المضمون (٢٣٢)
١٤٦	خلا ٠	١٥٣	ليت ٠
١٤٨	ربّ ٠	١٥٥	منذ ٠
١٥٠	سوف ٠	١٥٦	نعم ٠
١٥١	على ٠		
١٥٧	الحروف الرّباعية ٠		
١٥٨	إلّا ٠	١٧٥	لعلّ ٠
١٦٢	أمّا ٠	١٧٧	لكنّ ٠
١٦٥	إمّا ٠	١٧٩	لمّا ٠
١٦٨	حاشا ٠	١٨١	لولا ٠
١٦٩	حتّى ٠	١٨٣	لوما ٠
١٧٢	كأنّ ٠	١٨٤	نتيجة البحث
١٧٤	كلّا ٠		
١٨٦	الفهارس ٠		
١٨٧	الآيات القرآنيّة	٢١٧	الأقوام ٠
٢٠١	الأحاديث ٠	٢١٩	الأمكنة ٠
٢٠٢	الأمثال ٠	٢٢١	الأشعار ٠
٢٠٢	الأعلام المترجمة فى	٢٢٨	المصادر ٠
-	الحواشى ٠	٢٣٠	المضامين ٠
٢٠٤	الأعلام ٠		

نجز والحمد لله

7724

انتشارات اعلمی
تهران ـ ناصرخسرو ـ کوچه حاج نایب
پاساژ خاتمی ـ طبقهٔ دوم

السعر ۳۰۰ ریال

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1992
We're Quality Bound